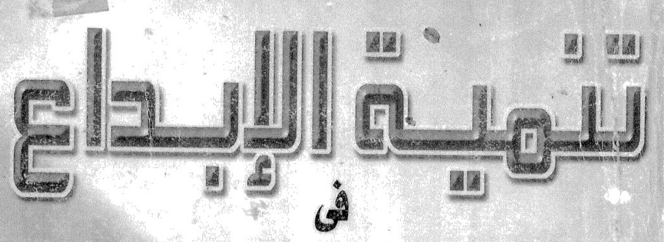


مراحل الطفولة المختلفة



أستاذ دكتور

مجدى عبدالكريم حبيب

مكتبة الأنجلو ا
١٦٥ ش محمد ف

٢٠٠
الطبعة الأولى

تنمية الابداع

فى

مراحل الطفولة المختلفة

الأستاذ الدكتور

مجدى عبدالكريم حبيب

قسم علم النفس التربوى

جامعة طنطا

٢٠٠٠

الطبعة الأولى

مكتبة الانجلو المد ـرية

إن الطفل عندما يلعب فهو يعمل
وفى الابداع يوجد كم ضخم من اللعب والعمل

A Child's Play is a Child's Work
There is An Ample Amount of
Both at Creativity

(Muller,1999)

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

رقم الايداع
٢٠٠٠/١٤٥٣٥
I.S.B.N
977-05-1770-4

تقديم

توصلت لندا سيلفرمان Silverman, L. (1992) ، مديرة مركز نمو الطفل الموهوب The Gifted Child Development Center إلـى أن **أهم عنصـر فى تربيـة وتـأهيل الأطفـال الموهوبين هو احـترامـهم ، وتقـدير تميـزهـم وتفـردهم ، واحترام آرائهم وأفكارهم ، وحتى أحلامهم وخيالاتهم .**

إن الأطفال الموهوبين فى حاجة إلى دور الوالدين الفعال لتنمية مهاراتهم الإبداعية والعقلية . ودورنا الرئيسى كأولياء أمور هو مساعدة أطفالنا على النضج والاستقلال وعدم الاعتماد على الآخرين والمسئولية الشخصية ، ويجب أن نؤمن إيمانا يقينا أن الأطفال يتعلمون من خلال : خبراتهم فى الحياه ، المحاولة والخطأ ، وليس بأن نعزلهم تماماً عن الحياة .

وبدون قصد نلاحظ أن الآباء يقفون كعقبات وحواجز حيث يعوقون نمو الأطفال، على الرغم من أن نواياهم أفضل من ذلك بكثير . وإذا لم تتح الفرصة كاملة للأطفال لممارسة هواياتهم واهتماماتهم خلال مراحل معينة ، أو خلال مرحلة الطفولة الحساسة فى حياتهم ، فإنهم لن يتمكنوا من تنمية مهاراتهم أو مفاهيمهم بالكامل خلال باقى حياتهم .

من هنا اكتشفت ماريا منتسورى Montessori **سر الطفولة ومفتاح التعليم الفعال للأطفال ، فإذا ما أتحنا للأطفال الاستمتاع بمواهبهم ، فإننا سنخلق فيهم الثقة بالنفس والسلام الداخلى واحترام العملية التعليمية .**

وقد بدأت صلة المؤلف الحالى بموضوع الكتاب ما يقرب من عشرين عاماً فقد سجل فيه لدرجة الماجستير بكلية التربية – جامعة طنطا فى أوائل عام ١٩٨٠ ، ثم نوقشت الرسالة تحت عنوان " أثر المتغيرات المزاجية والعقلية وتفاعلهما على الإنتاج الابتكارى " فى مطلع عام ١٩٨٢ ، ثم تلاها التسجيل لدرجة الدكتوراه تحت عنوان " الخصائص البنائية المعرفية واللامعرفية للأداء

الابتكارى " التى نوقشت عام ١٩٨٦ ؛ ثم واصل الكاتب الإطلاع على كل جديد فى مجال الإبداع ودراساته ، **وقام بعدة بحوث (سبع دراسات) فردية عن الطفل المبدع منشورين فى مرجع آخر** . وبعد خبرة المؤلف هذه بالتراث السيكولوجى الحديث الخاص بالطفل المبدع والموهوب ، بدأ الكتابة فى هذا المرجع المتواضع .

إن الجيل الأول جيل الرواد فى دراسات الإبداع بالوطن العربى يمثله كل من : مصطفى سويف ، عماد الدين اسماعيل من مصر ، فاخر عاقل من سوريا ، نورى جعفر من العراق . أما الجيل الثانى من دارسى الإبداع فيمثله عبد السلام عبد الغفار ، سيد خيرالله ، عبدالله سليمان ، حسن عيسى .

وقد تلا الجيلين كوكبة من العلماء المصريين ينتمون إلى الجيل الثالث من دارسى الإبداع فى مصر ، إلا أن هذه البحوث قد أجريت فى جامعات أجنبية إنجليزية وأمريكية فى أغلب الأحيان .

ويتألف الكتاب الحالى من ثمانية أبواب تنقسم إلى سبعة عشر فصلاً ، خصصنا الباب الأول منها **للطفل المبدع والموهوب : تشخيصه وتمييزه وخصائصه وطبيعته وكيفية التعرف عليه وحاجة الطفل الماسة إلى الإبداع** ، الطفل المبدع والمدرسة ، الجوانب النفسية للطفل المبدع . كما يتضمن دليلاً للمهارات والفنيات المستخدمة فى التمييز بين الأطفال المبدعين وأصحاب اضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط .

أما الباب الثانى فيهتم **بأسس التربية الإبداعية لنمو الأطفال** ، ويتضمن : الأسس النظرية لنمو الطفل، عرضاً لنظرية ماريا منتسورى Maria Montessori من حيث : رؤيتها لتطور نمو الطفل عقلياً وإنفعالياً ، المنظور التعليمى الإبداعى المنتسورى للطفل . وكذلك تعرضنا إلى التربية الابداعية للأطفال من حيث الفلسفة والمنهج ، وضرورة تعليم الطفل الصغير القراءة ، وقدمنا المنهج الابتكارى لمرحلة الطفولة المبكرة ، وأكدنا ضرورة فعالية ورش العمل برياض الأطفال .

ويعرض الباب الثالث **المؤسسة العالمية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين من حيث : نشأتها ، أهميتها ، والحاجة الماسة إليها والمبادئ التي تقوم عليها .** وعرضنا إعلان الآباء لاحتجاجهم على الطريقة التي يعامل بها الأطفال الموهوبين والمبتكرين ، وطالبنا القيادات التعليمية المسئولة بتحسين معاملة ومساعدة هؤلاء الأطفال . وعرضنا لدراسات حالة لمثل الأطفال الموهوبين المبتكرين .

وخصصنا الباب الرابع **لمعوقات الابداع وطرق التغلب عليها** ، حيث اسهبنا في عرض المشكلات والمعوقات التي تواجه الأطفال المبدعين ومنها : مشكلات كبت موهبة الابتكار ، مشاكل الأطفال المبدعين في الفصل الدراسي . وأكدنا أن الأطفال الموهوبين في خطر ، وأوضحنا أن الكبار يقومون بقتل مهارات الإبداع لدى الأطفال ، ثم قدمنا الوصايا العشر للتغلب على معوقات الابداع .

واستقل الباب الخامس **بالأنشطة واللعب كعنصران لتطوير وإثارة الإبداع العلمي لدى الأطفال** . فتعتبر الأنشطة العملية محور أساسي لتطوير هذا الإبداع العملي لدى الأطفال مثل : تعلم الكمبيوتر ، الاسعافات الأولية ، وسائل الأمان ، تعلم استخدام أدوات النجارة البسيطة ، قراءة الخرائط ، تشغيل الوسائل المسموعة والمرئية ، مهارات التفاعل مع المجموعات ، كيفية اكتساب أصدقاء جدد، كيفية المشاركة في حل المشكلات والصراعات ، تنمية مواهب القراءة والكتابه والتأليف ، تدعيم مهارات الاستذكار والتعلم واستخدام المكتبات العامة ، مهارات التلخيص ، الخط الجيد . أما اللعب الابتكاري فهو ضرورة ومتنفس لحياة الطفل ، فهو يمثل ضرورة العمل عند الأطفال . وأوضحنا قيمة اللعب ، واللعب بين حرية الطفل وتوجيه الكبار . وقدمنا أمثلة للألعاب الابتكارية لدى الأطفال . وأنهينا هذا الفصل بمجموعة من الدراسات العملية الحديثة في إثارة الإبداع لدى الأطفال ، منها : المفاتيح والطرق المؤدية إلى عقل الطفل المبتكر ، تجربة رائدة لإثارة إبداع الطفل ، أثر ممارسة الحياكه والرسم وألعاب الكمبيوتر ومشاهدة التليفزيون على تنمية الإبداع لدى الأطفال (دراسة ميدانية) ، أثر الموسيقى على تنمية الحركة الإبداعية .

أما **استراتيجيات الإدارة الذكية والمبدعة لتربية وتنمية مهارات الطفل الموهوب** ، فقد استقل بها الباب السادس وأوضحنا فيه : دور الآباء فى تربية هذا الطفل ، ودليل هاينز لاستراتيجيات إدارة الوالدين لتربية الأبناء أصحاب صعوبات التعلم ، دليل الآباء فى بناء وتأسيس عقل الطفل فى السنوات الخمس الأولى ، دليل المعلمين والوالدين للتعامل مع الطفل الموهوب ، ويتضمن استراتيجيات الوالدين لإدارة الأطفال ، واستراتيجيات المعلمين لتوجيه الأطفال .

واهتم الباب السابع **بدراسة العوامل البيئية لتشجيع وتحفيز السلوك الابداعى للأطفال** . وأوضحنا فيه أن تشجيع وتحفيز السلوك الابداعى للطفل يبدأ مبكرا جداً ، وقدمنا مواصفات للحضانة المبدعة ، وكيف تتم رعاية الأطفال الموهوبين المهاجرين حديثاً للولايات المتحدة الأمريكية . هذا وتتضمن العوامل البيئية المؤثرة على الطفل المبدع أدوار كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وأدوار معاهد الطفولة المبكرة .

وخصصنا الباب الثامن **لبرامج تنمية الإبداع لمراحل الطفولة المختلفة** ومنها: برنامج ادواردز المدرسة (الحضانة) المبدعة ، برنامج لتنمية الابداع فى فصول رياض الأطفال، بطارية البرامج المختلفة لرعاية الأطفال فى مراحل الطفولة المختلفة ، برنامج دودج لتنشئة الأطفال المبدعين الذى عرض بعض الطرق لتنمية ابداع الطفل .

وفى هذا الكتاب نسجل محاولتنا لتطوير مفهومنا عن الطفل المبدع طفل الألفية الثالثة ، وطفل القرن الحادى والعشرين .

والله أسأل أن يكون الكتاب قدم ما هدفنا إليه وإلى لقاء قريب فى المجلد الثانى لبحوث ودراسات الإبداع فى البيئة المصرية بإذن الله .

المؤلف

الدكتور/ مجدى عبد الكريم حبيب

٢٠٠٠

الباب الأول

الطفل المبدع والموهوب: تشخيصه وتمييزه

الفصل الأول : الطفل المبدع والموهوب : خصائصه - طبيعته - التعرف عليه

الفصل الثانى : دليل المهارات والفنيات فى التمييز بين الأطفال الموهوبين والاطفال أصحاب اضطراب قصور الانتباه / فرط النشاط .

الفصل الأول
الطفل المبدع والموهوب
خصائصه - طبيعته - التعرف عليه

- مقدمة

أولا - حاجة الطفل الماسة الى الابداع

ثانياً - طبيعة الطفل المبدع

ثالثاً - الطفل المبدع والمدرسة

رابعاً - الجوانب النفسية للطفل المبدع

خامساً - خصائص الطفل الموهوب

سادساً - مشكلات ومعوقات يواجهها الطفل الموهوب

سابعاً - عوامل التشجيع والتحفيز على الابتكار

ثامنا - الاستراتيجيات المستخدمة فى التعرف على الطفل الموهوب

- مقدمة
- تعريف الذكاء والموهبه
- تقدير المواهب وأدواتها
- الاستنتاج

الباب الأول

الطفل المبدع والموهوب : تشخيصه وتمييزه

الفصل الأول

الطفل المبدع والموهوب : خصائصه - طبيعته - التعرف عليه

مقدمة :

ان طفل القرن الواحد والعشرين (والقرون التالية) له طبيعة خاصة بسبب وجود ثورات مختلفة مثل : ثورة الاتصالات ، ثورة التكنولوجيا ، ثورة المعلومات . ولهذا يجب أن نعد طفل مبدع ومبتكر كى يعيش فى هذه القرون الحديثة بحيث يكون له عقلية متفتحة .

ونعرف الابداع هنا بأنه الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية الموضوعية التى تؤدى الى تحقيق انتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة من قبل الفرد أو الجماعة. وتطلق كلمة ابداع على كل انتاج فنى أو أدبى أو ابتكارى له قيمة للمجتمع ويسمى الفرد مبدعاً .

أما الابتكار فهو التطبيق العملى للوصول إلى حل جديد له قيمة لمشكلة تكنولوجية .ونعرفه بأنه عملية صنع منتج جديد أو تطويره لجعله أكثر قبولاً من الناحية الاقتصادية .

ونعرف الاختراع بأنه حل جديد ابتكارى له قيمة لمشكلة تكنولوجية قابل للتطبيق الصناعى

أولاً : حاجة الطفل الماسة إلى الإبداع :

إن العقل المبدع فى أى مجال ليس أكثر من هذا المخلوق البشرى الذى ولد

حساساً بطريقة غير عادية . وبالنسبة له : اللمسة ضربة ، الصوت ضوضاء ، سوء الحظ مأساة ، الفرحة نشوة ، الصديق حبيب ، الحبيب إله ، والفشل هو الموت . أضف إلى ذلك ، الكائن الرقيق شديد الحاجة للابداع والابداع ، لدرجة أنه بدون الابداع فى الموسيقى أو فى الشعر أو فى الكتب أو فى المبانى أو شئ ذو معنى سينقطع عنه التنفس . يجب أن يبدع بسبب حاجة غريبة غير معروفة بداخله ، يعتبر نفسه كأن لم يكن إذا لم يبدع .

عندما يفشل الآباء والمعلمون فى فهم الأطفال المبدعين ، ربما يكون الرفض للتعلم والانسحاب من جانب هؤلاء الأطفال هو النتيجة ، فالطفل المبدع لديه رغبة غير عادية للتعلم والاستكشاف . فعندما يفكر فى الأشياء أو يختبرها أو يعدلها تتكون لديه رغبة قوية غير عادية للتحدث مع الآخرين بما اكتشفه .

ولكن بعض المعلمين عرّفوا بعض الطلاب المبدعين بالأفراد الذين لايعبرون عن أفكارهم ، لأنهم يقاومون ربط أفكارهم . غالباً ماتكون أفكارهم أعمق وأبعد من أفكار زملائهم ، وحتى عن أفكار اساتذتهم لدرجة أنهم يفقدوا الأمل فى الاتصال بهم .

ويؤكد بول تورانس على أن الملل سيبقى دائماً هو العدو الأعظم للأنظمة المدرسية ، فإذا تذكرنا أن الأطفال يتضايقون لأنهم لايهتمون بالمادة الدراسية فقط ، أو لأن المعلمين لا يجعلوها شيقة ، ومن الممكن أيضاً أن تكون ظروف عمل معين لاتركز على أو تشبع حاجاتهم الأساسية .

كما أوضح تورانس أن الملل قريب الصلة بالاحباط ، وأن أثر الاحباط الشديد بصفة مستمرة يظهر فى كل من : الهياج بشكل ثابت ، الانسحاب ، المقابلة المتمردة ، الرفض العدوانى . (Torrance, E.P.)

هذا وتعتبر احتياجات الأطفال أثناء فترة المراهقة هامة وخطيرة ، فإنهم يحتاجون فرصة لينموا إحساسهم بالذات وإحساسهم بالأمن الذى ينبعث من

القبول من الجماعة ، وفى نظام الاهتمام واستعداد المدرسة بما يسهم فى نفس الوقت فى تطور وتنمية الأهداف التعليمية المزدوجة للصحة النفسية والابداع .

(Redi, F)

هذا ولم يعطى المجتمع الاهتمام الكافى لتعليم العباقرة كما يعطى للآخرين، وتنفق الدول المتقدمة الملايين كل عام من أجل المعاقين ذهنياً .

أما الطفل سئ الحظ صاحب العقلية العبقرية ، فيقضى وقته فى مدرسة عادية ، يتلقى نظام تعليمى أقل من قدرته العقلية بكثير ، والطفل الموهوب يواجه واحدة من أكبر مشاكلنا المعاصرة التى تبدأ فى المنزل وتصبح ركنا أساسيا فى المدرسة . هذا ويتحمل المعلمون مسؤلية الكشف عن الطفل الموهوب والتخطيط لاشباع حاجاته . (Eisner, E.W.)

ويعتبر المجتمع غير حكيماً بالمره بسبب الدرجة التى يهمل بها هؤلاء الأطفال الذين يمتلكون الامكانيات والاستعداد للقيادة ذات الجودة العالية . كما يتحمل المعلمون مسئولية التخطيط لاشباع احتياجات هؤلاء الأطفال الموهوبين وعدم الاهتمام بالطلاب الموهوبين فى الفصول .

والمواقف الناتجة عن الاحباط جعلت الأطفال الموهوبين مصنفين على أنهم منحرفين ومتأخرين ولديهم سوء توافق . (Concannon, J.)

يوجد جدال كثير حول عدم توافق الطفل الموهوب عقلياً من الناحية الاجتماعية والشخصية . وتشير الدراسات إلى أن الموهبة العقلية لاتتلاشى حتى عندما يكون الطفل غير متوافق عقليا (شخصيا – اجتماعياً) .

وحيث يوجد سوء التكيف وعدم التوافق فنحمله إلى خطأ المنزل أو المدرسة أكثر من الطفل ذاته . وأنه إذا كان هناك اهمال فستصبح لدى الأطفال المتميزين مشاكل عدم توافق ، وسوء تكيف .

من المتعارف عليه أن الطفل الموهوب غير المعروف هو الذى يعاقب دائما أكثر مما يكافأ رداً على ردود الأفعال غير المألوفة الصادرة عنه .

ثانياً : طبيعة الطفل المبدع :

الطفل المبدع هو الطفل القادر على فعل شيئين أو ثلاثة فى ذات الوقت (مرة واحدة) ومن الطبيعى الا يعقل المعلم هذا ، لأنه فى تقديره أن هذا الطفل غير واعى بما يحدث فى الفصل ، ويتم توبيخ وعقاب هذا الطفل مراراً وتكراراً ويطرده من مجموعته الدراسية حتى بدون أى مشاكل

ولاشك أن أيام ماقبل الدراسة بالنسبة للأطفال الموهوبين تكون خالية من المشاكل،إلا أن الالتحاق بمرحلة التعليم الابتدائى يخلق بعد ذلك صعوبات . ففى المدارس الحكومية حيث الغالبية العظمى من الأطفال ، يكون ذكاؤهم العقلى تحت معدل ذكاء أقل من ١٠٠ ، فإن الطفل الموهوب فى وسط هؤلاء تزيد ثقته بنفسه وبالتالى يتكاسل .

والضجر الذى يصيب الطلبة الموهوبين فى هذا المحيط الدراسى المنخفض المستوى يؤدى إلي عدم ارتياح وخلق المشاكل السلوكية . ولأن المدرسة تلعب دور مهم فى البناء الكلى السليم للطفل ، فإنه يتم عادة إستشارة طبيب أطفال عن المشكلات التى تتداخل مع إدارة الطفل السئ .

تخيل لو أن هؤلاء الأطفال حرموا من اللعب مع الأطفال الأكبر سناً أو الأقارب الأكبر سناً خشية من الإنحراف الاجتماعى ، أو أنهم حرموا من التعامل مع الموسيقيين أو لاعبى كرة القدم الأكبر لأن ذلك يمكن أن يكون قيداً وليس ديمقراطياً ، أو أنهم حرموا من الآداء العام أو الآداء فى الحفلات لأن ذلك استغلالاً للطفل .ربما سئل بالفعل هل أن هؤلاء الأطفال كانوا سيصلوا إلى هذه المكانة العالية التى وصلوا اليها ؟

بالتأكيد أن المساوئ المذكورة سابقاً محتملة . ولكن هناك إساءة أخرى في

كبح الفرص أمام الصغار مبكرى النضج الذين لديهم القدرة على التقدم والتفوق، والرأى الأخير أو الإساءة الأخيرة منتشرة فى عالمنا اليوم .

ومما لاشك فيه أنه برفض إدراك المواهب الخاصة فإننا نضيع ونبدد ونقود ونقضى على عدد لانهائى من الطلبة الموهوبين إلى فتور المشاعر . ويكونون عرضة للشعور بالملل عندما لايوجد شئ يفعلونه . ولو تفوقوا بطريقة واضحة فإنهم يكونوا بارزين عن بقية الزملاء ، وحينئذٍ يحذر المعلم الطفل الموهوب قائلاً : أنت تستطيع أن تفعل ذلك ، وذلك أفضل كثيراً مما يفعله الآخرين ، ولكن تذكر أن ذلك ممكن أن يجعل الآخرين يكرهونك . ويرى أنه فى نفس الوقت يفزع الآباء الأطفال بالأوامر والوصايا لكى ينشئوهم ليكونوا بشر عاديين سعداء ، ويقصوا عليهم قصص مرعبة عن الأطفال العباقرة الذين أصيبوا بالجنون وهم فى سن العشرين . وتحت هذه الظروف ليس من المدهش - كما لاحظ أحد النقاد الانجليز - أن يوجد بالولايات المتحده أكبر عدد من الناشئين الواعدين بالمقارنة بأى دولة أخرى .

مخاطر الذكاء المرتفع :

إن الأطفال المبدعون - خاصة صغيرى السن - غالباً ما يجدون صعوبة فى تكوين أصدقاء . فالطفل المتوسط (العادى) يبدأ غالباً فى تكوين أصدقاء فى سن السابعة ، وفى هذا الوقت يبدأ فى الانسحاب من العائلة ، ويجد الطفل شخصاً آخر مثله تماماً فى نفس السن ونفس الجنس ونفس الملابس ونفس طعام الإفطار ، ويتعرف على نفس برامج التليفزيون ، وغالباً ما يعتقد الآباء أن الطفل قد وقع تحت تأثير شر (آفه) طفل الجيران ، وأيضاً يعتقد الجيران نفس الشئ . وبالرغم من هذا الضيق من قبل الوالدين إلا أن الطفل يتعلم الدرس الأكثر أهمية وهو "كيف يتعرف بالآخرين " إنه حقاً شئ مخيف ومهم أن تصبح محبوباً وتستطيع أن تستمر مع أناس آخرين من نفس جنسك . وهذا هو الوقت الذى

يتعلم فيه الأطفال أن يكونوا " أصدقاء دائمين " .

إن العديد من الأطفال المبدعين ينشئ رفقاء لعب خياليين " وهميين " ليملأ الصراع الذى نتج عن عدم إمتلاكهم لأنداد حقيقيين . وينبغى على المعلمين أن يسمحوا بتجمع المجموعات فى الصفوف الابتدائية. وأيضاً ينبغى على الآباء أن يتركوا الأطفال يركبوا الأوتوبيس فى نزهة بعد المدرسة ليجدوا آخرين يلعبون معهم .

إن الطفل المبدع بعمر زمنى ٨ سنوات وعمر عقلى ١١ سنة لايتوقع منه أن يلعب مع أطفال متوسطين فى أحد العمرين ولايستطيع التمشى مع عمره والأصدقاء ، والأطفال المتوسطين لايعترفون به فى ألعابهم .

ثالثاً : الطفل المبدع والمدرسة :

ويتساءل ليون (Lyon ، 1974) مدير التعليم لشئون الموهوبين والنابغين بالمكتب الأمريكى للتعليم ، لماذا ينبغى على الأطفال ذوى القدرات الفائقة مواجهة المشاكل الموجودة فى مقررات المدارس العادية ؟ لأن هذه المقررات بكل دقة – عادية جداً . والتعليم مشروع ضخم تسيره الضرورة الاقتصادية بجانب السياسة بطريقة تتفق مع قدرات الأغلبية . والطفل ذو القدرات العقلية الأقل غالباً ما تقابله مشكلة التكيف مع أقرانه ، وعلى العكس منه التلميذ ذو القدرات العقلية الفذه وكلاهما يحرم من المضى قدماً فى التحسن والتقدم بسبب الإجراءات المدرسية العادية غير المقيدة ، ويمنع أيضاً من أن يشارك أقرانه من ذوى سنة ، لأن قدرته العقلية أقل وسط أقرانه ذوى القدرات العقلية الأكبر وإما العكس. وينتظر منه أن يعطى نفس الإنتباه لنفس الكتب التى تتطلب الحضور بنفس عدد الساعات وفى نفس المكان . والصغار من الأطفال يسلكون واحد من ثلاث مسارات :

١ – منهم من يخفى قذراته القلقة من أن يحرج الآخرين أو يجلب السخرية لنفسه .

٢ – منهم من ينحرف فى حالة من البلادة واللامبالاه الكاملة .

٣ – منهم من لايفهم مصدر إحباطه وتواجهه مشكلة ضبط النفس .

ونذكر هنا **أمثلة لبعض الأفراد الذين كانت لهم اسهامات واضحة فى مجتمعاتهم ، إذ حققوا شهرتهم بالرغم من أكثر من سبب للنظام المدرسى القائم.**

فقد قامت والدة " **توماس أديسون** " Thomas Edison بإخراجه من المدرسة بعد قضاء ثلاثة شهور فى المرحلة الأولى لأن المعلم قال أنه " لا يقوى على الفهم " . حتى " **جورج ميندل** " George Mendel مكتشف " علم الجينات " أخفق فى الامتحان الذى عقده معلمه أربع مرات متوالية وأحجم عن المحاولة . "**ونيوتن** " Newton كان تلميذا غير موفق فى الدراسة الثانوية وتركها فى سن الرابعة عشر وبعد ذلك عاد اليها فى سن التاسعة عشر لأنه قرأ الكثير والكثير الذى يؤهله للدراسة ، وبعد ذلك تخرج فى جامعة " كمبردج " دون ما تميز على الإطلاق .

" **وينستون تشرشل** " Winston Churchil كان متأخرا فى دراسته فى "هاور " .

" **تشارلز داروين** " Charles Darwin أخفق فى مدرسة الطب .

" **شيلى** " Shelley تم إبعاده من جامعة " أكسفورد " .

" **جيمس ويستلر** " James Whistler " **وإدجر ألن بو** " Edgar Allen Poe تم إبعادهم أيضاً من جامعة " ويست بوينت " .

" **جيبون** " Gibbon اعتبر أن تعليمه مضيعة للوقت .

" **أينشــتين** " Einstein وجد أن التعليم في مدرسة اللغات تعليم ممل . وكان عمه هو الذى حثه على أن يهتم بالرياضيات عندما لاحظ استمتاعه بالأرقام وممارسته الخدع من خلال الأرقام . وباختصار فإن البرامج النظرية التقليدية فى بعض الأوقات لا تناسب ذوى الطاقات الفذه. وبقى أن نتعجب كم مثل " ويستلر " لم يستطيعوا أن ينجوا من الكوارث أو المشكلات التعليمية ...

رابعاً : الجوانب النفسية للطفل المبدع :

يؤكد الطبيب بريجن Breggin ، **أننا لا نستطيع أن ننكر تواجد حالات نفسية متعددة للأطفال ، فنجد بعض الأطفال يشعرون بالإكتئاب والملل والبعض الآخر يشعر بالإحباط والبعض يشعر بالقلق والضجر وهناك من لهم مشاعر مختلفة** . ومن الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء الأطفال قد لا ينسجمون مع الجو المدرسى ، أما البعض الآخر قد لا يتكيف مع ظروفه الأسرية ويلفظ هذه الحياة .

كما يؤكد بريجن هنا أنه ليس هناك أى دليل على أن هذه الحالات النفسية قد يكون سببها مرض أو اختلال طبى عقلى ، وأن الطفل هنا فى صراع مع نفسه ولابد من التعامل مع طبيعة هذا الصراع وتقييمه .

ويؤكد بريجن أننا لو لاحظنا نتيجة التشخيص الذى قام به معهد الدراسات النفسية الأمريكى ، نستنتج أنه من الواضح أن أى طبيب قد يكون مقتنعاً لحد كبير بما يصفه للأطفال من دواء ، إنه ذلك الطفل الذى يؤرقه أى شئ حوله وينعكس على حركاته وتصرفاته البدنية . حيث يكون لسان حال الطفل الذى يجلس لتلقى العلاج على يد الطبيب النفسى ، كيف لى وأنا ذلك المخلوق المملوء بالحيوية والنشاط أن أجلس هكذا بدون حركة ، إننى لست كالآخرين (حيث أن الأطفال) يتصفون ويختصون بالنشاط الزائد للغاية وينعكس ذلك على تصرفاته ، مثل عدم الاستقرار فى المقاعد المدرسية فى الفصول ، وغالباً ما يلفظ القواعد التى تحد من قدراته ، وينطلق عنان الطفل نحو الفضاء الأوسع الرحب لينفس

عن طاقاته ورغباته دون قيود من الآخرين فيقفز ويلعب ويجرى ، وهذه إحدى المعايير الهامة فى حياة الأطفال ، إنهم يمثلون تلك النوعية من الأطفال القادرون على فعل أشياء أكثر وأكثر .

إننا مازلنا نعطى المزيد من الأدوية للأطفال ولكن السؤال لماذا ؟ وهنا تتنوع الإجابات طبقاً للأسئلة والاستفسارات الموجهة للمربيين وأولياء الأمور والمعلمين أو حتى الطفل الذى يعطى هذا الدواء . ويؤكد البعض أن المدارس تحاول نشر طرق العلاج حيث أنه رخيص غير مكلف وبديل فعال للبرامج الخاصة والفصول الصغيرة .

ويؤكد الطبيب بريجن أن أولياء الأمور يتعرضون لضغوط كبيرة لمعالجة أطفالهم وحتى فى المدارس الخاصة ذات الشهرة الواسعة بأمريكا مثل Bethesda , Maryland حيث راقبت نشاط الآباء طوال اليوم أو الاستماع الى مشاكلهم حيث تخبرهم المدارس أنه لو أعطيت للأطفال مخدرات فإننا لانستطيع أن نقدم لك يد المساعدة فى المدرسة ، ولابد من مساعدة الطبيب .

ومن الجدير بالذكر أن أولياء الأمور يوجهون الكثير من اللوم إلى المعلمين، ويلوم المعلمون أيضاً أولياء الأمور . أما الأطفال فيلومون الجميع ويعتبرونهم المسئولين عن معظم مشاكلهم النفسية والمرضية .

ومن الجدير بالذكر أن الآلاف من أولياء الأمور قد اتجهوا إلى المنظمات المتخصصة للإستعانة بها فى طلب بيانات ومعلومات تخص طرق التعامل مع الأطفال وعلاجها . واستطاعت هذه المنظمات المتخصصة إقامة المؤتمرات شهرياً فى هذا الإطار من خلال المدارس حيث تعطى الإرشادات مجاناً بدون مقابل . وتشمل هذه الأنشطة تعديل السلوكيات وتقديم الإرشادات الطبية والعلاج بالإضافة إلى العلاقات المالية بين المنظمات المتخصصة وطبيعة هذه العلاقة. ونتيجة لهذه الأنشطة الضرورية فقد تلقت مؤسسة CHADD ما يقرب من حوالى

مليون دولار فى صورة منح لتمويل مشروعاتها الطبيعية والرعاية الصحية للأطفال .

خامساً : خصائص الطفل الموهوب :

الطفل الموهوب هو الذى يتصف بالامتياز المستمر فى أى ميدان هام من ميادين الحياة ، ولكى نستطيع الكشف عن الموهبة فهناك عدة خصائص تميزه نحددها فيمايلى :

١ – هل يفوق من هم فى سنه فى التحدث ؟

٢ – هل يظهر قدرة على الابتكار والتطلع والخيال فى أثناء مواجهته للمشكلات ؟

٣ – هل هو شغوف بأكثر من شئ واحد ؟ وهل يسعى لمزيد من المعرفة عن هذه الأشياء ؟

٤ – هل يحب الكتابة ؟

٥ – هل يبدى اهتماما مبكرا بالزمن وساعات الحائط والتقاويم التى تعلق على الجدار ؟

٦ – هل يمكنه التركيز على موضوع ما لفترة أطول مما يستطيع معظم أقرانه ؟

٧ – هل هو من الناحية الجسمية أطول وأثقل وأصلب عوداً من معظم زملائه فى نفس السن ؟

هناك بعض **التصرفات السلوكية التى يدل وجودها على بداية الابداع** عند الأطفال وهى عدة منها

* **الطفل وهو يتكلم :**

إذا كنا نعتبر اللغة بعدا من الأبعاد التى قد تعبر عن قدرات الطفل فإن الطفل صاحب الطلاقة اللفظية والتعبيرات التى تنم عن ذكاء عال وقدرات عقلية

ناضجة تخرج منه تعبيرات تدهشنا وتثير إعجابنا ، وتلك الصفة التعبيرية يولد بها الطفل وهى قابلة للنمو من خلال تدريب الطفل .

* **الطفل وهو يلعب :**

اللعب هو كل حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية أو هو ما نعمله باختيار وقت فراغنا اللعب مفتاح الاستمتاع ومفتاح التربية ، بل هو مفتاح الحياة . ويستطيع الآباء والأمهات أن يقدموا لأطفالهم مجموعة من اللعب التى من شأنها أن تثير فيهم الدهشة وتدفعهم الى التفكير والحركة الهادفة ، وعلى سبيل المثال تقديم مجموعة من اللعب مكونة من قطع مختلفة بحيث يسهل عليهم فكها وتركيبها إذا أرادوا .

* **قيمة اللعب :**

- يدخل الثراء والمرونة والتنوع فى حياته العامة .
- ينفس عن التوتر الجسمى والإنفعالى .
- يتعلم من لعبه شيئا جديدا عن نفسه وعن العالم المحيط به .
- إثارة الفكر وتنمية مهارات وميول جديدة .

* **الطفل وهو يسأل :**

الطفل بوصفه قليل الحيلة ومحدود الخبرة ، نلاحظه يبدى اهتماماته بالأشياء الموجودة والمتاحة أمامه . والطفل عنده حب استطلاع ، وتحفيز هذه الظاهرة أو إهمالها يسبب مشكلات وخيمة وعقبات . فحب الاستطلاع عامل مهم فى تنمية قوة الملاحظة بما يؤدى الى مزيد من تركيز إنتباه الطفل وتوقد فكره .

* **الطفل وهو يمثل ويقلد :**

يميل الطفل إلى المحاكاه مما يدفعه الى تمثيل القصص التى يسمعها وإلى تقليد الناس الذين يندهش أو يستمتع بأعمالهم وأشكالهم . ويكشف التمثيل عن

الرغبات الداخلية أو إزاحة الشعور بالإحباط ، وتسهم التمثيليات فى تزكية معلومات الطفل ومعارفه وتزويده بالجديد واكتساب اتجاهات وعادات تعدل فى سلوكهم . وواجب المعلم هو أن يشجع تلاميذه على المحاكاة ، وفى نفس الوقت يحثهم على التغيير والتبديل فيما يحاكونه حتى لا يقف تفكيرهم عند هذا الحد .

* **الطفل وهو يتخيل :**

التخيل هو نوع من التفكير تستعمل فيه الحقائق لحل المشكلات فى الحاضر والمستقبل . ويشغل التخيل حيزا كبيرا في نشاط الأطفال العقلى منذ السنوات الأولى من أعمارهم . ويقوم التخيل بدور هام فى عملية التفكير ، أى أن هناك رابطة بين التخيل والتفكير وهذه العلاقة تتغير وفقا لمرحلة نمو الطفل أو الراشد .

* **الطفل وهو يضحك ويمزح :**

أنها نوع من اللعب والنشاط . وهو نشاط تلقائى غالبا ما يكون غاية فى ذاته ، أنه لعب إبداعى ، إشباعى إمتاعى . وتعد الفكاهه من الدلائل الهامة على الابتكارية حيث أن الشخص المبدع هو من يستطيع ملاحظة الأشياء المضحكة والباسها ثوبا جديداً أكثر قبولا .

* **الطفل وهو يتطلع ويطمح :**

العالم أمام الطفل مملوء بكل ماهو جديد عليه ، لايدرى من كنهه أو حقيقته شيئاً . تختلف التطلعات عند الطفل بالنسبة لمدى شدتها ونوعيتها خاصة الايجابية منها .

ومدح الطفل على الأعمال الجيدة التى قام بها تدفعه الى التطلع الى انجازات أكثر ثراءاً ، ولابد من متابعة الطفل حتى لا يخرج عن المألوف فيصدم بالقدرة المحدودة .

سادساً : المشكلات والمعوقات التى يقابلها الأطفال الموهوبون :

يواجه الطفل الموهوب بقدرات إبداعية رفيعة كثيرا من الصعوبات والمشكلات التى قد تحيل حياته أمراً عسيراً ومنها :

١ - عدم إهتمام وإكتراث والديه بمواهبه العقلية والفنية .

٢ - تباعد الأصدقاء ونبذ المجتمع وعدم التقدير للابتكار وأهميته .

٣ - الطفل الموهوب قد لايكون متكاملا .

٤ - رغبة الطفل فى التعلم بنفسه ومن تلقاء نفسه .

٥ - الطفل الموهوب قد يحاول القيام بأعمال صعبة وخطيرة قد تؤدى بحياته .

٦ - الأطفال الموهوبون لهم قيم مختلفة وقد يعد هذا الاختلاف شذوذ .

٧ - الشخص الموهوب يبحث عن فرديته الفريدة .

٨ - المدرسة لا تنمى فى الفرد روح الشخصية والاستقلال .

سابعاً : عوامل التشجيع والتحفيز على الابتكار :

هناك بعض العوامل التى تساعد الأطفال المبدعين على إكمال مسيرتهم وتنمية إبداعهم منها :

١ - تشجيع الآباء لهم على الاستقلالية العقلية .

٢ - مدارس الحضانة توفر للكثير من الأطفال فرصا لا يستطيع المنزل أن يوفرها لهم .

٣ - الاهتمام بالتعليم وتطويره منهجا وأسلوبا .

٤ - تعليم الأطفال المناقشة الحرة واستخدام الطرق الابداعية فى حل المشكلات .

٥ – مساعدة الأطفال الموهوبين على تقليل عزلتهم والاختلاط مع الآخرين .

٦ – إظهار الاعتزاز والفخر به وبالأعمال الإبداعية وإقامة الندوات واللقاءات بهدف توسيع دائرة معارفهم .

٧ – الاهتمام بالمعلم وتأهيله وسلوكياته وفعالياته .

٨ – توفير مسئولين ومشرفين فى المدارس والنوادى والمتاحف والمكتبات لرعاية الأطفال الموهوبين .

٩ – مساعدة الأطفال على التعرف على قيمة مواهبهم الابداعية .

١٠ – إقامة جمعيات للمبتكرين والمخترعين لرعايتهم وتنمية موهبتهم .

ثامناً : الاستراتيجيات المستخدمة فى التعرف على الطلاب الموهوبين أصحاب الخلفيات المتنوعة*

Strategies for Identifying the Talents of Diverse Students

مقدمة :

إن عدد برامج الطلبة الموهوبين تتزايد بصورة كبيرة فى جميع أنحاء العالم ويلتحق بهذه البرامج أعداد كبيرة من الطلاب ذوى الخلفيات المتنوعة . ولتقدير قدرات جميع هؤلاء الطلبه بدقة أكثر ، لجأ المعلمون إلى استخدام محكات خاصة للموهبة التى تعطى أوزان متساوية للقدرات الأكاديمية وغير الأكاديمية .

إن استراتيجيات التعرف والتشخيص تتكون من كل من الطرق التقليدية وغير التقليدية ، وغالباً ما تشمل مراجعة لسلوك الطلبه ، وكذلك درجات الاختبار المقنن . (Frasier 1992; Clasen, 1993)

وحتى نتأكد أن الأطفال يتلقون خدمات إثرائية فى المدرسة إذا لم تهتم أسرهم بها ، فإن بعض المربين قد بدأوا عملية التشخيص فى مرحلة ماقبل المدرسة .

وهكذا نجد أن الهدف من هذا التعليم للموهوب قد أصبح إضافيا (Frasier, 1992) ، حيث يعتقد أن قيمة هذه البرامج بالنسبة للموهبة اقتفاء أثر التدريب المستمر .

أ - **تعريف الذكاء والموهبة :** Defining Intelligence and Talent

إن ذكاء الطالب قد حدد تقليدياً بدلالة مصطلحات ضيقة جدا ، حيث تم تعريفه بواسطة تلك القدرات التى يقيسها اختبار ذكاء .

---

* (Schwartz, W., 1997)

ويميل المربين لاستخدام مصطلح الموهبة Talent بدلاً من الذكاء ، ويوضحونه كمؤشر للانجاز المستقبلى ومجهود كامن يجب تنميته ، وهنا نؤكد ضرورة الإزاحة من ما يعرفه الطفل إلى كيف يتعلم الطفل .

(Hiatt 1991; Clasen, 1993)

وباستخدام مفهوم جاردنر ١٩٨٣ Gardner للذكاء المتعدد Multiple Intelligence تتكشف المؤشرات الخاصة لهذه الموهبة والتى نجدها فى جميع الأطفال بغض النظر عن المستوى الاقتصادى للطفل . وفى الواقع فإن الأفراد الموهوبين قد يظهرون قدراتهم تماماً عن طريق نبوغ موهبة منفردة مثل الموسيقى والرياضيات ، وأيضاً كشاهد على موهبتهم ، خاصة فى الأطفال على اختلاف ثقافاتهم .

وهناك مؤشرات غير تقليدية لها النصيب الأوفر فى الذكاء المتفوق ، وتشمل ما يأتى :

١ – القدرة على التعامل مع نظام الرمز .

٢ – القدرة على التفكير المنطقى .

٣ – القدرة على استخدام المعرفة المختزنة فى حل المشكلات .

٤ – القدرة على التقييم العقلى بالترجيح .

٥ – القدرة على استنتاج المعرفة حول الظروف المختلفة .

٦ – الخلق والابداع كمقدرة فنية .

٧ – الرعاية المدرسية لهؤلاء الذين يعيشون في مستوى اقتصادى منخفض وعائلاتهم قاصرة .

٨ – المقدرة على رعاية أدوار البالغين في منازلهم مثل : تدبير أمور المنزل والإشراف على توجيهاتهم .

٩ – الإحساس القوى بالاعتماد على النفس .

١٠ – القدرة على القيادة والاستقلال الذهنى .

١١ – فهم الثقافة الوراثية للشخص .

(Griffin 1992; Clasen, 1993; Coleman; Gallogher, 1995)

ب – تقدير المواهب Assessing Giftedness

طرق التعرف على الموهبة : Identification Methods

حتى نقلل من احتمالية المرور بسرعة على هؤلاء الأطفال الذين لم يجهزوا البروفيلات النمطية للأطفال الموهوبين ، فإن التعرف على الطلاب أصحاب الخلفيات المتعددة المواهب يحتاج إلى مجهودات كثيرة بواسطة الأفراد البالغون سواء من : منازل الأطفال ، حياة المجتمع ، الأديان المختلفة فى عملية التعرف .

ولكى تسهل عملية التعرف على المدرسة ، فإن برامج تدريب المعلم الآن تجعله يعرف الكثير عن الثقافة والموهبة والفرق بينهما وسيما الطلبة الموهوبين خاصة . هذا ويمكن مساعدة هؤلاء الطلبة بالمعلمين الذين يفهمون كيف يكون نظام التعليم واختلافات الدلائل التى تظهر على ذوى الموهبة الخاصة .

(Balzer & Siewert, 1990)

وقد أوضحت دراسة (Shaklee & Hansford, 1992) أنه يمكن اعاقة هؤلاء الأطفال من التمثيل لقدراتهم ، على سبيل المثال : نقص المثير فى مواد التربية وخبرات تعليم الأطفال فى التنمية الذهنية مبكرا ، ونقص الغذاء يمكن أن يخفض القدرة على التركيز ، وكذلك العزلة الاجتماعية يمكنها تأخير نمو الفرد .

كذلك يمكن إحباط تلك الوظائف جميعها من خلال المنازل غير اللائقة لحياة هؤلاء الأطفال الموهوبين . (Balzer & Siewert, 1990)

إن الأطفال أنفسهم وحتى البالغين لايمكن أن يكونوا على وعى بمواهبهم فى سن مبكرة نتيجة للاضطهاد الذى يواجهونه . غير أن عائلاتهم تتأثر بالمواقف السلبية لمعلميهم حتى الطلبة الأذكياء قد تنخفض تقديراتهم النفسية ، ونتوقع لهم الفشل بالمقارنة بمجهودات النجاح .

(1991, Anthony نقلاً عن Passow)

وكذلك الأطفال الذين لديهم الفرصة للابداع واكتشاف قدراتهم لا يستطيعون ذلك فى الصفوف المبكرة . إن كثير من المدارس لايمكنها إمدادهم بالأمان النفسى فى البيئة المخصصة لهذه التجارب وفى التعبير عن أنفسهم .

(Shaklee, 1992)

وهكذا حتى فى الصف الثالث عندما تكون المتابعة تقليدية ، فإن برامج الموهبة للطلبة أحياناً بالفعل يمكنها اقتباس وتبنى النظام التعليمى بلا تحدى حتى يصل إلى حب الاستطلاع والابداع .

أدوات التقدير : Assessment Tools

إن المدارس يمكنها استخدام الطرق التالية فى التعرف على الموهبة للتأكد من جميع الطلبة فى حصولهما على اعتبارات متكافئة .

(Duncan & Dougherty 1991; Shaklee 1992; Shaklee & Hansford 1992; Passow, 1993)

١ - الاختبارات المقننة : Standardized Tests

هذه الاختبارات حديثة يمكنها أن تحل بدلاً من الأدوات التقليدية المهمة على أساس ثقافى .

٢ - الملاحظة : Observation

إن التوصيات من جانب المعلمين وأولياء الأمور ، وكذلك الزملاء توجه انتباه

الطلبة الموهوبين لمثل هذا الاستعداد للوقوف على مافيه من خصائص وسمات ضرورية للابداع . وإنتقاء الخصائص يمكن أن يبدأ فى مستوى ماقبل المدرسة وتستمر من خلال مراحل الدراسة المختلفة . فيستطيع أولياء الأمور ملاحظة مستوى أطفالهم فى استيعاب المعلومات الذهنية وكذلك واجباتهم واهتماماتهم المتنوعة وحب الاستطلاع . ونحن نطالب أولياء الأمور باعتبار أطفالهم الموهوبين ثروة تتطلب تشجيعهم وإرشادهم إلي الطريق السوى لاهتماماتهم بالأنشطة ذات الثراء الواسع .

إن ملاحظة المعلم تسمح بتقييم وتنمية عقولهم على مدى الوقت. وهؤلاء المعلمين يمكنهم ملاحظة كيفية اختيار حل كل مشكلة لهؤلاء الطلبة ، وكذلك الإجابة عليهم ، فهم يستطيعون ملاحظة كيفية استغلال هؤلاء الطلبة لأوقاتهم .

٣ – التقدير الذاتى : Self-Identification

من خلال الاستبيانات ، يمكن للطلاب أن يشيروا الى مواهبهم التى يستخدموها فى الأوقات غير المدرسية ، مثل عضوية التمثيل . فيمكنهم توضيح مشاركتهم فى الأنشطة الأسرية ، اذا ما كان لهم دور ريادى فى الأسرة .

٤ – الحقائب : Portfolios

يمكن تقدير التقدم المستمر كما ينعكس فى التحصيل الكلى بواسطة الأشياء التى ينتقيها الطالب . هذا ومن المفيد لهذه الحقائب – على عكس الاختبارات المقننة – أنها تسمح بتقدير إبداع الطلاب . وحتى نساعد فى تقويم الحقيبة المقننة ، يمكن للمدرسة أن تطور قائمة خاصة بالمحكات التى تؤخذ فى الاعتبار ، مثل درجة التركيب للتمثيل The Complexity of The Presentation .

جـ - الاستنتاج :

إن التعرف على الطلاب الموهوبين من بين ذوى الخلفيات المتنوعة ، هى الخطوة الأولى نحو مساعدتهم على تحقيق كل امكاناتهم . هذا ويحتاج المربون الى إعداد برامج للطلاب الموهوبين تعكس وتحترم ثقافاتهم وأساليب تعلمهم . كما يجب أن يجد هؤلاء الطلاب فى البرامج المعدة لهم إشباع لقدراتهم واحتياجاتهم وتأكيداً لنجاحهم .

هذا ويجب أن يكون هناك تنسيق وتعاون بين أسر الطلاب ومدارسهم ، حتى يمكن دفع وتشجيع هؤلاء الطلاب نحو إثراء الجهود التربوية وخبراتهم .

الفصل الثانى

دليل المهارات والفنيات فى التمييز بين الاطفال الموهوبين والاطفال أصحاب إضطراب قصور الانتباه / فرط النشاط

- مقدمة

أولا – المعايير التشخيصية لاضطرابات قصور الانتباه / فرط النشاط

ثانياً – السلوكيات المصاحبة لاضطراب قصور الانتباه / فرط النشاط

ثالثاً – السلوكيات المصاحبة للاطفال الموهوبين

رابعاً – دليل المعلمين والاباء للتميز بين الموهبة وإضطراب قصور الانتباه / فرط النشاط

الفصل الثانى

دليل المهارات والفنيات فى التمييز بين الأطفال الموهوبين والأطفال أصحاب اضطراب قصور الانتباه / فرط النشاط *

Skills Index in Discrimination Between Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD) And Children Who Are Gifted

مقدمة :

إن المعلمين الذين قاموا بالتدريس للطفل هاورد Howard ، ذكروا أنه لايعمل بقدراته ، فهو لا ينهى واجباته أو يجيب عنها ولا يعرضها عليهم ، وكتاباته رديئة . فهو يجلس فى الفصل ويتحدث الى رفاقه ويزعج الآخرين ويقاطعهم ، ويعتاد على الصراخ عند اجاباته على المعلمين . ثم بدا أنه يحلم أحلام يقظة كثيرة وأصبح مشتتاً .

والسؤال المطروح هنا :

هل يعتبر هذا الطفل موهوبا أم أنه يتصف بإضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط أم أنه يتصف بكلا الصفتين ؟

من الواضح أن الأطفال اللامعين غالباً ما يتكرر تحويلهم إلى أخصائيين نفسيين أو إلى أطباء نفسيين للأطفال ، لأنهم يسلكون سلوكيات معينة مثل : إزعاج الآخرين ، تشتت الانتباه ، شدة الاستثارة ، مستوى مرتفع من النشاط ، أحلام اليقظة . وجميع هذه الصفات تصاحب عند التشخيص باضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط .

وقد ذكر الدليل الاحصائى والتشخيصى للاضطرابات العقلية (DSM-III-R) أربعة عشر صفة من المحتمل وجودها لدى الأطفال المشخصين

---

* (Webb, J.T; Latimer,D., 1993)

على أنهم أصحاب اضطرابات قصور الانتباه/ فرط النشاط .إذ يتحقق ثمانى صفات منها على الأقل بحيث تبدأ قبل سن السابعة وتستمر لمدة ستة شهور على الأقل .

أولاً : المعايير التشخيصية لاضطرابات قصور الانتباه/ فرط النشاط :

DSM-III-R Diagnostic Criteria for (A.D.H.D)

١ – حركة الأيدى أو الأقدام (الأطراف) عند الجلوس ، وفى المراهق يتم تحديدها بمشاعر عدم الراحة .

٢ – لديه صعوبة فى الاستمرار على حالة الجلوس عندما يطلب منه ذلك .

٣ – يتشتت إنتباهه بسهولة بالمؤثرات الدخيلة والغريبة .

٤ – لديه صعوبة فى أن ينتظر أثناء لعبه وفى المواقف الجماعية .

٥ – يجيب على الأسئلة قبل أن تكتمل .

٦ – لديه صعوبة فى تتبع تعليمات الآخرين (ليس بسبب مقاومته أو فشله فى الفهم) .

٧ – لديه صعوبة فى الاستمرار فى التركيز فى مهمة معينة أو أنشطة معينة .

٨ – ينتقل من نشاط غير مكتمل لآخر .

٩ – لديه صعوبة فى اللعب بهدوء .

١٠ – غالباً ما يتحدث بكثرة .

١١ – غالباً ما يقاطع الآخرين ، ويتطفل عليهم ، كمثال على ذلك دخوله عنوة أثناء المباريات بين أفراد آخرين .

١٢ – غالباً مالا ينصت إلى ما يقال إليه .

١٣ – غالباً ما يفقد أشياء ضرورية لمهام أو أنشطة ضرورية فى المدرسة أو المنزل كاللعب والكتب والأقلام الرصاص .

١٤ – غالباً ما يصدر عنه أنشطة جسمية خطيرة بدون اعتبار للنتائج المحتملة مثل الجرى فى الشارع بلا حذر .

إلا أن معظم هذه السلوكيات قد توجد فى الأطفال اللامعين والنابغين والمبدعين والموهوبين . وحتى الآن ، لم يعطى اهتمام كاف لأوجه التشابه والاختلاف بين مجموعتى : الموهوبين ، أصحاب إضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط . لذا نجد كثيراً من الخلط فى التمييز والتشخيص عند التعرف على كل منهما ، وهو ما يتطلب كثيراً من الجهد والمهارات والفنيات .

فأحياناً يشخص المتخصصون الأطفال أصحاب اضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط عن طريق الاستماع ببساطة إلى وصف الوالدين والمعلم لسلوكيات الطفل مع ملاحظة مختصرة للطفل . وأحياناً أخرى ، يستخدم الاستبيانات التى تقدر كمية أوصاف المعلمين أو الوالدين للسلوكيات (Parker, 1992) .

ومن الممكن التشخيص الدقيق بدرجة جيدة للأطفال من خلال :

* التقويم الجسمى (يشمل مسح للاضطرابات البولية والحساسية) .

* التقويم النفسى الدقيق (يشمل تقدير الذكاء والتحصيل والمستوى الانفعالى) فالطفل قد يكون لديه الموهبة وكذلك اضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط. وبدون تقويم المتخصص ، نجد الأمر صعباً فى التوصل بدقة فى التشخيص.

كيف يستطيع الآباء أو المعلمين التمييز بين الموهبة واضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط ؟ How Can Parents or Teachers Distinguitsh Between ADHD And Giftedness ? نوضح هنا : الفروق بين السلوكيات

المصاحبة للموهبة واضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط . وهذه الفروق ليس من السهولة التمييز بينها .

ثانياً : السلوكيات المصاحبة لاضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط :

Behaviors Associated with ADHD

١ – ضعف الانتباه فى معظم المواقف .

٢ – قلة الاصرار على الاستمرار فى مهام ليس لها نتائج حالية .

٣ – الاندفاع والتأخر الضعيف فى أن يرضى آخرين .

٤ – التقيد فى الاستجابة للأوامر بين تنظيم أو عرقلة السلوك الاجتماعى .

٥ – أكثر نشاطاً وازعاجاً بالمقارنة بالطفل الطبيعى .

٦ – صعوبة الالتزام بالقوانين والتنظيمات . (Barkley, 1990)

ثالثاً : السلوكيات المصاحبة للموهوبين :

Behaviors Associated with Giftedness

١ – ضعف الانتباه والاحساس بالملل وأحلام اليقظة فى مواقف معينة .

٢ – تحمل منخفض وغير متصل فى المواقف التى تتطلب الاصرار والمثابرة .

٣ – التباطؤ فى الحكم أثناء تنمية العقل .

٤ – القوة التى قد تؤدى إلى صراعات شديدة مع ذوى النفوذ والسلطة .

٥ – ارتفاع مستوى النشاط مع حاجة أقل للنوم .

٦ – الالتزام بالعادات والتقاليد وأساليب معينة فى التساؤلات . (Webb, 1993)

رابعاً : دليل المعلمين والآباء للتمييز بين الموهبة واضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط

الاهتمام بالموقف والزمان والمكان : Consider the Situation and Setting

من المهم أن نختبر المواقف التى يكون فيها سلوك الطفل معقداً ومركباً . **والأطفال الموهوبين لا يظهرون المشكلات فى جميع المواقف** . وكمثال على ذلك قد ينظر معلم الفصل - وليس بقية المعلمين - إليهم على أنهم يتصفون باضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط ، أو قد ينظر إليهم على أنهم يعانوا من اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط وذلك داخل المدرسة فقط ، وليس من خلال معلم الموسيقى أو قائد الكشافة . هذا وتبين الاختبارات الفاحصة للمواقف المشكلة بعض العوامل الأخرى التى تعزز السلوكيات تجاه المشكلة .

أما **الأطفال أصحاب اضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط فيظهرون السلوكيات المشكلة بصورة واقعية فى جميع الأماكن** سواء فى المنزل والأسرة فى ضوء بنية ذلك الموقف ونوعيته . (Barkley, 1990)

معنى ذلك أن هذه السلوكيات توجد فى جميع الأماكن ، وفى أكثر من مشكلة فى بعض الأماكن بالمقارنة بالآخرين .

وفى الفصل الدراسى ، نلاحظ عدم قدرة **الطفل الموهوب** على الاستمرارية فى مهمة متصلة . وهو ما يمكن أن نعزوها بوضوح إلى الملل أو المناهج وإسلوب التعلم الخاطئ أو العوامل البيئية الأخرى . والموهوبون يقضون من ربع إلى نصف وقتهم فى الفصل ينتظرون زملائهم حتى لو فى مجموعة متوافقة معهم ، ومستواهم فى الانجاز الأكاديمى قد يصل من صفين دراسيين إلى أربعة صفوف دراسية زيادة عن عمره الزمنى الحقيقى .

هؤلاء الأطفال يستجيبون للمواقف الدراسية البطيئة التى لاتتحدى قدراتهم بسلوك استبيانى يعكس عدم الرضا ، ومن ثم يلجأون إلى محاولات

خاصة بالتسلية . هذا الاستخدام للوقت الزائد بهذه المواصفات يكون السبب للحكم عليهم بخصائص اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط .

وغالباً ما تستخدم كلمة فرط النشاط Hyperactive لوصف الأطفال الموهوبين مثل أطفال أصحاب قصور الانتباه/ فرط النشاط . والأطفال أصحاب أضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط لديهم مستوى عالى من النشاط ، ولكن هذا المستوى من النشاط غالباً ما يوجد أثناء المواقف (Barkley, 1990) . إن نسبة كبيرة من الأطفال الموهوبين يتصفون بارتفاع مستوى النشاط أيضاً . وحوالى ربعهم يحتاج إلى نوم أقل ، إلا أن نشاطهم يكون مركزاً ومباشراً (Clarck, 1992; Webb, Meckstroth & Tolan, 1982) بالمقارنة بالأطفال أصحاب اضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط . إن شدة تركيز الأطفال الموهوبين غالباً ما يسمح لهم بقضاء فترات طويلة من الوقت والطاقة فى التركيز على ما يمتعهم ويهتمون به حقيقة ، إلا أن اهتماماتهم النوعية قد تكون غير متوافقة مع رغبات وتوقعات المعلمين وأولياء الأمور .

وبينما **الطفل صاحب النشاط العالى** يتصف بانتباه مختصر جداً فى كل موقف (عادة باستثناء ما يخص مباريات الكمبيوتر والتليفزيون) ، إلا أن الأطفال الموهوبين يمكنهم التركيز لفترات طويلة فى الأنشطة التى تمتعهم وتستهويهم ، ولا تتطلب اكتمال فورى لهذه المهام أو النواحى المعرفية الفورية . إن الأنشطة الخاصة بالأطفال أصحاب اضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط تميل لتكون متصلة وعشوائية . أما الأنشطة الخاصة بالطفل الموهوب فعادة ماتكون متسلسلة وموجهة لأهداف خاصة .

وبينما نجد أن صعوبات تقبل القواعد والتنظيمات والالتزام بها ، تعتبر صفة أو إشارة تميز الأطفال أصحاب إضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط (Barkley, 1990) ، فإننا نجد الأطفال الموهوبين يتبعون عادات وتقاليد ويطرحون تساؤلات بدرجة كبيرة من النشاط ، وأحياناً يقوم بتخليق المواقف والقواعد

المعقدة والذى يتوقع من الآخرين قبولها واحترامها ، والبعض يكون مشغولاً فى صراعات قوية وجادة .

هذه السلوكيات قد تسبب عدم الراحة لأولياء الأمور والمعلمين والمنافسين . وأحد خصائص اضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط التى ليس لها نظير لدى الأطفال الموهوبين هى التنوع فى أداء المهمة . ففى أغلب الأماكن ، نجد أن الأطفال أصحاب اضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط يميلون إلى الاتساق المرتفع فى نوعية الاداءات التى يقومون بها ، ومقدار الوقت المستخدم فى إكمال المهام (Barkley, 1990) . إن الأطفال الموهوبين يقومون باستمرار بجهود مركزة فى فصولهم عند مواجهة التحديات العقلية وعندما يحبون معلمهم ، إلا أنهم قد يقاومون بعض جوانب العمل . إن بعض الأطفال الموهوبين قد يصبحون أكثر تركيزاً وأكثر تحديداً عند إنتاج أداء يحقق المعايير الذاتية التى يضعونها .

ماذا يستطيع الآباء والمعلمين عمله : What Teachers and Parents Do

إن تحديد ما إذا كان أحد الأطفال يتصف باضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط تكون مهمة صعبة بصفة خاصة عندما يكون هذا الطفل موهوباً أيضاً .

إن استخدام بعض الأدوات مثل : اختبارات الذكاء التى يطبقها المتخصصين ، واختبارات التحصيل ، واختبارات الشخصية ، بالإضافة إلى مقاييس التقدير للآباء والمعلم ، من الممكن أن تساعد المتخصص فى تحديد الفروق الأساسية بين الموهبة واضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط . وحيث أن الموقف الاختبارى يكون ثابتاً ، فمن الممكن اجراء مقارنات جيدة بين الأطفال.

إن الأجزاء الخاصة باختبارات التحصيل والاختبارات العقلية سوف تكشف عن مشكلات فى الانتباه أو صعوبات تعلم ، بينما نجد اختبارات الشخصية المستخدمة تكشف عن مدى تأثير المشكلات الانفعالية مثل الاكتئاب أو القلق فى إحداث تصرفات تعكس وجود أزمة أو مشكلة . هذا ويجب أن نتتبع

التقويم عن طريق مناهج مناسبة وتعديلات بنائية للمعرفة المتطورة وأساليب التعلم المختلفة وطرق الذكاء المتنوعة .

هذا ومن الضرورى أن نأخذ فى الاعتبار التقييمات التخصصية المناسبة والحذر قبل أن نتوصل ونستنتج أن الطفل اللامع والمبدع – مثل هاورد Howard لديه صفة اضطرابات قصور الانتباه/ فرط النشاط . ويجب أن تراعى أيضاً خصائص الطفل الموهوب والموقف الذى يواجهه الطفل . إلا أنه لا نندهش إذا كان المتخصص لديه خبرة وتدريب قليل فى التعرف على خصائص الأطفال الموهوبين . (Webb, 1993)

ومن المهم جداً إجراء تشخيص دقيق ، أما عن برامج التنمية والرعاية فيجب أن تراعى حاجات المعلمين والآباء الى معرفة معلومات أكثر وضوحاً .

الباب الثانى
أسس التربية الابداعية لنمو الأطفال

الفصل الثالث : الأسس النظرية لنمو الأطفال

الفصل الرابع : التربية الابداعية للأطفال : الفلسفة والمنهج

الفصل الثالث
الاسس النظرية لنمو الاطفال

- نظرية منتسورى لنمو الطفل

أولا - رؤية لتطور نمو الطفل عقليا وانفعاليا

ثانيا - المنظور التعليمى الابداعى المنتسورى للأطفال

- طبيعة الحياة الداخلية والكامنة للطفل

أو لاً - امتداداً لنظرية منتسورى

ثانياً - تقدير الاطفال الموهوبين واحترامهم

الباب الثانى
أسس التربية الابداعية لنمو الأطفال

الفصل الثالث
الأسس النظرية لنمو الأطفال

١ - نظرية منتسورى لنمو الطفل
Montessori's View of Child Development

أولاً : رؤية لتطور نمو الطفل عقليا وانفعالياً :

من أجل الوصول إلى التغيير المنظم لظاهرة النمو عند الأطفال صقلت ماريا منتسورى Maria Montessori نظريتها الخاصة بعلم النفس للأطفال ، معتمدة على علوم الأحياء وعلم النفس ، ومن الجدير بالذكر أنها لاحظت توافق بين النمو الطبيعى البدنى للأطفال وبين النمو العقلى للأطفال ، مثله مثل الكائنات الأخرى .

وبناء على ذلك عرفت منتسورى الطفولة بأنها عملية تكتشف فيها وتتطور دورة الحياة عبر مراحل حياة الطفل وحتى البلوغ والنضج .

ولكنها على العكس من الآخرين أكدت أن عقل الطفل ليس وعاء يملأ فى المدرسة ويغذى بالمعلومات ، بل إن عقل الطفل يختلف عن البالغين ، يتشابهان فى التكوين الوظيفى ولكن يختلفا فى مراحل النمو .

وقد بذلت منتسورى مجهودا خارقا فى ملاحظة التفاعل مع الأطفال واستطاعت تكوين عدة مفاهيم لمراحل نمو الأطفال حتى البلوغ ، كل مرحلة لها

خصائص محددة واهتمامات خاصة وطرق تفكير متميزة . أكدت منتسورى أن للأطفال منطقهم الخاص للنمو بالإضافة إلي اتجاهات وظواهر طبيعية سلوكية وأنشطة طبيعية يستقون بها .

وبمجرد انتقال الطفل من مرحلة عمرية إلي مرحلة أخرى يتطور معها الانبهار باكتساب خبرات حياتية جديدة ، تتيح لديهم الاندماج فى الأنشطة والانبهار بها وتفاعلهم مع البيئة مما يؤدى إلى مراحل نمو كاملة للأطفال ، بعيدين كل البعد عن الاكتئاب والضجر والكراهية ، بل هى عملية نضوج وتطوير كاملة طبيعية .

ومن ناحية أخرى ، وجدت منتسورى بأنه إذا لم تتاح الفرصة كاملة للأطفال لممارسة هواياتهم واهتماماتهم خلال مرحلة معينة من حياتهم أو خلال هذه الفترة الحساسة من حياتهم ، فإنهم لن يستطيعون أبدا تنمية مهاراتهم أو مفاهيمهم بالكامل خلال باقى حياتهم . ومن هنا اكتشفت منتسورى " سر **الطفولة" ،ومفتاح التعليم الفعال للأطفال ،فإذا ما أتحنا للأطفال الاستمتاع بمواهبهم ،فإننا سنخلق فيهم الثقة بالنفس ، السلام الداخلي واحترام العملية التعليمية.**

وقد أكدنا من قبل أن منتسورى اعتمدت فى دراستها على علم الأحياء حيث استعارت منها مصطلح " الحساسية " فترات الحساسية للأطفال Sensitive period وذلك بعد دراستها لمراحل تطوير مشابهة للحيوانات ، وكانت فكرتها ثورة جديدة من ذلك الوقت ، واستغرقت الدراسة أعواماً عديدة ، من دراسة سيكوبولوجية الأطفال . والآن أصبحت دراسات علم نفس الأطفال مرتبطة باسم منتسورى التى كانت لها السبق فى ذلك .

ويمكننا تلخيص نظرية منتسورى كالآتى :

حيث أنها قسمت الطفولة إلى أربعة مراحل :

١ – مرحلة الميلاد إلى سن الثانية .

٢ – مرحلة سن الثانية إلى السادسة .

٣ – مرحلة سن السادسة والسابعة .

٤ – وسن السابعة حتى الثانية عشر .

ويمكننا اعتبار مرحلة المراهقة ذات مستويين : من سن الثانية عشر وحتى الخامسة عشر ، ومن سن السادسة عشر حتى الثامنة عشر من العمر . وتشير هذه المراحل إلى مراحل نمو معرفى وانفعالى للأطفال .

وقد طورت منتسورى من نظريتها خلال أعوام عديدة ، وقدمت تحليلات متميزة لمراحل التطوير المعرفى والعقلى والانفعالى للأطفال والمراهقين . لقد كانت أول المؤكدين على أهمية التطور المعرفى للأطفال من دفعها إلي تخطيط نظام تعليمى يخدم هذه المراحل بفاعلية .

ومن الجدير بالذكر أن نظريات منتسورى التعليمية الخاصة بمراحل النمو المعرفى والعقلى للأطفال تمثل أهمية خاصة لكل المعلمين للتعرف عليها وتطبيق ظواهر الفترات الحساسة للأطفال كما وضعتها منتسورى .

إنها ظواهر انتقالية تدوم لفترات طويلة تبدأ بتطوير الأطفال واهتماماتهم بممارسة أنشطة معينة خلال بيئته الخاصة ، وينبهر الطفل بهذه المرحلة الحساسة ، يمارس أنشطة خلالها دون ضجر أو سأم. ويؤدى هذا بدوره إلى سيطرة كاملة وتطوير كامل لمهارات الطفل واهتماماته . ويمكننا التأكيد هنا أن التعليم خلال هذه الفترة الحساسة ، كما أطلقت عليها منتسورى ظاهرة طبيعية تسير بانسياب دون مجهود .

وتعنى هذه المرحلة للطفل اللعب وليس العمل . وعندما تشجع احتياجاته ينتقل إلى مرحلة أخرى وهكذا ... إنها تشبه إلى حد كبير الكمبيوتر الذى ينتقل

من مرحلة إلى مرحلة بعد اكتمال هذه المرحلة أو هذه الخطوة .

ومن إحدى الدراسات التقليدية التي تقدم نماذج " للفترة الحساسة " للأطفال وهي الدراسة الخاصة باللغة والتطور اللغوي للأطفال . حيث يبدى الأطفال اهتماما كبيرا باللغة والتطور الصوتي .

وقد أثبتت الدراسات أن **الأطفال ينجذبون للكلام من خلال التقليد . وخلال العام الثاني تكون المعجزة في تعلم الأطفال للكلام** ، ناطقين للغتهم الأصلية ، وهذا ما نعنيه بالفترة الحساسة الدائمة وتستمر حتى سن السادسة . وباستخدام هذه الحساسية الطبيعية الفطرية للتعلم ، يستطيع الطفل بسهولة إجادة استخدام الكلام وتكوين مترادفات وخلفيات لغوية عظيمة بدون أي مجهود في مراحل الطفولة الأولى ، مثل مهارات الحركة ، نمو المشاعر والأحاسيس ، التكرار ، الأشياء المحيطة ، القراءة ، الرياضيات ، الكتابة واستخدام القلم ، الثقافة ، الجغرافيا ، الخرائط ، التاريخ ... خلال فترة الحساسية يستطيع إجادة التعرف على هذه المهارات بفاعلية . إننا نقدم هنا للعلم بعض الإرشادات والنصح حيث يمكن استخدام هذه المهارات في تدعيم العملية التعليمية لدى الأطفال من خلال منحهم الفرص الكاملة للتعلم والاستطلاع .

إن أفضل مرحلة للتعليم هي مرحلة " الحساسية الخاصة " والتي تمثل الأساس المعرفي والعقلي للأطفال للمشاركة مع خبرات الحياة المختلفة ويتعامل معها بفاعلية .

إن اشتراك الطفل واندماجه في شئ ما آمن وذو هدف يبحث لتحقيقه أو شئ يتطلب مجهود كلا من العقل والجسم معا ، فهذا ما نسميه بالعمل Work ، وإن دورنا كأولياء أمور هو احترام تلك الرغبة وحمايتها في الأطفال مثلما نهتم بغذائهم وحركتهم ، فإن أهمية العمل لاتقل بأي حال من الأحوال عن هذه الأنشطة . إن أحد المتطلبات الأساسية للطفل في البداية هو .. التركيز والذي

يبين شخصيته وسلوكه الأجتماعى الدائم .

إن مجرد النظرة أو المساعدة للأطفال أو حتى مدحهم على ذلك قد يكفى لتدمير النشاط بالكامل . هذا يبدو غريبا بالطبع ما نقوله ، ولكن هذا ما يحدث بالفعل عندما يستشعر الطفل بأنه يراقب ، حتى أننا ككبار نشعر بعدم الاستقرار عندما نلاحظ أننا نراقب من قبل الآخرين . ومن هنا يكون دور الآباء والوالدين والمدرسين هو عدم التدخل أو مراقبة الأطفال مبدئيا ، أو التدخل فى الأنشطة التى يمارسونها حتى يمكن إثارة الإبداع لديهم .

ثانياً : المنظور التعليمى الابداعى المنتسورى للأطفال :

نجحت مدارس منتسورى إلى حد بعيد فى جذب الأطفال إليها وتحويلهم إلى جيل محب للعلم والدراسة . حيث أن طريقة التعليم والتى انتهجتها لأول مرة ماريا منتسورى اعتمدت على **تشجيع الأطفال على اكتشاف ما حولهم واكتشاف حياتهم الخاصة مما يتيح لهم: الحرية الكاملة للممارسة وتدعيم مواهبهم ومهاراتهم ، تفعيل خيالهم وإثارة حب الاستطلاع المتأصل داخلهم** . وكل هذا بالطبع سيؤدى بدوره إلى تدعيم مهارات الإبداع عند الأطفال وتطويرها .

إن النظام التعليمى الفريد الذى تقدمه مدرسة منتسورى يتيح لكل طفل التعليم فى عالمه الخاص دون منافسة أقرانه ، ومن هنا يتمثل دور المعلم كمرشد أو دليل لاكتشاف أخطاء الأطفال وحثهم على النظام والتطور .

وتقول إحدى طالبات هذه المدرسة فى يوم ما ، مازلت احتفظ فى ذاكرتى ببعض الصور الملونة والمواد التعليمية الجذابة التى كنا ندرسها فى مدرسة منتسورى وتصف تجربتها قائلة : إننى أحب الألوان كثيرا وكان المعلمون فى المدرسة يعلمونا الأرقام من خلال حبات ملونة وجذابة حيث استطعنا فى وقت وجيز التعرف وتعلم الأرقام بسرعة .

ومن الغريب بالنسبة لتعلم موضوع الأرقام والأعداد ، أننى اكتشفت فقط

عندما وصلت إلى سن السادسة ، **أننى كنت أتعلم ولكن دون أن أشعر وهذا بالطبع إحدى الطرق الإبداعية التى توظفها مدرسة منتسورى فى التعليم .**

وبالإضافة إلى تعلمنا للأعداد بطريقة جذابة مثل الألعاب تماما ، تعلمنا أيضا الكلام والكتابة حيث مثلت الجملة بأنها عبارة عن مجموعة من الأشكال الملونة ، ومثل فيها الفعل Verb على شكل دائرة حمراء تمثل الشمس .

والغريب أننى حتى الآن (٢٠ عاما) مازلت أتذكر شكل الفعل عندما أكتب جملة أو أقولها .. أفكر فى تلك الدائرة الحمراء ، ويمكننا أن نؤكد هنا أن طريقة منتسورى التعليمية تدعم العملية التعليمية للأطفال وتدعم المفاهيم من خلال ممارسة خبرات عملية جذابة .

ومن الجدير بالذكر أن هذه إحدى الاختلافات والانفرادات التى تميز مدرسة منتسورى على المدارس التقليدية التى تقدم المواد التعليمية فى صورة جامدة غير قابلة للمرونة ، إن النظام التعليمى فى منتسورى لايعتمد إطلاقا على الدرجات والمكافآت وغير ذلك ، **ولكن التأكيد هنا على العملية التعليمية نفسها دون النظر إلى النتيجة ، حيث تعتمد على الاستمتاع بالتعلم .**

بالإضافة لما سبق فإن التعليم الأكاديمى والتجارب العملية الحياتية تمثل جانبا هاما للعملية التعليمية فى مدارس منتسورى ، حيث تقدم المدرسة مجموعة من التجارب والمهارات العملية أسبوعيا ينفذها الطلاب حيث يتم تشجيع الطلاب على العمل معا والتعاون فيما بينهم .

وانطلاقا من ذلك نشأ جو من تبادل الثقة والفهم والتعاون داخل المجتمع المدرسى حيث عمل الطلاب معا فى كل صور وأوجه الحياة وليس التعليم فقط .

ويعبر الطلاب عن ذلك بقولهم : لقد أحببنا كل ما يتعلق بالدراسة والحياة داخل هذه المدرسة . وفى مرحلة الدراسة استطعنا قراءة المخططات وقياس الزوايا وبناء الحوائط والكثير من المهارات الأخرى . بالإضافة إلى تنوعنا فى

دروس الرياضيات والمهارات التعليمية والعمل الجماعي في الحياة العملية .

وإذا عدنا إلى الدور الذي يضطلع به المعلم ، ليس فقط لينتقض أو يحكم على سير العملية التعليمية ، ولكن ليوجه الطفل ويشجعه ، فعندما يمارس المعلم العمل ليس ليقول خطأ أم صواب ، وإنما يضيف إليه الاقتراحات الواحدة تلو الأخرى .

أما داخل الفصول الدراسية ، كان يقسم الفصل إلى مجموعات عمل ذات أعمار مختلفة وكان الأطفال ذوي السن الأكبر هم الذين يتولون قيادة المجموعات ويقومون على مسئوليتها حيث يعلمون الأطفال الآخرين ، وكنت قريبا جدا إلى أصدقائي وزملائي كما كنت لأختي . لقد وثقنا في بعضنا البعض وفهمنا بعضنا البعض وتعاونا .

ومن الجدير بالذكر أنْ استراتيجية التعليم في هذه المدرسة كانت تؤمن بأن الأطفال في سن معينة سيتركون المدرسة ، منطلقين نحو العالم الخارجي ، وبالتالي **قامت المدرسة بتدعيم صلات الطلاب بالعالم المحيط وتجاوبهم معه بفاعلية من خلال العمل مع المؤسسات الاجتماعية** مثل الكتابة وغير ذلك .

وقد قام الطلاب بعمل فيلم علمي من خبراتهم الحياتية وقامت المدرسة بتسويقه ومن هنا اندمج الطلاب مع كافة أنماط المجتمع واكتسبوا خبرة الحياة .

وتنصح هذه الطفلة كل الأطفال على ممارسة التعليم في مدرسة منتسوري حيث أنها دائما ما أحبت المدرسة والتي غرست فيها حب العلم للأبد .

إن الأطفال مثل الأشجار لابد أن يكون لديهم جذور عميقة وهذا ما تقدمه منتسوري ، قدمت له المدرسة أساسا عميقا خلال حياة الأطفال .

طبيعة الحياة الداخلية (الكامنة) للطفل *

The inner life of child

أولاً : امتداداً لنظرية منتسورى

لقد تعلمنا من مبادئ منتسورى التعليمية والتربوية أننا نعامل كل طفل كمخلوق فريد ومتميز عن غيره ولم يمارس خبرات الحياة من قبل ، إن الطفل هو ذلك الجنس الروحانى الذى له إمكانية النمو روحانيا ونفسيا ، كما عرفته منتسورى قائلة : يتشكل ويتطور الجنس البشرى ببطء ، كل منا له كيانه الخاص، كما لو كنا نريد لوحة ، فهذا بالطبع يتطلب العديد من السنوات .

ويمكن أن نقول **أن الحياة الكامنة للطفل مازالت لغزا يحير** . حيث أن الشئ الوحيد الذى نعرفه عن الطفل أنه قد يكون شئ ما ولكننا لانعرف ماذا سيكون وماذا سيفعل ؟ فعلا شئ يحير . ومن هنا تؤكد منتسورى أن التطور البشرى يشبه تماما عملية إنتاج لوحة فنية لفنان ، يشكلها ويركبها ويطورها ويعيد صياغتها قبل أن تعرض على الجمهور ، إن طريقة تشكيل الشخصية البشرية هى جانب من أعمال التحسين الخفية غير الواضحة .

ومن الجدير بالذكر أن منتسورى وصفت الطفل بأنه كائن روحانى تتطور شخصيته بحيث يكون قادرا على الاندماج فى العالم الذى حوله ، وفى هذه الحالة تشبه تماما الجنسين البشرى قبل الميلاد ، ونعنى بالطفل الروحانى ذلك الطفل الصغير الذى يحمى من وينتصر على البيئة العدوانية وذلك عن طريق الحب والقبول الذى نعطيه إياه .

من هنا يعتقد الكثير من الكبار أننا نشكل شخصية الأطفال بمفردها من

---

* (The Montessori Foundation, 1998)

خلال رعايتنا لهم وتنشأتنا لهم وهذا اعتقاد خاطئ ، حيث يعتمد هذا الاعتقاد على أن الوالدين يشكلان شخصية الطفل ومصيره من خلال التعليمات الأخلاقية.

وإننا يجب أن نؤكد هنا أن دورنا الرئيسى كأولياء أمور هو مساعدة أطفالنا على النمو والنضج والاستقلال وعدم الاعتماد على الآخرين والمسئولية الشخصية ، ويجب أن نؤمن إيمانا يقيناً أن الأطفال يتعلمون من خلال خبراتهم فى الحياة ، خلال المحاولة والخطأ وليس أن نعزلهم تماما عن الحياة ، وبدون قصد نلاحظ أن الآباء يقفون كعقبات وحواجز حيث يعوقون النمو النفسى للأطفال على الرغم من أن نواياهم أفضل من ذلك بكثير .

ومن الجدير بالذكر أن الأطفال يحملون بداخلهم (يمتلكون) مفتاح نموهم، من خلال دراستنا لهذه المراحل سنلاحظ أن محاولات الأطفال الأولى للتعبير عن ذواتهم وشخصياتهم هى محاولات يعتريها التردد والتجريب ، حيث يعتقد الأطفال أن سواهم من البشر والبالغين على قدر كبير من المعرفة والنوايا الحسنة والقوة الخارجة فغالبا ما يتأثرون بهذه المعتقدات والأفكار .

ومن الجدير بالذكر أن المجهودات التى بذلت لحماية الأطفال من ارتكاب الأخطاء ، تبدو هذه المحاولات من وجهة نظرنا إحدى معوقات عملية التعليم للأطفال لسبر غور الحياة واكتشافها بأنفسهم .

ومن واجبنا كمربين احترام مجهود الأطفال لمعرفة واكتشاف شخصياتهم بطريقة مستقلة دون أى مؤثرات ، ومن خلال هذه العملية الإبداعية يتطور الأطفال تدريجيا نحو مرحلة البلوغ . ونؤكد أن **من واجبات الآباء هنا هو محاولة فهم المتطلبات السيكولوجية والنفسية للأطفال وإتاحة بيئة أفضل لهم للتعلم الأمثل.**

إن دورنا الأساسى كآباء هو مساعدة أبنائنا على التعلم والحياة فى سلام

وتناسق وانسجام مع الآخرين والبيئة المحيطة بهم ، ينبغى أن نعمل نحو توفير مكان آمن من أجل تعليم الأطفال بطريقة ذاتية مستقلة تخلق منهم جيلا مستقلا ومفكرا .

ولكى ننجح فى مهمتنا هذه ، كآباء نحتاج إلى معاملة الأطفال بكل احترام لرغباتهم كما كنا نتعامل مع الكبار ، ويحتاج الأطفال فعلا إلى هذا الشعور من أجل إدراك ذواتهم وشخصياتهم ، ونحتاج منهم أن يشعرون بهذه الثقة ، ليس مجرد كلمات بل يجب أن يشعرون بها ويحسونها ، فإذا اعتقدوا غير ذلك ستصيبنا خيبة أمل عندما يكبرون ، فقد يؤثر ذلك عليهم مدى الحياة عاطفيا وانفعاليا ، **إن الطفل الذى يعتريه شعور بعدم القبول من والديه ، يقتصر دوره فى الحياة كمشاهد يراها من بعيد ولا يختلط بها مثل الغريب تماما .**

ثانياً : تقدير الأطفال الموهوبين واحترامهم :

من الجدير بالذكر أن المتطوعين فى العمل فى المجال التعليمى التربوى يشعرون بمدى انجازاتهم عندما يدركون أن حجم مساعداتهم للأطفال فعال . وتحتاج المدرسة بدورها إلى ضرورة تأكيد هذه المشاعر الإيجابية عن طريق تقديم منهج الوقت والمواهب من خلال التعرف عليها والإعراب عن تقدير هذه المواهب .

ونؤكد هنا أنه عندما يمتلك شخصا ما صفتى الوقت والموهبة ، يجب أن تتفاعل هذه المواهب بكل احترام وتقدير . وهذا يتطلب بدورها التنظيم الجيد للبرامج وإعداد مهارات الأطفال للعمل بفاعلية ، ودور المربى هنا هو عدم تضييع وقت الطلاب ، لا يدخلهم فى مشروعات بلا هدف لايستفيدون منها أو مشروعات لاتتوافر فيها الأدوات اللازمة للعمل فى هذه المشروعات ، كل هذا إضاعة للوقت .

أنماط التعرف :

* الاستفادة من الوقت لتنفيذ جدول وخطة زمنية محكمة دقيقة قبل بداية العمل .. إنما يعبر عن تقديرك للطالب بدون تمييز ومحاباة لبعضهم لأن هذا الشعور من شأنه إعاقة حماس الأطفال . ثم بتشجيع الأطفال على العمل داخل مشروعات جديدة التى تقدم لهم فرصاً جديدة للاشتراك فيها ، لاتصل بهم الى الشعور بأنهم قد فعلوا كل شئ ولم ينبثق شئ ليفعلوه .

* **إظهار الاحترام نحو الأطفال وإعطائهم الثقة الكاملة كزملاء فى العمل** وليسوا أطفال قم بإعطائهم جداول تخطيطية ، ووكل إليهم بعض الوظائف لينفذوها بدقة واترك لهم الحرية فى ذلك وقم بتقييم المهام أخيرا ، وأن هذا بدوره يشعر الأطفال بالرضا الكامل نحو المعاملة التى تعاملهم بها كموظفين فى العمل.

إذاً سيشعر الأطفال هنا بأنفسهم والاستقلال بشخصياتهم ، إننا نحتاج فعلا إلى هذا الشعور العظيم ، إننا نحتاج إلى العمل والمشاركة مع الأطفال .

ومن ناحية أخرى ، **هناك طريقة ثانية للتعرف على موهبة الوقت لدى الأطفال** ، إن إمكانيات التعرف على الأطفال من هذا المنظور هى إمكانيات محدودة وتعتمد على إبداعك كمربى ، وهناك بعض الوسائل مثل :

- دعوة الأطفال لتناول الإفطار مع مدير المدرسة سويا .
- تزويد الأطفال بمعدات الطلاب للعمل داخل المدرسة .
- إعداد أماكن داخل المدرسة يقوم الأطفال بتنفيذها .
- توجد بعض الشركات المتخصصة فى منهج الناس النابغين والمتفوقين وتهدى بعض شهادات التقدير والحوافز المختلفة للتشجيع .
- تقوم الكثير من المدارس بتصميم شهادات تقدير خاصة بها باستخدام الليزر (طابعات الليزر) والألوان والصور .

- تنظيم رحلات وحفلات عن أيام الأجازات .
- إتاحة الفرصة لعائلات وأسر الطلاب للمشاركة فى الرحلات الطويلة الخلوية .
- نحتاج كمعلمين إلى التعرف على الطلاب بطرق عديدة ، تعتمد على مقدار الوقت والمجهود الذى يشارك فيه الأطفال فى تنفيذ المشروعات الموكلة إليهم .

إن تقييم الطلاب هى عملية شخصية تقديرية ولكن لابد وأن تكون عادلة دون محاباة يزداد تعقيدها كلما كبر الأطفال . ويجب أن تخضع عملية التقييم إلى خطط منظمة ومرتبة جيدا .

أولاً : يجب أن يتلقى الأطفال خطابات شكر من المعلمين فى المساهمة والمشاركة فى المشروعات ، ومساهماتهم فى تنفيذها ، بغض النظر عن أى شئ آخر ، ويجب أن يشمل الخطاب وصف لما قام به الأطفال من مجهود فى تنفيذ المشروعات وكيف استفادت منها المدرسة ويجب أن يوقع مدير المدرسة والمسئول على هذه الخطابات وكل المشرفين الآخرين .

ومن ناحية أخرى ، قد يقوم بعض الأطفال بأعمال بارزة أثناء تنفيذ المشروعات وهؤلاء بدورهم يحتاجون إلى نوع خاص من التشجيع . ونقترح مثلا نشر أسماؤهم فى الصحف والمجلات ووصف مشروعاتهم . ونحاول أن نزود وسائل الإعلام بقصص واقعية ، غير عادية لإظهار مدى الإنجاز الذى تحقق من مؤسستك ومهمتنا التعليم .

وهذا بدوره سيزيد من تشجيع الأطفال ورفع معنوياتهم مما يرقى بعلاقات المؤسسة بالأفراد والمجتمع . بالإضافة إلى خطابات الشكر ، والاهتمام الإعلامى بالأطفال إلا أنه يوجد وسائل أخرى مثل شهادات التقدير والجوائز الأخرى ، وتشجيع كل أطراف العملية التعليمية مثل أولياء الأمور وأمين المكتبة وكل من قام بمجهود فى هذه العملية منذ البداية مثل كتابة أسماؤهم فى لوحات الشرف

المدرسية والمجلات الشهرية وفى نهاية العام يمكن تقديم جوائز وشهادات تقدير لهم .

لا نقدم هذه الجوائز لأى شخص ، بل لأولئك الذين قدموا مجهودا وفيرا فى العملية التعليمية ، مثل أعضاء مجلس الإدارة والأمناء الذين قاموا بدور حلقة الوصل مع المجتمع الخارجى ، نستطيع أن نحفز هؤلاء القادة للعمل المدرسى أثناء الاعتراف بما قدموه من مجهودات ووقت ويمكننا تقديرهم بطرق عديدة ، أما أثناء عملهم وليس بعد انتهاء عملهم ، تقديم الهدايا والشهادات التقديرية للجدد وتكريم القدامى منهم بالإضافة إلى تزويدهم ببعض الصور مع الأطفال ووصف للإنجازات التى حققوها وتقديرا لهذه المجهودات .

هذا سيعطى الفرصة كاملة لكلا من القادة السابقين لعرض إمكانيات ومشروعات المؤسسة التعليمية لكل من يزودهم فى المنزل أو العمل وهذه وسيلة دعائية جيدة للغاية .

وتقوم بعض المدارس بتنظيم عشاء مجمع أو إقامة حفلات فى نهاية كل عام دراسى ، يتضمن هذا الحفل تقديم الشهادات التقديرية وتكريم الأفراد البارزين وتكريم كل من له علاقة بالعمل ، هذا يضفى شعورا من الفخر لكل العاملين بالمؤسسة ، إن هذه الحفلات تزيد الشعور الاجتماعى والروابط الاجتماعية مستقبلا والتقارب بين الأطفال والمدرسة .

الفصل الرابع
التربية الابداعية للاطفال : الفلسفة والمنهج

- الفلسفة التى تقوم عليها تربية الاطفال (الحوار والمناقشة)

  أولا – أهمية مناقشة القضايا الفلسفية للاطفال

  ثانيا – أدوات بناء الحوار والمناقشة بين المعلم والاطفال

  ثالثا – أساليب المناقشة الناجحة والهادفه

- المنهج الابتكارى لمرحلة الطفولة المبكرة

  أولا – استراتيچيات التدريس للمعلم القارئ

  ثانيا – للصفوف الدراسية من الصف الأول الى الصف الثالث الأساسى

- تعليم الطفل الصغير (أقل من سنتين) القراءة

  أولاً – أهمية تعليم القراءة للطفل الصغير

  ثانياً – قصة " قط عيد الميلاد من أيسلندا ".

  ثالثاً – أهداف ورش العمل داخل الفصل الدراسى

الفصل الرابع

التربية الابداعية للأطفال : الفلسفة والمنهج

أ - الفلسفة التى تقوم عليها تربية الأطفال *
(الحوار والمناقشة)

أولاً : أهمية مناقشة القضايا الفلسفية للأطفال :

إن فلسفة معاملة الأطفال برنامج يتضمن مناقشة القضايا الفلسفية للأطفال فى المدارس ، فهى تهدف إلى :

- تنمية فكر الأطفال من خلال تقديم هذه الفلسفة لهم وتمكينهم أن يتعاملوا معها بسهولة .
- الإجابة على الكثير من الأسئلة التى تشغل تفكيرهم .

ولاستخدام هذه الفلسفة يتطلب من المعلمين تشجيع الأطفال على أن يفكروا بأكثر عمقاً ونضجاً للأفكار التى تستحوذ على تفكيرهم ، وبالتالى سوف ينعكس ذلك على تفكير الأطفال ومن المهارات التى يستخدمونها وبالتالى يطورونها .

إن فلسفة معاملة الأطفال تعتمد على فكرة قدرات الأطفال وعلى دمج المعلومات والأسباب المؤيدة لها .

- إن دور المعلم ليس فقط عرض المعلومات على الأطفال لابتلاعها ولكن بإعطائهم نموذج للتفكير المختبر وحفظ مستوى التفكير عالياً دائماً .

* (Sprod, T., 1998)

– ومن أدوار المعلم أيضاً **توفير الفرصة لدى الأطفال كى يطلقوا عنان تفكيرهم للمناقشة بإعطاء الأسئلة التى تظهر أمامهم وفى خيالهم والتى يفكرون فيها** . يجب على المعلم أن يتأكد من أن هذه المناقشة تكون مناسبة لمستوى نمو الأطفال واحتياجاتهم وقدراتهم . ولهذا فإن أسئلة الأطفال تكون قيمة ويكون للتفكير هنا سياق فنى ، فالتكرار التطبيقى لطريقة التفكير يكون ويشكل هذا السياق .

ثانياً : أدوات بناء الحوار والمناقشة بين المعلم والأطفال :

من الوسائل التعليمية التى تستخدم : **الكتب المصورة – الروايات والحركات المعبرة والوسائل باستخدام الصحف** وكل هذا يحتوى على فلسفة كبيرة وعميقة . واستخدام هذه الأدوات أصبح أكثر شيوعا وفى تزايد مستمر باستخدام هذه الخامات ، وهذه الخامات تعتبر وسيلة ناجحة ليتعود الأطفال على حب القراءة والكتابة وتنمية الإبداع لديهم .

فإن المعلم يقيم وحده الطلب بالنسبة للأطفال بأن يقفوا فى شكل دائرة كى يستطيعوا رؤية بعضهم البعض . فجزء من النص يقرأ بين المجموعة ، وعلى كل طفل أن يعيد بإسلوبه هذه القطعة وأن يطرح أسئلة ، وهكذا نستطيع أن نحصر ونكتب أسئلة الأطفال . ومن هنا سوف يبدأ اسلوب المناقشة ، وهنا يتضح دور المعلم فى بناء الحوار والمناقشة فله دور هام للغاية .

فهذا الحوار يعتبر نوعا من تعويد الأطفال على المناقشة والاستفسار ، وبهذا يتعود الطفل بأن لايترك أى جزء بدون فهم وأن يدرك ما يدور حوله .

ويجب على المعلمين الذين يريدون تطبيق نظام فلسفة الأطفال فى فصولهم عليهم أن يحصلوا على دورات تدريبية ، فإن هذه الدورات تكون مفيدة خلال مرحلة معالجة فلسفة الأطفال .

وباستخدام وحدة الطلب سوف تستمر مع ممارسة طرق التدريس الجيدة ولكن هناك بعض العناصر القوية التى من الصعب تعلمها بدون ممارسة وتدريب . فالمعلم يجب عليه أن يكون لديه اعتبارات مسبقة لتطور الحديث والمناقشة حتى يصل إلى ذروتها وهذه هى الخبرة الكاملة .

ثالثاً : أساليب المناقشة الناجحة والهادفة :

ومن أساليب المناقشة الناجحة والهادفة مايلى :

١ - سؤال الأطفال عن ما وجدوه ممتعا سواء كان فى اللعب أو القصة أو أى خبرات أخرى .

٢ - تشجيع الأطفال على أن يتفاعلوا مع متطلباتهم الشخصية فى صورة طرح أسئلة.

٣ - يجب على المعلم أن يناقش الأسئلة فى نظام متفق عليه بواسطة احدى الطرق المختلفة فمثلا : يعرض الأسئلة الأكثر إمتاعا مع مجموعة أخرى لها نفس الأسئلة لتوسيع مساحة الإمتاع مع استبعاد الأسئلة التى لها اجابات سهلة أو على النقيض مستحيلة الإجابة .

من خلال تلك الأبحاث والتقارير والبرامج المتاحة لدينا يمكننا أن نتبع الوسائل المثلى لتنمية وغرس طرق خلق طفل مبدع فى كل أوجه الحياة . ويجب علينا أن نقنع الأسرة أولاً لإتباع هذه الطرق ومتابعة كل المواهب عند ظهورها ونكتل جهودنا كدولة وأفراد ومدارس وجامعات وكل المؤسسات المهتمة بالأطفال لتنمية تلك المواهب المبدعة ونكفلها للوصول بها إلى المكانة اللائقة .

ولذا دعت الولايات المتحدة الأمريكية أخيراً إلى عقد مؤتمر عام لكل القيادات المنوط بها رعاية المواهب المبدعة كى ترى كيفية مواصلة الطريق لحماية

وكفالة تلك المواهب المبدعة كى لا تتعثر فى طريق حياتها المؤثر فى النهاية على المجتمع من كل الوجوه . وكفانا القاء النظرة على مجتمعات متقدمة حولنا مثل اليابان والصين وبلاد الغرب عامة لنرى الى أى مدى من التقدم وصلت هذه المجتمعات بالحفاظ على أبنائها ورعايتهم الرعاية الكفيلة بالحفاظ عليهم وتنمية مواهبهم .

وقد قامت الأردن بإستضافة المؤتمر العلمى العربى الثانى لرعاية الموهوبين والمتفوقين فى الفترة ما بين ٢٠٠٠/١٠/٣١ وحتى ٢٠٠٠/١١/٢ تحت شعار «**التربية الابداعية أفضل استثمار للمستقبل** » ، وقد شارك مؤلف الكتاب فى فعاليات وأعمال هذا المؤتمر ببحث موضوعه :

« أثر بيئة التعلم وفعالية بعض البرامج

على تنمية استراتيجيات تعليم الطفل المبدع »

ب - المنهج الابتكارى لمرحلة الطفولة المبكرة *

The Creative Curriculum for Early Childhood

تخيل فصل دراسى مملوء بالأطفال يتحقق فيه : جودة البناء ، الابداع ، التجريب ، التعلم ، النمو ، والتنمية . فكيف يمكنك أن تصنع برنامجا يدعم ويؤيد هذا التعلم الفعال المصاحب بمثل تلك الأنشطة ؟

إن المنهج الابتكارى يساعد المعلمين على التعلم الفعال المبدع فى مدارسهم الخاصة بمرحلة ماقبل المدرسة أو برياض الأطفال عن طريق التركيز على الأماكن المفتوحة والمغلقة التى يحدث فيها التعلم .

* Dodge, D.T.; Colker, L.J. (1999).

أولاً : استراتيجيات التدريس للمعلم القارئ :

هل تريد لطفلك أن :

- يقرأ ، يكتب ، يتحدث جيداً ؟
- يحل مسائل الرياضيات التى تتحداه ؟
- يكون مبدعاً ؟
- يتخذ قرارات بطريقة مستقلة ؟
- يمتلك مهارات الدراسة الجيدة ؟
- يستمتع بالتعلم ويحب المدرسة .
- يكون أصدقاء ويكون واثقاً بنفسه ؟

بالطبع فأنت تود ذلك :

هل تعلم أنه **خلال الثمانى سنوات الأولى من عمر الطفل ، فإن تكوين المخ البشرى يكون أكثر سرعة منه فى أى وقت آخر من الحياة .**

فالبحوث أوضحت أنه **خــلال السنوات الأولى يكون مخ الطفل بلايين الروابط وهو ما يحكم الوصلات الشبه سلكية للتعلم طوال الحياه** ، وهذا ليس هو كل شئ . فهذه الروابط تنشئ أنماط (للعلاقات - للحواس - للأنشطة) العاطفية والاجتماعية والبدنية .

ثانياً : للصفوف الدراسية من الصف الأول إلى الصف الثالث الأساسى :

هل يكون طفلك سعيداً بالمدرسة ؟

ماذا يدرس طفلك ؟

لماذا يدرس طفلك هذا المحتوى ؟

هل ما يدرسه طفلك يكون بأفضل طريقة فعالة ؟

تم تلخيص وعرض الاجابات الخاصة بهذا الجزء فى مقال :

" ست مبادئ هامة فى الفصول الدراسية الناجحة " الموجودة داخل كتاب **"ما يحتاج الآباء لمعرفته فى الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى "** الذى اشترك فى إعداده : Toni, B.; Judy, J.; Diane, T.

لابد من المنهج الابتكارى فهو سهل الاستخدام لأنه يحقق الفهم لكيفية تعلم الأطفال ، أنه مدخل عملى مناسب للمعلمين الجدد ، ولهؤلاء الذين يحاولون التكيف بطريقة مناسبة ، ويحاولون الممارسة الجيدة ، ولهؤلاء المعلمين أصحاب الخبرة الذين يفهمون نمو الطفل .

ونوجه نداء للآباء لكى يصطحبوا الأطفال إلى المناطق الشيقة والممتعة ليوضحوا ويشرحوا ما يتعلمه الأطفال ، وكيف أن الآباء يمكنهم عرض خبرات مماثلة فى المنزل ؟

إن المنهج الابتكارى الخاص بنمو الطفل وقدرته على التعلم يساعد المعلمين على ملاحظة وتسجيل تقدم الأطفال .

جـ - تعليم الطفل الصغير (أقل من سنتين) القراءة

أولاً : أهمية تعليم القراءة للطفل الصغير :

طرحت إحدى الدراسات الأجنبية المنشورة عام ١٩٩٩ عدة أسئلة تخص تعليم القراءة للطفل الصغير (أقل من سنتين) .

١ - كيف أعلم طفلى الصغير كيف يقرأ

How do I teach my Baby how to read

إذا كان طفلك صغيراً جداً تحت سن السنتين فعليك أن ترشح استخدام لوحات كبيرة ضوئية مكتوب عليها الكلمات بقلم كبير ذى حبر أحمر . وإبدأ ببعض كلمات مكتوبة على سبورة بيضاء عليها رسوم أو صور وتكتب ٢٢ ، ٢٤ مثلاً طولياً وتكتب ٤ عرضيا وتعرض هذه الكلمات بسرعة على طفلك ثلاث مرات فى اليوم لمدة ثلاثة أيام ، وبعد ثلاثة أيام أحذف كلمة وأضف كلمة جديدة . وأفعل نفس الشئ كل يوم ، واللوحات الضوئية جيدة لأنه من السهل أن تنقل فى أنحاء المنزل أو تنقل فى الأجازة .

٢ - لماذا لايعلم كل الناس أطفالهم كيف يقرأوا

Why doesnt everyone teach their baby how to read

إن الناس بوجه عام يعانون معتقدين أن الطفل يستطيع أن يتعلم وأن يقرأ قبل أن يستطيع أن يتكلم . ولو نفكر فى العظام/ الفقرات الكثيرة والأنشطة الحركية التى تشتمل فى التحدث بالمقارنة بالفقرات القليلة المشتركة فى عملية الرؤية ، فإن المعنى يكتمل أو يتم ، وأن الطفل كى يستطيع أن يقرأ يحتاج فقط أن يكون قادراً على الرؤية . لو تكتب كلمات كبيرة على سبورة ذات رسوم فإن الطفل لايحتاج أن يرى بصورة جيدة . والنشاط كله لا يستغرق أكثر من دقائق تصل إلى ١٥ دقيقة فقط فى اليوم .

٣ - من المهتمون بتعليم أطفالهم كيف يقرأوا ؟

Who is interested their baby how to read ?

إنهم المنفتحون غير المتحجرين فى التفكير . فمعظم الناس المهتمين بهذا الأمر هم القائمون على استخدام الإنترنت ولديهم أطفال ومعظم الأميين فى

استخدام الكمبيوتر من الآباء يعتقدون أن الأطفال يجب أن يلعبوا ولا يجب أن يتعلموا كيف يقرأوا قبل بدء الدراسة .

فعندما كان أحد الأبناء فى الحضانة كان متقناً للقراءة قبل أن يبدأوا المدرسة ، وقبل سن الثالثة كان ذو كفاءة عالية وكان معلموه فى دهشة كيف استطاع أن يقرأ وهو نفس رد الفعل المعاكس الذى توقعه .

٤ – ما الطريقة التى يمكن استخدامها ؟ What is the method used

إنها بسيطة تماماً ، إنها تتعلق بالرؤية أكثر منها بالنطق الصوتى . إنك تعرض الكلمة على الطفل عدة مرات ، وهو الذى يتعرف على الكلمة ككل من مجموعة من الحروف أو مجموعة من الأصوات .

وإذا استخدمت هذه الطريقة مستقبلاً فإنه من الأفضل أن لاتعلم طفلك حروف الهجاء قبل أن تعلمه كيف يقرأ ، وإلا فإنه سينظر إلى الحروف الفردية للكلمة بدلاً من أن ينظر للكلمة ككل .

٥ – ماهو أفضل وقت لتبدأ تعليم طفلك كيف يقرأ؟

When is the best time to start teaching your baby how to read ?

هل عند الميلاد ؟ وهذا مبكر قليلاً نوعا ما . يجب أن ننتظر حتى يستطيع الطفل أن يرى عادة عند السن من ٣-٦ أشهر وهو وقت مناسب للبداية . وهنا فإنك ستقوم بهذا العمل معتقداً أن الطفل يستطيع أن يتكلم ثم يستطيع أن يقرأ قليلاً .

ثانياً : قصة مشهورة قط عيد الميلاد من أيسلندا

يمكن أن تحكى لطفلك هذه القصة المشهورة :

" قط عيد الميلاد من أيسلندا "

هناك أسطورة عمرها مائة أو مائتى عام تقول أنه إذا لم يوجد لديك بدلة جديدة لتلبسها فى عيد الميلاد ، فإنك تصطاد بواسطة قط عيد الميلاد ، أو تلبس قط عيد الميلاد كما تقول الأسطورة . وقيل أنها نوع من الوحوش . ولكن مازال يتحدث عنها اليوم العالم الغربى وتؤكد على أن كل شخص يمتلك شيئا جديدا ليلبسه فى عيد الميلاد وإلا سيتم إصطياده . ولأعرض عليك صورة أفضل للقطة . فقد ترجمت لك قصيدة أيسلندية عن هذا القط .

قط عيد الميلاد

تعرفون جيدا جميعاً قط عيد الميلاد

وكان هذا القط ضخماً حقاً

إن الناس لايعرفون من أين أتى أو أين ذهب

لقد فتح عينيه الواسعتين وكلاهما كان مشرقاً .

لقد جاءنا رجلاً شجاعاً حقاً لينظر مباشرة إليه

شعره جاداً بالخشونة ظهره منحنياً لأعلى

ومخالب كفه الملئ بالشعر كان لها منظراً رهيبا

فقفز وخدش وهمس أحيانا عاليا فى الوادى

وأحيانا لأسفل على الشاطئ لقد طاف ضخما جائعا ويحمل الشر

على ثلج عيد الميلاد المتجمد فى كل بيت

وإرتعد الناس من مجرد سماع اسمه ولو سمع واحد صوته

فالشر سيحدث فى الحال كان الناس يعرفون أنه يصطاد الناس

ولا يهتم بالفئران ويصطاد الفقراء والذين لايملكون الزى الجديد

لعيد الميلاد والذين كدحوا وعاشوا فى حاجة ملحة ومنهم من إصطاد واحداً

وإنقض على كل أطفالهم المعد لعيد الميلاد

ودائما يأكله بنفسه وحده وإذا استطاع

ولذلك فإن النساء عند نول النسيج جلسن

ينسجن خيطا ملونا ليصنعن عباءة أو جورباً صغير

لأنك لاعب أن تترك القط يصطاد الأطفال الصغار

يجب أن يلبسوا شيئا جديدا عند سن البلوغ وذلك كل عام

وعندما تضئ الأنوار عند رأس عيد الميلاد ويحدق ويلوح القط .

يقف الأطفال الصغار مشرقين وفخورين يرتدون الملابس الجديدة

فالبعض يرتدون مريلة والبعض يرتدون حذاءاً أو شيئا ما ضروريا

وهذا كل ما يفعله مع كل من يكون جديداً يلبسون يبقى بعيدا عن قبضة القط

ويطلق القط صوتاً مخيفاً ولكن يستمر راحلاً فى طريقه

إذا كان باقيا/ موجوداً فلا أعرف ولكن زيارته هذه دون جدوى

إذا فى المرة القادمة كل شخص يحصل على شئ جديد ليرتديه

والآن ربما تفكر فى المساعدة حيث أن المساعدة ضرورية جداً فربما تجد بعض الأطفال لايملكون شيئاً على الإطلاق .

ربما تبحث عن أولئك الذين يعيشون فى عالم الفقر وسيمنحوك يوماً سعيداً وعيد ميلاد مرح وسعيد وأتمنى لك عيدا سعيداً كذلك .

ثالثاً : أهداف ورش العمل داخل الفصول الدراسية :

إن الأطفال يقدموا فى مجال الارشاد القيادات الصغيرة المناسبة لسنهم عن طريق التعلم فى ورش عمل والممارسة فى المعامل وكيفية أداء المعاملة المتكاملة واختيار مجالات اجتماعية للعب والاخلاقيات والعادات .

* فصول وورش العمل :

إن فصول العمل ذات أهمية متعددة بالنسبة للمتخصصين للأطفال ، فيجب على المتخصصين أن يهتموا ويقدموا برامج لإبداع الطفل وتنمية وإعداد الأطفال إعدادا جيدا يعود على المستقبل بفائدة كبرى لكى يعبر الأطفال عن طفولتهم ، ويبدعوا وليكونوا قواداً للمستقبل ويشاركوا فى بناء عالم أفضل .

وفصول العمل تفتح مجالاً للعلاقة بين الأطفال وبين معلميهم،هذا وتعد فصول العمل الأطفال لتساعدهم فى تنمية مهارتهم للقراءة والكتابة .

* أهداف ورش العمل فى الفصل الدراسى :

١ – يظهر الفائدة فى التعامل مع الحالات الفردية المتجاهلة وتنمية قدرة الأطفال واستخدام هذه القدرة كى تؤثر على التغير الاجتماعى والتى تساعد الأطفال على تنمية الإبداع والابتكار ، حيث تشارك الأسرة والبيئة المدرسية على تنمية قدرة الإبداع لديهم .

٢ – تشجيع الأطفال للتميز فى المدرسة ومساعدتهم فى الأنشطة الحرة الخاصة بهم .

٣ – اتاحة الامكانيات للعائلات لممارسة الأنشطة الثقافية الخاصة بالأطفال .

٤ – تنمية القيادات والمهارات للأطفال .

٥ – استخدام الفنون للتحكم فى طريقة الفهم بين الثقافة والمجموعات الاجتماعية.

٦ – مساعدة الأطفال لتنمية مهاراتهم فى القراءة والكتابة والتحدث باللغات الأخرى .

٧ – تنمية حب التمثيل للفن والمسرح .

٨ – تنمية الثقافة والمهارات اللغوية لدى الطفل .

٩ – إظهار الإعجاب بالفن والأدب البيئى .

١٠ – تنمية إنتماء الأطفال للوطن والإنتماء للعالم .

الباب الثالث

المؤسسة العالمية لرعاية الاطفال الموهوبين والمبتكرين

الفصل الخامس : المؤسسة العالمية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين : نشأتها - أهميتها - المبادئ التى تقوم عليها

الفصل السادس : دراسات حالة

الفصل الخامس

المؤسسة العالمية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين

نشأتها - أهميتها - المبادئ التى تقوم عليها

أولاً – كيف بدأت المؤسسة العالمية لرعاية الاطفال الموهوبين

ثانيا – الحاجة الماسة للمؤسسة العالمية لرعاية الاطفال الموهوبين والمبدعين وأهميتها .

ثالثاً – اعلان الأباء لاحتجاجهم على الطريقة التى يعامل بها الاطفال الموهوبون والمبتكرون .

رابعا – التماس مقدم للقيادات السياسية

خامسا – الخصائص الكاملة للاطفال الموهوبين

سادسا – مشاكل خطيرة تواجه كثير من الاطفال الموهوبين والمبتكرين

سابعا – مطالبة القيادات التعليمية بتحسين معاملة ومساندة هؤلاء الأطفال .

ثامنا – المبادئ التى تقوم عليها المؤسسة العالمية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين .

الباب الثالث

المؤسسة العالمية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين

الفصل الخامس

المؤسسة العالمية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين :

نشأتها - أهميتها - المبادئ التي تقوم عليها

أولاً : كيف بدأت المؤسسة العالمية لرعاية الأطفال الموهوبين :

National Foundation for Gifted and Creative Children

علم الوالدان جال وماري فريدل من طبيب الأطفال أن طفلهم موهوب بدرجة غير عادية وذلك منذ طفولته . هذه المعلومات جعلتهم يقرأوا ويبحثوا عن معلومات : كيف يربوا الجانب العاطفي إلى جانب المتطلبات العقلية بطريقة أفضل لهذا الطفل المميز .

وقد خلق التباين بين متطلبات كلا الجانبين - لدى الوالدين وجميع الآباء الذين لديهم أطفال موهوبين - تحدياً عظيماً . وبعد أن أصبحوا على دراية ومتداخلين في حياة إبنهم ، أصبحت خبرتهم وخبرة إبنهم في مرحلة ماقبل المدرسة شئ مخيف . وقرب دخول الطفل إلي المدرسة بدأت المشاكل القاسية بعد أن كان متلهفاً ومحفزاً للغاية وملئ بالإثارة .

وأكتشف الوالدان أن طفلهم الموهوب لم يتعرف عليه أحد ، بالإضافة إلى أن المدرسة قد أظهرت تحامل وتجاهل وحتى عداء تجاه الطفل ووالديه . وقد بذل الوالدان محاولات عديدة لكي يجعلوا المعلمة تتفاهم مع الطفل ، ولكن محاولاتهم

باءت بالفشل . فقد تقرر أنه من الأفضل أن يستبعد الطفل من المدرسة . ولو قبل الوالدان هذا القرار سوف يعانى الطفل من دمار نفسى . ونصحهم أيضا بذلك الطبيب لكنهم رفضوا . وقال الطبيب : أن كثير من الأطفال الموهوبين فى الولاية مجروحين نفسيا ، وذلك لأن المدرسة غير مستعدة لهولاء الأطفال .

وبدأ الوالدان قصة كفاح كبيرة ، أخذت تنشر فى الصحف وتضمنت حقوق كل الأطفال الموهوبين . لقد كونوا فصلاً للمؤسسة العالمية للأطفال الموهوبين ، وشجع هذه المؤسسة كثيراً من الآباء وبذلك أصبحت منظمة أو مؤسسة .

وفى السنوات الأولى لنمو المنظمة حضرت الأم مؤتمرات فى كثير من الولايات تناقش مشكلات الأطفال الموهوبين . وأدركت الأم أن المنظمة العالمية للأطفال الموهوبين تتكون من مهنيين على مستوى عال من الالتزام . فقد كتبوا وحاضروا فى مجال الأطفال الموهوبين ، وهمس إليها عضواً قوياً فى المنظمة العالمية للأطفال الموهوبين لكى تنشأ منظمة أخرى . وهكذا بدأت المؤسسة العالمية للأطفال المبدعين والموهوبين .

ماذا تستطيع المؤسسة أن تفعل؟

أنه أمل أن يكون الآباء والمواطنين المهتمين مدركين أن الأطفال المبدعين والموهوبين يواجهون أزمة فى التعليم . إذا آمنت أن طفلك موهوب أو مبدع ، فإننا نحثك أن تختبره أو تختبرها بواسطة متخصص له خبرة فى هذا المجال ، إننا نأمل أن يمر هذا الحديث على آباء آخرين وأناس آخرين مهتمين يتعرفون هم أيضاً على طبيعة عمل المؤسسة العالمية للأطفال المبدعين والموهوبين .

إذا أردت أن تتدخل فى هذا المجال كمتطوع لكى تساعد البرنامج المدرسى – والبرنامج الإرشادى ، فالمنظمة ترحب بمشاركتك التدريبية التى

سوف تمد أى شخص مستعد لاستغلال وقته وطاقته . أخيراً تستطيع أن تساعد المنظمة فى استمرار هذا العمل الهام بالاسهام فى المؤسسة العالمية للأطفال المبدعين والموهوبين .

ثانيا : لماذا هناك حاجة للمؤسسة العالمية للأطفال المبدعين والموهوبين وأهميتها :

منذ عهد طويل يعامل إبداع الأطفال كمرض نفسى وذلك عن طريق مسئولون عن تعليمهم ومدرسيهم والمهنيين والمديرين . نتيجة لهذا الجهل المنتشر الخاص بالمبدعين والموهوبين فمعظم المدارس ينكرونهم ويجبرون الآباء على إعطاء أبنائهم علاج بطئ " لكى يحتفظوا بالتحكم فيهم " فى الفصل . إن الغرض الأساسى لهذه المؤسسة ليس فقط توثيق الوصف الشائع لتأثير المخدرات علي الأطفال ولكن الإنكار المستمر لجهل المدرسين والموظفين . أكثر من مائة قضية حقيقية تاريخية محفوظة فى ملفات هذه المؤسسة .

الأزمة حقيقية : The Crisis is Real

نحن نؤمن أن هناك أزمة فى التعليم عندما نجد الأطفال المبدعين والموهوبين فى المؤسسات العقلية أو فى بيوت المتخلفين . نحن أيضاً نؤمن أن هناك أزمة فى المجتمع عندما ينمو الأطفال الموهوبين ثم نجدهم متهمون بجرائم، لأنه كما يقول أخصائى نفسى بارز " سنوات الاكتئاب والانكار والمعاملة مثل " الطفرة أخيراً أخذت ضريبتها "

نحن نؤمن أن هناك أزمة فى العالم عامة وفى أمريكا خاصة حيث يوضع الأطفال كل عام فى مستشفيات بسبب نوبات فجائية لزيادة الجرعة العلاجية التى تعطى لهم عن طريق الاخصائيين النفسيين . ونتيجة لذلك أصبح الأطفال

غير متوازنين إنفعالياً بعد سنوات الاكتئاب وإساءة استعمال النظام الذى يرفض معرفة احتياجاتهم الخاصة .

الأنشطة : Activities

مثل أى أقلية نحن نؤمن أن الأطفال الموهوبين والمبدعين يحتاجون لتعليم خاص ويجب وضعه تحت عنوان يحمل نفس القانون الذى يمكننا من تطوير العاجزين والآخرين " ذوى الاحتياجات الخاصة " بنظام تعليمى أفضل .

توجيه الوالدين : Parental Guidance

عن طريق الوالدين يمكن للمؤسسة أن تجعلهم يفهموا أنهم ليسوا وحدهم، وأن أطفالهم ليسوا متعالين وغير مناسبين ، ويعتبر تعليم الآباء كيفية مساعدة أبنائهم ذوى الاحتياجات الخاصة جزء من خطة كبيرة للتوجيه الأبوى .

توصية : Advocacy

عن طريق التحدث على مستوى المسئولية المحلية وعلى مستوى الولاية وعلى المستوى القومى فإن المؤسسة تحاول أن تؤثر وتعلم هؤلاء الأفراد المسؤلين عن تنفيذ البرامج والسياسات التى تؤثر على الأطفال المبدعين والموهوبين .

خدمات : Services

وضعت المؤسسة مصدراً رئيسياً ومركز قيادة فى " وارويك " فى " رود إيلند " منذ ١٩٦٩ . وقد قامت بتصنيف تجمعات واسعة للقضايا التاريخية والبيانات الفنية والكتب ومقالات ومواد تتعامل مع المبدعين والموهوبين . إن مكتشفته هى المخرجة " مارى فريدل " وهى سلطة معروفة وأم لطفل موهوب .

بمساعدة السلطات القومية المعروفة فى مجال التعليم والطفولة النفسية فإن المؤسسة تقدم إختبارات شخصية وإرشاد بمكافآت صورية . فقد رشح للمؤسسة " دركرينبر " بطارية الاختبارات وتتضمن الابداع ، القدرة اللغوية ، الفهم والثبات العاطفى والدمار المخى . لقد صممت الجلسات والارشادات الشخصية لمساعدة الآباء والأطفال في تطوير اتجاهاتهم التى ترعى احترام الفروق الفردية وتيسير الابداع المصاحب لها .

ثالثاً : إعلان الآباء لاحتجاجهم على الطريقة التى يعامل بها الأطفال الموهوبين والمبتكرين :

نشرت جريدة بروفيدنس ١٩٩٢/١/٧ الوثيقة الآتية :

خطط نحو (٣٥) أب نحو إعلان احتجاجهم على الطريقة التى يعامل بها الأطفال الموهوبين والمبدعين فى المدارس العامة . وقدم هذا الاحتجاج لمجلس المدينة من جانب السيدة ماريا فريدل Maria Friedel السكرتيرة التنفيذية لجمعية تأسيس الأطفال الموهوبين والمبتكرين ، حيث اتهمت المدارس العامة بوضع الطلاب المبتكرين فى نفس الاقسام مع المتخلفين عقلياً . وبسبب المشاكل السلوكية ، فإن الموهوب عادة ما يعامل كطفل متخلف عقلياً . والطفل الموهوب يتصف بمستوى عالى من الذكاء ومستوى مرتفع من الابتكار . وتتم اعاقته فى المدارس العامة .

رابعاً : إلتماس مقدم الى القيادات السياسية :

قدمت مارى فريدل التماساً تطالب المحافظ والجمعية العمومية والإدارة التعليمية بضرورة الاعتراف بمشاكل الطلاب الموهوبين ، وطالبت الدولة بما يأتى:

* منع استخدام العقاقير المحظورة لتخطى ضعف جودة التدريس ومناهج المدرسة الابتدائية .
* التحقق من استخدام البرامج الأدنى من مستوى الأطفال الموهوبين والمبتكرين معهم .
* تنفيذ قوانين الطفل الموهوب فى الدولة .
* اعطاء برامج تدريبية للمعلمين تضم مقرر واحد على الأقل فى سيكولوجية الطفل الموهوب والمبدع يتولى مسئوليته أعضاء هيئة التدريس بجامعة رودإيلاند .
* الاعتراف بالحقوق الدستورية للأطفال .

ولم تصل السيده ماريا فريدل إلى أى نجاح فى اقناع القيادات التعليمية والسياسية بضرورة الاعتراف بمشاكل الأطفال الموهوبين .

خامساً : الخصائص الكاملة للأطفال الموهوبين :

- الانفعال الحاد   - الميل نحو الكمال   - الحساسية الزائدة
- قيادة النفس   - النشاط   - قوة التركيز
- عدم القدرة على فهم لماذا لايكون الآخرين على نفس مستوى أداؤه .
- عنيد ، يرفض أن يتحرك ، أو ينهى القديم ، أو يبدأ الجديد .
- ينتبه لمدة طويلة .
- لايتحمل التدخل فى شئونه .
- الثبات   - إعادة تقييم الأشياء
- المقاومة السلبية   - الانحراف
- غير مندمج مع من حوله   - مسيطر على أفكاره

- أسئلته فيها تردد
- يعانى من الاحباط
- الثقة بالنفس
- صريح ومعبر جداً
- بعيد النظر
- عاطفى
- يدافع عن المبادئ الشخصية
- القدرة على الاختراع والابتكار
- منظم ويسير وفق الخطط
- بسيط وموضوعى
- حاد الذاكرة لدرجة لاتصدق
- مستقل

سادساً ، مشاكل خطيرة تواجه كثير من الأطفال الموهوبين والمبتكرين *:

إن المؤسسة العالمية للأطفال الموهوبين والمبتكرين The National Foundation for Gifted and Creative Children تقوم بمهمة الدفاع عن حقوق الأطفال الموهوبين والمبتكرين بالولايات المتحدة الأمريكية .

وقد أفردت الكثير من الدوريات والمراجع الكثير من الأبحاث التى تناولت الطفل الموهوب وكيفية سير احتياجاته والخصائص العامة لهؤلاء الأطفال المبتكرين والمقهورين ، وكذلك وقف تدمير امكانيات هؤلاء البشر .

وقد أصدرت المؤسسة العالمية للأطفال الموهوبين والمبتكرين قائمة معلومات ترد فيها على تساؤلات المؤلفين فيما يخص مشكلات هؤلاء الأطفال ، إذ تحدث لهم أحلام زائدة أو يصدر عنهم السلوك العدوانى . ويعتقد مدرسيهم أنهم أغبياء. وإذا كان أى مجتمع يتوفر فيه عدد من البلداء والمتخلفين عقلياً العاملين فى أعمال روتينية ، فإنه يوجد أيضاً فى أى مجتمع كثير من الشباب الذين يحاربون الحكومة ويصبحون مجرمين مهرة ينمون مواهبهم فى إتجاه خطأ حيث تؤدى إلى

---

* (Marie Friedel, 1979)

تدمير أنفسهم وهم صغار السن . فهؤلاء الأطفال يتعرضون إلى الرفض الاجتماعي والشخصى ، ويعانون من الشعور بالتفرقة وعدم فهمهم .

وقد استمعت القيادة التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية إلى مارى فريدل Marie Friedel المدير التنفيذى للمؤسسة العالمية للأطفال الموهوبين والمبتكرين بخصوص المشاكل الخطيرة التى تواجه كثير من الأطفال الموهوبين . فالبعض قد خضع لمحنة التجارب العاطفية فاتجهوا إلي التصرفات المنحرفة وبدأوا فى التفكير فى الانتحار . والبعض الآخر كانت لديه الامكانيات بما يجعلهم فنانين أو أساتذة أكاديميين ، أو علماء فى الميكانيكا ، ولكن تعرضوا لسوء المعاملة – بسبب موهبتهم – من أيدى المعلمين .

سابعاً : مطالبة القيادات التعليمية بتحسين معاملة ومساندة الأطفال الموهوبين والمبتكرين :

فعلى المجتمع أن يؤيد ويساند الأطفال الموهوبين عندما يعلم كم يعانى هؤلاء الأطفال . وهنا يلزم أن نتهم القيادة التعليمية بجريمة إساءة استعمال السلطة . فعلينا أن نتعلم الحكمة . وقد قال جاردنر أن أحد الصعوبات فى أمريكا اليوم هى الكثرة الهائلة فى العاملين بالمواقع القيادية التربوية ، ويجب أن ينظموا وقتهم وطاقتهم لاستخدامها فى تحسين العمليات التربوية الحالية .

وهو ما نادت به مارى فريدل (Marie Friedel, 1979) من ضرورة إيقاف سوء استعمال الأطفال الموهوبين والمبتكرين . لذلك فإن المؤسسة العالمية للأطفال الموهوبين والمبتكرين تعمل لخدمة هؤلاء الموهوبين ، وقد كان لها تقدم ملموس فى إنجاز هذه المهمة فى المجتمع الأمريكى . فهذه المنظمة تعترف بأن لكل مشكلة حلول كثيرة ، وتنادى بضرورة البحث عن طرق جديدة لمساعدة هؤلاء الأطفال ، فهم بحاجة ماسة إلى الحب والاحترام والرعاية .

ثامناً : المبادئ التى تقوم عليها المؤسسة الدولية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين :

إن المؤسسة الدولية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين هى منظمة تهدف إلي حماية الأطفال الموهوبين والمبتكرين ، ولأن المجتمع يتجاهل هذا النوع الخاص من البشر ، نجد كثير من هؤلاء الشباب تحدث لهم مشاكل شديدة عاطفية أو تعليمية أو أسرية . وفى هذا الوقت يوجد بعض الآباء الذين أصبحوا أكثر وعياً بمسئولياتهم تجاه هؤلاء الأطفال غير العاديين . وتهدف المؤسسة إلى مساعدة الآباء أن يتعلموا كل ما يمكنهم فى سبيل حماية أطفالهم الموهوبين . ولا يوجد جهة لديها الحق فى إنكار حق هولاء الأطفال فى الحصول على تعليم يساعد فى تطورهم قدر الإمكان . ومن المعروف أن إدارة المدرسة تدرك العلاقة بين الصحة العقلية السليمة وبين الابتكار عند هؤلاء الأطفال .

وقد قابل مجموعة من الآباء مؤخراً المفوض المسئول عن التعليم الأمريكى ، وأصبح من المتفق عليه إنه إذا ما أعطى الأطفال الموهوبين فرصاً متكافئة من التعليم ، فيجب أن يتدرب الناس على مجال سيكولوجية الأطفال الموهوبين . لذلك يجب أن نحث الآباء على إبعاد أطفالهم عن النظام التعليمى الذى يتجاهل احتياجاتهم الخاصة . فمنذ أن شعر الناس بأهمية المدارس فى مساعدة أطفالهم لاسعادهم ، ونحن نصمم على أن تكون هناك فروق فردية يعترف بها .

وقد أكد جيفرسون الإعلان المستقل للمؤسسة الدولية لرعاية الأطفال الموهوبين والمبتكرين الذى ينص على أن : " إن كل البشر ولدوا ولديهم مقادير ابتكارية متساوية ، إذ أن خالقهم قد وهبهم هذه الحقوق ثابتة مثل : الحياة ، الحرية ، وحقه فى السعى وراء سعادته . وأنه وقتما كانت السلطة التنفيذية مدمرة لهذه الحقوق أو غير مراعية لها ، فمن حق الشعب الأمريكى تغييرها واستبدالها بحكومة جديدة .

والنظام المدرسي يجب أن يعترف وينمي الأطفال الموهوبين ويشجع الاستجابات الابتكارية التى تحسن فرصة كل طفل أو طفلة فى إمكانياته . والفلسفة التعليمية التى تحترم الفروق الفردية هى جوهر الديمقراطية ، حيث أن كل المواطنين يجب أن يعملوا معاً لتحقيق هذا الهدف بل إن المجتمع كله يجب أن يشترك فى ذلك " .

الفصل السادس
دراسات حالة

أولاً – دراسة حالة دانيال Danial .

ثانيا – من الخطأ وسوء الفهم القول بأن « كل الأطفال موهوبون » .

ثالثاً – دراسة حالة لطفل مبدع جيمس James .

رابعا – دراسة حالة للطفل مايكل Michael .

خامسا – دراسة حالة للطفل دافيد David .

سادسا – مقالة لعينة من الأطفال المبدعين ذوى الاحتياجات الخاصة .

سابعا – ارشادات لأولياء أمور الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

الفصل السادس

دراسات حالة

أولاً : دراسة حالة للطفل دانيال (Danial)

ونتحدث هنا عن أحد الأطفال يدعى دانيال ، وكانت سنواته الأولى جيدة . فقد كان متقدماً جداً بالنسبة لغيره . وكان محباً للعب مع الأطفال الأكبر منه سناً ، كما كان يعرف القراءة قبل دخوله المدرسة ، وأيضاً كان فناناً جيداً وماهراً فى سن مبكرة . كما كان استقلالى بدرجة كبيرة ، فقد اعتاد عمل الأشياء بنفسه ، ولم يكن محتاجاً للمساعدة .

وخلال مرحلة الحضانة:

لم يمر بأى مشكلة . فعندما ينتهى من العمل المدرسى كان يقوم بعمل أشياء أخرى . ووقتما يذهب الى المنزل يقوم بأداء الواجب المنزلى أو الرسم أو مشاهدة التليفزيون . فقد كان لا يؤمن بأى شئ - على حد قوله - لايكون مؤدى بطريقة جيدة .

فى الصف الأول الابتدائى:

بدأت مشاكله مع وجود معلمته الخاصة بالمنزل ، فقد أصبح متأخرا فى الفصل . وقد أخبر باستمرار بأنه سوف يبقى بالخلف لأنه أقل نضوجاً جداً من أن يذهب إلى المدرسة العليا . وقد أقترحت طبيبة دانيال أن يأخذ مجموعة من العقاقير . وبعد أسبوع توقفت معلمته عن إعطائه ذلك الدواء ، لأنه لم يظهر عليه أى تحسن .

وقد أرسل معلم الرياضيات دانيال إلى دراسة برنامج كمبيوتر ، وقد أكمل

هذه الدورة واجتازها بنجاح . أما معلم الفنون فقد طلب منه مشروع رسوم على حوائط جيم . وبالرغم من ذلك فإن مشاكله الدائمة مع معلمته سببت له مشاكل خطيرة . فقد كان يحدث له أحلاماً مفزعة فيقوم من النوم وهو يصرخ ، فتأخذه الأم إلى غرفتها ، وكان يستمتع بالعزف على الجيتار .

أما فى الصف الثانى الأساسى :

ولم تكن هذه سنة دراسية سيئة ، فقد أحب اللعب على الجيتار ، كما واصل اللعب مع أصدقائه فى الفرق . وقد اختير ضمن كل النجوم ، واستمر فى هذه الأشياء جميعاً .

وفى الصف الثالث الأساسى :

كانت هذه سنة سيئة جداً فقد كان دانيال يتواجد دائماً فى مكتب المدير . وقد طلب من معلمته أن تعاقب دانيال . لذلك فقد أبقته فى المنزل بعد المدرسة . وكانت مشكلتها الأكبر هى تأخره فى الدراسة . ولكى ينتقل إلى الصف الرابع كان عليه الحضور إلى المدرسة صيفاً .

وفى الصف الرابع الأساسى :

. كانت الكارثة بالنسبة لدانيال إذ أنه لم يستمر طويلاً مع معلم الرياضيات . لذلك فقد تأخر أكثر عما كان فى الفصل .

وقد أحب معلمة اللغة الانجليزية وبذل قصارى جهده فى المادة لذلك فلم يكن مضطراً إلى دخول الامتحانات الرباعية بسبب معدله المرتفع .

وتفجرت المشكلة.....

عندما قرر المدير تغيير كل فصول دانيال بسبب مشاكله مع معلمة الرياضيات ، وقد رفض دانيال العمل بسبب نقله من الفصول التى كان فيها .

كما اعتاد أن يهرب من المدرسة أو من الفصول . وفى أحد الاجتماعات العديدة التى كانت تحضرها أمه ، إدعى دانيال أنه ليس هو الذى كان يتحدث مع الفتاه، وعلى الرغم من ذلك فقد أصرت المعلمة ، على أن دانيال هو المخطئ ، كما أن دانيال قد أقسم على ذلك للمعلمة .

وعندما انتقل دانيال إلى فصل دراسة الفنون لم ترغب فيه المعلمة . وذهب إلى مكتب المدير مرة أخرى ، ولذلك لم يتلقى أى دروس فى الفن رغم أنه أحبه كثيراً . وشعر دانيال أنه تعرض لنظام من الإذلال التام . ولم يرغب فى الذهاب إلي المدرسة . وطلب بعض الأخصائيين النفسيين التحدث معه ومع أمه . ومنذ ذلك الوقت شعرت أمه بإحباط شديد ، وبدأت تصرخ ، ثم إنتابتها نوبات كثيرة من البكاء .

وفى أحد الاجتماعات قال القائمين على المدرسة أنه عندما يغير دانيال من مواقفه ربما سوف يحبونه . لذلك عليه الذهاب إلي المدرسة صيفا لتحسين طريقته واسلوبه .

وفى الصف الخامس الأساسى : ....

من بداية الاسبوع الأول بدأ دانيال فى البقاء للفترة الثانية كعقاب ، وكان فى مجموعة ذات لغة ضعيفة ، فلم يرغب فى الذهاب لما أسماه الفصل الغبى . وبعد ثلاث أسابيع قال المعلم ، أن دانيال ينتمى إلى مستوى سئ . وكانت هذه التفرقة تزيد باستمرار ، وكان يزداد سوءاً . وقد هدده المدير بأنه سوف يرسل إلي مجلس الآباء ، لابعاده عن المدرسة . وأخبر المدير والدته بأن تعاقب ابنها بشدة . فقالت أنها لاتعلم كيف تعاقبه . ومنذ ذلك الوقت شعر دانيال بالمرض والخوف مثلما يكون فاشلاً أو لا ينتمى لأى مكان . وأصيب بانهيار عصبى ولم يعد قادراً على الكلام . وعلمت الأم أن إبنها سيضيع إذ لم تفعل شيئاً .

ثانياً : من الخطأ وسوء الفهم القول بأن كل الأطفال موهوبين :

يشيد عديد من القيادات التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية بأنه تم عمل الكثير للأطفال الموهوبين وأن هناك أشياء قد تغيرت فى الـ ١٦ سنة الماضية . فلماذا ، إذن كل ما حدث لهذا الصبى من اساءة معاملة ، واساءة تعليمه وفهمه ؟ ولماذا أنكر فصول الفن التى كان يحبها ؟ ولماذا خاف هو وأمه خوفاً كثيراً ؟ وكل ما حدث فى قضية الطفل دانيال يتكرر كثيراً .

لذلك هناك حاجة إلى اعتراف منظم منهجى ومحاط بالرعاية في جميع المدارس . فالكثير من المدارس لا تبذل أدنى مجهود فى معرفة من هو الطفل الموهوب ، ومايزال الآخرون يحاولون بطريقة منظمة التعرف على أن النتائج قليلة الفائدة .

توجد العبارة السابقة فى كتاب نشرته جامعة شيكاغو . وهذا الكتاب عنوانه " **الطفل المنتظر** " قامت باعداده الجمعية القومية للدراسات التربوية ، يجب أن يقرأه كل هؤلاء المهتمين بهؤلاء الأطفال الذين يساء معاملتهم مثل دانيال .

وكل الأخطاء التى حدثت فى قضية دانيال قد نوقشت فى هذا الكتاب . وقدم الكتاب كل الحلول وطرق العلاج التى فعلتها أم دانيال . فمن العار أن تتحمل أمه تبعية أخطاء معلمين جاهلين . فعندما تتضايق من هذه الرسميات فى هذه الدولة ، تتذكر دائماً أن التغير بطئ ، وأشارت الى ما سيتم اجراءه مالم يتم لمساعدته .

وهناك من يقول بأن كل الأطفال موهوبين ، فهذا قول عاطفى جداً . وهم ليسوا على علم أو دراية بمدى الدمار الذين سببوه لهؤلاء الأطفال عندما قالوا تلك العبارة . فمن الصحيح بأن لكل طفل شئ خاص به ، أما من الخطأ وسوء الفهم القول بأن " كل الأطفال موهوبين " وهو ما يؤكده اتصاف هؤلاء الأطفال

الموهوبين والمبتكرين بالقلق بصفة مستمرة .

ونؤكد دائماً بأن الطفل الموهوب يعانى بشدة ، وعندما تنشأ المجتمعات على دراية بذلك فعن طريق القيادات التعليمية سترى تأييداً لهذه القلة . وهو ما ظهر فى حالة التعامل مع السلطات المدرسية فى حالة دانيال ، فقد كان اتجاههم نحو الصبى وأمه شئ لايغتفر .

ثالثاً : دراسة حالة للطفل المبدع جيمس James :

إن اختراع الموتور يرجع إلى ملاحظة غلاية الشاى وهى تحدث صوتا ، حيث وجد إيزاك واطس Isaac Watts – جد الصغير جيمس James – أن ما جعل غلاية الشاى تحدث صوتاً يمكنه أن يجعل شيئاً يتحرك إذا تم التحكم فيه وتوجيهه .

وكان إيزاك يعيش فى قرية بالقرب من نهر مزدهر بصيد الأسماك ويعمل معلماً للرياضيات . وفى منتصف هذا القرن عاش توماس واطس – ابن ايزاك – اذ توجه الى العمل الحر ، حيث اشتغل كعامل بناء ، ثم كمقاول ، وبعد ذلك كتاجر . وقد كان مستعداً لعمل أى شئ جميلاً .

فقد كان يقوم بتموين السفن ، وبيع أى شئ تحتاجه السفن . وقد قام كذلك بتصنيع كل الأنواع من العدد البحرية ، كما كان يمكنه تصليح أية أعطال فى السفن . واشترى منزلاً وقطعة أرض من ثروته وأقام ورشة وازدهرت وكان ناجحاً .

وتم انتخابه مستشاراً للمدينة ثم أمين صندوق ثم قاضى . وتزوج وأنجب خمسة أطفال مات أربعة وتبقى جيمس James وكان طفلاً مريضاً بمرض مزمن، واعتنت به أمه ولم ترسله إلى المدرسة ، بل أعطت له الدروس بنفسها خشية عليه.

ثم بعد ذلك دخل جيمس عالم أوسع ، ولم يُظْهِر أى ميل لتعديل نفسه ليتناسب مع المجتمع من حوله ، حيث كان غير لبق وأقل من المستوى المطلوب ، ولكن عندما وجد العمل المناسب ، ظهرت عبقريته من خلال طفولته .

وقد كان يعتقد أنه غبى فى فهم دروسه . ولكن فى سن الثالثة عشر ظهرت إمكانياته حيث تم وضعه فى فصل الرياضيات ، وهنا ظهر تطوره السريع .

وفى زيارة لأحد الأقارب لاحظ الضيف أن جيمس يخربش على المدفأة نقشاً ما مستخدما قطعة طباشير . وقد اتهم الضيف الوالد بالتقصير لأنه ترك ابنه يعبث ويضيع وقته . ولكنه اكتشف فى النهاية أن الطفل جيمس كان يرسم رسماً هندسياً ، ويؤدى بعض الحسابات والتى وجد أنها دقيقة للغاية بعد مراجعتها .

وقد قالت خالة جيمس أنها لم تجد شخصا أكثر كسلاً من جيمس ، فظل لا يتحدث لمدة ساعة بل ظل يرفع غطاء الغلاية ويضعه مرات عديدة ، ثم يأخذ فنجاناً وملعقة فضه فوق البخار مع ملاحظة انبعاث البخار من الغلاية ، ثم يقطر الماء بعد تكثيفه .

وقد لاحظت خالة جيمس أنه يؤدى تجربة عملية على تكثيف البخار ، ولم تظهر نتائج هذه الحادثة حقيقة إلا بعد عشر سنوات ، لأن النتائج كانت تعتمد على قياسات عبقرية وغير عادية فى التفاصيل الميكانيكية .

وكانت ورشة والد جيمس تساعد إبنه على رؤية الأجزاء الميكانيكية ، وكان يرسم ما يراه . من هنا أصبح جيمس موهوباً فى عمل النماذج . وكان جيمس متحمساً لكل أنواع العلم . وكان غرام الطفل جيمس يتمثل فى الهندسة والميكانيكا ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الجيولوجيا وعلم النبات ثم استهواه علم التشريح بعض الوقت .

وتعلم جيمس حرفة عمل العدد رياضياً ، وكان اختياراً طبيعياً – بعد وفاة والده وجده – أن يكون على نفس الخط . ثم اكتشفه رجال العلم وجعلوه يتجه الى لندن ليكمل تعليمه .

رابعاً : دراسة حالة للطفل (مايكل) : Case study of a Child (Michael)

ولد الطفل مايكل وكان جميلاً . وظهرت أول أسنانه عند بلوغ شهرين وبدأ يمشى عند تسعة شهور . وتحدث جيداً قبل سنتين . وعند بلوغ السنتين ، بدأ يحب الكتب المصورة . أحب الطبخ فى سن مبكرة – نشيط جداً . ومن السهل التعامل معه ويحب الاستقلال وهو محبوب كثيراً ممن حوله .

فى مرحلة الحضانة كانت لديه رغبة جامحة لدخول المدرسة عند سن الخامسة ولايقوم بأى مشاكل .

وتقول الأم – **أنه فى الصف الأول الابتدائى** بدأ يكون كسولاً ، إذ قالت معلمته أنه لايفعل أى شئ بالمدرسة ، وهو دائماً غير مستقر وقلق جداً ، ولكنه في نفس الوقت لايبدى أى شكوى أو اعتراض لمعلمته .

وفى الصف الثانى زادت الاجتماعات ، وبدأ المعلمون فى الشكوى من سلوك هذا الطفل وأنه أصبح عدوانى الطبع ، وبدأ يدخل فى صراعات ، ويقوم بكثير من الضوضاء لكى يجذب الانتباه ، وطلبت والدته أن تجتمع مع المدير . وقال مايكل أن الأطفال يسخرون منه طول الوقت وبدأ المعلم فى معاقبته وأرسله إلى مكتب المدير ، ولكن سلوكه فى المنزل لم يكن سئ . وكان يحب أخوه ويخرج مع أبوه للصيد ، ولكن درجاته التحصيلية كانت فى المستوى المتوسط .

ويعتبر **الصف الثالث** عاماً جيداً للطفل مايكل فهو يستمتع بالمدرسة . ولأول مرة أحب معلمته وأحبته ، ولقد دعته الى منزلها . ولقد استمتع بالحديث

والأكل معها ، ولقد قالت أنه طفل ممتاز . وانزعجنا من أن يصبح طالب مشاغب. وتمنينا أن يصبح طفلا هاوياً ، وفى نهاية العام الثالث أصبح يذهب إلى العيادة النفسية .

وقد كانت كل الأسئلة داخل العيادة متعلقة بحياة الأسرة ، لأنهم نسوا أن هناك خطأ فى التربية الأسرية . وهناك مشاكل حيث سبب له سلوك المعلم مشاكل . وتحدث الطبيب الى الأم والى الطفل وأعطاه دواء كان ينام ستة عشر ساعة فى اليوم على غير الطبيعى لمدة ثلاثة شهور . ثم أوقف الطبيب الدواء وبدأت مشاكل المدرسة مرة ثانية .

وفى الصف الرابع كان عاماً سيئاً جداً ، وكانت المعلمة تسخر منه وكان يقضى وقتاً طويلاً خارج الفصل . وشعرت أمه أن المعلمة تكره مايكل ، وتشده من شعره ، وأرادت أن تنقله من الفصل ، أو يجلس فى المنزل ولايذهب الى المدرسة ، أو يوضع فى مدرسة للاصلاح . وفى يوم من الأيام بينما كانت أمه بين مجموعة تتحدث عن تميز الأطفال الذين لهم قدرات إبداعية،وقيل أن مايكل تم اختياره للقيادة وأن له قدرة ابداعية متميزة . وأصبح مايكل مؤدباً ويحب المدرسة ولم تعد سجناً بالنسبة له .

أدوار المعلم تجاه اهتمامات الأطفال:

فى البداية كان مايكل عالى الذكاء ، وغير قادر على القراءة والكتابة ، وأنه يقضم أظافره بشكل مخيف . وبالتأكيد يذكر البحث أن لبعض المعلمين كره شديد للطفل الموهوب ذو الطاقة الابداعية .

وكان مايكل يرتجف عند استماع الموسيقى . هؤلاء هم الأطفال المبدعين الذين يرون أن الفصل الدراسي تقليدياً وغالباً ما يساء فهمهم . ومواهبهم الغالية تجعلهم يبدون منحرفين وربما يكونوا أطفال كاملين يتمتعون بمفهوم استراتيجي، فإذا ركز المعلمون على اهتمامات الأطفال فإنهم لن يكرهون التعليم، وسوف

يشعرون بقيمته .. ويبدأ ذلك فى المرات الأولى فى أول أيام الطفل فى المدرسة .

ولجميع الأطفال احتياجات فردية ، فإذا لم يتم اشباعها فلن يكونوا أصحاء من الناحية العاطفية أو الأكاديمية مستقبلاً . فقد أصبح مايكل – فيما بعد – رئيس طهاه حيث كان يحب أن يطهو عندما كان طفلا صغيراً ويأمل فى تحقيق ذلك ويجد سعادة كبيرة .

خامساً : دراسة حالة للطفل دافيد David :

كان دافيد رضيعاً يقظاً جداً ، ومحباً للاستطلاع جداً ، يتكلم ويمشى مبكراً . لم يكن لديه أى مشاكل سلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة لأن والديه كانوا يؤمنون بالنظام الحاسم ولا يعاقبونه بدنياً .

وعندما دخل دافيد المدرسة ، أوضح الأخصائى الاجتماعى أنه طفل مشاغب ، وقد استبعد الطفل لسلوكه البغيض بعد يومين . وكانت أمه غاضبة ، وحاولت أن تبقى ابنها بالمدرسة ، بينما كانوا لا يرغبون فيه .

وانقطع دافيد عن الدراسة

وبعد ٣ أشهر أعيد إلى المدرسة مرة أخرى ، وبعد أيام قليلة تم استدعاء والديه ، وقيل لهم أنه سيتم نقله إلى مدرسة أخرى ، وهى مدرسة (وستكوت) بفصل دراسى خاص .

وبعد اسبوع واحد ، أرسلت المدرسة مذكرة قيل فيها أن الطفل دافيد يتسبب فى غضب المعلمين ، وأنه كان مزعجا ويلمس أشياء ممنوعة مثل الفوتوغراف .

وحاولت الأم حل مشاكل دافيد مع كثيرين وفشلت . وفى مرة كانت تحكى قصة ابنها قبل دخوله المدرسة ، فتذكرت أنه كان يحب السيارات فى سن الثانية . وكان الجميع يندهشون من قدرته على تسمية وتذكر كيف تعمل كل سيارة .

ولم تستطيع الأم حل المشكلة ، ولم تقبله أي مدرسة ، برغم اصرار الأم على التحاقه بالدراسة . الى أن قبل بأحد المدارس . وكان يتصرف كأنه من خارج المدرسة ، وشعر بالغربة . وأضطرت الأم الى قبول الأمر الواقع ، وادخاله إصلاحية وكان الطفل غير راض تماماً عن ذلك . وكانت الإصلاحية مثل السجن ذو القضبان ، فهرب الطفل منها ، أصبحت حالة هذا الطفل سبب عار فى كل مكان .

ونصل فى النهاية ، إلى أن جهل المسئولين والقيادات التعليمية يؤدى الى تنشئة أطفال مدمرين ومخربين ومجرمين .

سادساً : مقالة لعينة من الأطفال الموهوبين ذوى الاحتياجات الخاصة :

أتمنى أن ترونى من أنا ؟

أنا الصبى الذى تقولون عنه منعزل . لا يوجد مثلى ولكنى مختلف تماماً ، أحياناً أشعر أنى غير موجود عندما تتحدثون عن حفلات السهر والحفلات الموسيقية التى ترونها . أحياناً أتعجب عندما تضحكون على وكأنه **لايهمنى** . **ولكن فى داخلى أتمنى أن أكون مثلكم** . أنا أشاهد أفلام وأقرأ كتب عن المراهقين الذين ليسوا مثلى . أشعر أنى لاشئ أو أنه كان لا يجب أن أولد على الإطلاق . أنا طفل ذو مطالب خاصة ، طفل معاق . مصاب بالشلل الثنائي . فلا استطيع تحريك عضلات جانبى الأيمن ، ولا أستطيع رفع صوتى فوق الهمس ، ولا أرى جيداً ، وغير قادر على فتح فمي . أنا أجهد نفسى فى تعلم أشياء تبدو لكم تافهة كل يوم مثل : الصعود والنزول على السلم ، الجرى ورؤية واجب المعلم ، أو التحدث مع نفسى بصوت مرتفع ، ما يستغرق منكم خطوة واحدة يستغرق منى سنة .

أتمنى أن تستطيعوا رؤيتى لأننى **أتمنى أن تدخلونى فى حديثكم** ، أتمنى أن أحدثكم عن قطتى أو عن كلبى أو أرانبى .

ماتت القطة والكلب والأرنب وأنا فى الثالثة عشر فقد **تألمت كثيراً من الداخل لبعد أصدقائى** . ولم أكون صداقات مع الإنس فى مدرستى الجديدة ، (نيو رودنى) فأخذتنى عمتى إلى محل للحيوانات واخترت قطة أخرى جميلة لونها أبيض على برتقالى . ومازالت حية تمنحنى الحب والسعادة . وقد اعطتنى عمتى كلبها الذى يقيم فى بيتها ، وكان على أن أدربه وأحميه وأمشيه ، وأهم من ذلك أحبه فهو جميل ومطيع . إذا مر غريب أمامى ينبح ويضع نفسه بينى وبين الآخرين ليدافع عنى . وقد حصلت على عمل لتمشية الكلاب . وكنت أمشى أربع كلاب وكل هؤلاء الحيوانات أصدقائى فعندما اتحدث إليهم ينصتون إلى ويحفظون سر ما أقوله لهم . فهم لايعرفون أنى معاق ويتعاملون معى كما يتعاملون مع أى شخص آخر .

منذ السابعة من عمرى أقوم برياضة القفز على الخيل فأنا استطيع الوقوف واللعب فوق الحصان وأتشقلب .

هذا يعطينى الثقة وكل عام اشترك فى أداء (سولو) فى يوم المرح . فى **أحد الأعوام أعطانى كل من السيدة نانسى والرئيس الأمريكى السابق رونالد ريجان ميدالية ويالها من فرحة .**

لكنى منعزل وليس لى صديقاً بشرياً . أختى لها أصدقاء وهى تتكلم عنهم على مائدة العشاء . أمى أيضاً لها أصدقاء . ولكن اعاقتى هى التى تجعل الناس لايعرفون كيف يتعاملون معى ؟ أوهو خجلى ؟ أو كيف أنظر ؟ أو كيف اتصرف ؟

لوكان لى صديقاً حميماً كنا سنفعل الكثير معاً : نضحك على النكات ونتحدث معاً عن الكلاب ، ونكتب مذكرات لبعضنا ، ونحيى بعضنا عندما نعمل

شيئاً عظيماً .

كنت أتمنى أن أتخذ صديقاً حميماً ولكن ان لم استطيع فكنت اتمنى أن يحتويني أحد . هل يمكن أن تضموني إلى أصدقائكم ، إذا كنت مختلفاً ؟ وهل يمكن ذلك مادمتم تعرفون ما أحرزه ؟

وإذا تقدمت إلى مركز الطلاب هل تقبلوني ؟ ماذا ينبغي أن يعمله طفل ذات احتياجات خاصة مثلي ، هل يعرف أحدكم مقدار الوحدة التي أعانيها وكم يتطلب مني لاحس الحياة العادية ؟ اتمنى أن يكون هناك كتاباً كبيرا يعلمني كيف أدخل عالمكم .

كتبت هذه الرسالة Lindsay Spann وعمرها ١٤ عام من كاليفورنيا .

سابعاً : ارشادات لأولياء أمور الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة :

وقد أوصى Moran, J.D. بمجموعة من الارشادات لأولياء أمور المعاقين وتعتبر أ ب ت للمعاقين ، نوضحها على النحو الآتى :

أ - قبول الاعاقة وأعراضها :

من المحتمل لطفلك ألا يتحكم فى أعراض المرض . ولكنه يمكن أن يتحكم فى رد أفعالها .

كلاكما أنت وطفلك يجب أن تفهما كل سمات التخلف والسمات غير المرغوبة ، لذا تستطيع اتخاذ قرارات معروفة . علم كل من يتعاملون مع طفلك .

ب - إبنى مهارات الثقة والاعتزاز بالنفس وهذا أهم شئ تفعله لطفلك

- أعطيهم مهام يمكن اتمامها .

- أبحث عن الموهبة التى منحهم الله إياها .

- إمدح ، إمدح ، إمدح .

هـ - أختر معاركك بحكمة

- أوجد طرق ابداعية لتحرزها

- ركز على منع أى سلوك ضار للنفس يمكن أن يفعله الطفل لنفسه أو للاخرين .

- إكتشف ماهو الأكثر فاعلية لطفلك ، لظروفك الخاصة

- نظم تعليم طفلك أخطائه وكيف يتعلم اختيار الأفضل منها .

الباب الرابع
معوقات الابداع وطرق التغلب عليها

الفصل السابع : مشكلات ومعوقات تواجه الأطفال المبدعين

الفصل الثامن : الوصايا العشر للتغلب على معوقات الابداع

الفصل السابع
مشكلات ومعوقات تواجه الأطفال المبدعين

أولاً - معاناة الطفل الموهوب .

ثانيا - مشكلات ومعوقات يواجهها الأطفال الموهوبين .

ثالثاً - مشكلات كبت موهبة الابتكار .

رابعا - مشاكل الأطفال المبدعين فى الفصل الدراسى .

خامسا - الأطفال الموهوبون فى خطر .

سادسا - كيف يقتل الكبار مهارات الابداع عند الأطفال .

الباب الرابع

معوقات الابداع وطرق التغلب عليها

الفصل السابع

مشكلات ومعوقات تواجه الأطفال المبدعين

أولاً : معاناة الطفل الموهوب

هذا الكائن الحى الرقيق ، يخلق ويبدع الموسيقى أو الشعر أو الكتب أو أى شئ آخر ، هو باعث داخلى مجهول يشعر بذاته حقاً . مالم يكن هو مبدع فإن هذا الإبداع موجود بداخله .

وعندما يفشل المعلمون فى أن يفهموا رفض الأفراد المبدعين إلى حد كبير، يجب أن يتعلموا أو ينسحبوا بشكل يؤدى إلى نتيجة جيدة .

والشخص المبدع - إلى حد كبير - عنده حافز قوى بشكل غير عادى فى أن يستكشف ، وأن يخلق عندما يبتدع أفكار بناءة . ويكون لديه رغبة قوية فى أن تتصل هذه الأفكار ، وأن يعلم الآخرون اكتشافاته .

هذا وسيبقى الانضباط المدرسى العدو الأعظم لهؤلاء الأطفال المبدعين ، ليس فقط عندما لا يصادفون اهتمام من قبل المعلم ، ولكن أيضا تطلب منهم شروط العمل فى المستقبل درجة كبيرة من التركيز . إذن يمكن أن ندرك أن الملل مساهم عظيم وثيق الصله بالاحباط ، وذلك يؤدى بالتالى إلى ثورة وغضب وعصبية وتمرد .

إن الأطفال الموهوبين خلال مرحلة المراهقة لهم حاجات خصوصية وحادة .

فيحتاجون فرصة لتطوير الهوية ، وتدعيم الإحساس بالأمن الذى ينبثق من قبول المجموعة ، كما يحتاجون لتزويد القدرة الثقافية والقدرة النوعية بتعمق ، فى مساحة الاهتمام وكفاءة المدرسة التى تهدف إلى تطور الأهداف التربوية الثنائية للصحة النفسية والابداعية .

فى النهاية يعتبر المجتمع غير حكيم بالمره فى أن يهمل أولئك الأطفال الذين يمتلكون القوى الكامنة بداخلهم . وتربية المواهب تتطلب إنشاء مراكز خاصة للعناية بهم وتنمية مواهبهم . إن المواقف التى تنتج من الاحباط تسبب للأطفال الموهوبين عدم توافق مع المجتمع ، ويؤدى هذا إلى : توتر على نفس نمط العدوانية ، الكذب ، السرقة .

والبرنامج التربوى التعليمى يجب أن يساوى بين فرصة كل طفل فى الابداع والابتكار لإشباع حاجاته . هذا المبدأ يجب أن يقرر لكل برنامج لتأهيل الطفل الموهوب . بينما يجبر على نوع من التربية لاتأخذ فى الاعتبار قدرته المتفوقة ولاتعطى فرصة لتطويرها .

إن الإدارة مسئولة من المدير ، ومعلمى أولئك التلاميذ لايجب أن يهددهم بالنقل إلى فصل خاص . ويجب أن تتضمن خطط المدير شروطاً لتوعية الآباء . وذلك حتى يصبح البرنامج وحدة واحدة نحو تحقيق أهداف عامة والمسئولية القانونية للدولة والمنطقة المحلية فى تأسيس هذا البرنامج ، يحتمل أن يكون هناك إهمال وإنكار فرصة العديد من الأطفال مالم يكن هناك قيادة نشيطة تفى بالغرض .

ويعانى الطفل الموهوب من سوء توافق شخصى واجتماعى ،وهذا عيب المدرسة أو المنزل إذ أنهم الأساس فى إنشاء طفل موهوب ، ويجب ألا تكون عملية بناء طفل موهوب مهملة فى المدرسة ، لأنها تسبب حالات الإحباط وما يستتبعها من صفات سيئة . هذا ومن المحتمل وجود مواقف قد تعوق نمو الطفل الموهوب ، لا يجب أن تتخلل الوسط الذى ينشأ فيه الطفل الموهوب كالمدرسة

والبيت . مثل هذا الإهمال يسبب لبعض التلاميذ ضمور فى صفاتهم التخليقية والابداعية .

ومما لاشك فيه أن المجتمع ليس هو الخاسر الوحيد فقط عندما يفقد جزء كبير من أعضائه الأكثر قدرة على تطوير هذا المجتمع . ويفقد هذه المساهمات الفردية ويفشل فى أن يخرج هذه القوى الكامنة فيهم لتحقيق الذات .

ثانياً : المشكلات والمعوقات التى يواجهها الأطفال الموهوبين :

إن الطفل الموهوب يواجه كثيراً من الصعوبات والمشكلات التى قد تحول حياته أمراً عسيراً ، وتدفعه أحياناً إلى سوء التوافق الاجتماعى ، وقد ينتابه القلق والتوتر الشديد أحياناً أخرى . وإذا كنا نرغب في مساعدة الطفل الموهوب لكى يحتل مكانة فى الحياة ، ولكى يصبح رجلاً ناجحاً سعيداً ، فجدير بنا أن نتفهم المشاكل التى يحتمل أن يواجهها ، والتى يتحتم علينا كآباء ومدرسين أن نواجهها معه خلال سنوات الطفولة والمراهقة . والمشكلة الأساسية هى كيف يتعلم الطفل الموهوب مقابلة هذه المشكلات والمضايقات التى قد تنشأ عن تباعده أو انشقاقه عن المألوف .

ويمكن تلخيص **أهم المشكلات التى يواجهها الطفل الموهوب** فيما يأتى :

١ - عدم اهتمام واكترات والديه بمواهبه العقلية والفنية ، وقد يصل الأمر الى حد خنق هذه المواهب أو قتلها ، وفى بعض الأحيان لايشعر أولياء الأمور إطلاقاً.

٢ - تباعد الأصدقاء ونبذ المجتمع وعدم تقديره للابتكار وأهميته .

٣ - الطفل الموهوب قد لايكون متكاملا ، فقد يتخلف الطفل الموهوب فى بعض نواحى النمو ، فكثيرا ما تنخفض قدراتهم اللفظية عن قرارتهم الأخرى وقد يجد بعضهم صعوبة فى تعلم القراءة والكتابة .

٤ – رغبة الطفل الموهوب فى التعلم بنفسه ومن تلقاء نفسه .

٥ – الطفل الموهوب قد يحاول القيام بأعمال صعبة وخطيرة ، وقد يكون فى هذه الأعمال مخاطرة بحياة الطفل أو بغيره .

٦ – الأطفال الموهوبون لهم قيمة مختلفة . وقد يختلفون عن غيرهم من الأطفال فى القيم والاتجاهات . إن قدرة الطفل الفائقة على التفكير المتشعب والآراء غير العادية واستقلاله فى التفكير وهذه القدرات فى حد ذاتها تزيد من احتمال تكوين قيم واتجاهات تتباين عن معايير زملائه فى الجماعة .

٧ – الشخص الموهوب يبحث عن فرديته الفريدة . فقد يضيق الموجهون والمدرسون من الأطفال المبتكرين عندما يسعون لخلق المشكلات لأنفسهم بأن يعملوا شعوريا على أن يكونوا مختلفين عن غيرهم سببا نحو تفردهم . وتبدو هذه التفردية فى الأطفال المبدعين حينما يختارون مهنا عديدة كلها غير مألوفة أو نادرة بعكس الأطفال الأذكياء الذين يختارون مهنا عادية ومألوفة .

٨ – المدرسة لاتنمى فى الفرد روح الشخصية والاستقلال ، ولا تهيئ الجو الصالح الذى لا يجد فيه الطفل منفذا لمظاهر حريته وذاتيته ، فتصبح بالنسبة للأطفال الموهوبين مكانا مملا لا يطاق .

ثالثاً : مشكلات كبت موهبة الابتكار :

الابتكار يتضمن حتما الاستقلال فى التفكير والانسلاخ من القالب الذى تفرضه الجماعة . فإن هذا الانشقاق لابد وأن يعرض الأفراد ذوى الموهبة الرفيعة لمواجهة كثير من المشكلات غير العادية ولهذا كان على الفرد الموهوب إما أن يضحى بموهبته أو يكبت حاجاته الابداعية . وكبت الحاجات الابداعية قد يؤدى الى الصراع العصابى وإنهيار فعلى للشخصية . وبينما التعبير عنها يؤدى أيضا الى الصراع ومشاكل أخرى فى التكيف . والتخلى عن النشاطات الابتكارية

وغالبا يحدث فى جميع الأعمار .

وفيمايلى بعض هذه **المشكلات التى قد تنشأ عن كبت موهبة الابتكار** وإنكار الحاجات الابداعية أثناء المراحل التعليمية المختلفة :

١ – تكوين مفهوم ذات خاطئ أو غير محدد .

٢ – القصور فى التعليم .

٣ – مشكلات سلوكية .

٤ – الصراعات النفسية والتعليمية .

رابعاً : مشاكل الأطفال المبدعين فى الفصل الدراسى

أ – خصائص أو صفات الأطفال المبدعين :

١ – حساسية عالية .

٢ – طاقة زائدة .

٣ – الإحساس بالملل بسهولة وقد تكون فترات انتباههم قصيرة .

٤ – يحتاجون أشخاص بالغين ذو عاطفة ثابتة نحوهم .

٥ – يحتج ويقاوم محاولة التحكم فيه إذا لم يتم إقناعه عن طريق ديمقراطى .

٦ – لهم طرقهم المفضلة فى التعلم وبخاصة القراءة والرياضيات .

٧ – يغضبون بسهولة لامتلاكهم أفكار كبيرة ولكنهم لايجدون الموارد أو الأشخاص المناسبين لمساعدتهم فى تحقيق هذه الأفكار .

٨ – يتعلمون عن طريق الاستكشاف ويرفضون طريقة الحفظ وأن يكونوا مجرد مستمعين .

٩ – لايجلسون فى أماكنهم صامتين إلا إذا كانوا منهمكين في شئ يجذب اهتماماتهم .

١٠ – ذو عاطفة جياشة ولهم العديد من المخاوف مثل الموت أو فقد أحبائهم .

١١ – إذا واجهوا الفشل فى البداية فإنهم يتخلوا عن ما يفعلون ويرفضون تعلمه نهائيا .

والأطفال الموهوبين ينسحبوا أيضا حين يشعروا بالتهديد أو الغربة . وهناك العديد من الأطفال ذو مستوى ذكاء عال جدا ولكنهم " مجمدين " إبداعيا . لكن توجد عادة القدرة على التعبير عن مشاعرهم فى البداية . ويجب علينا أن نساعد الطفل أن يكون متفتحاً ومرناً ، وله القدرة على قبول الفشل عن طريق تنمية مراحل الغضب لديه .

ب – مشاكل الأطفال المبدعين / الموهوبين فى الفصل الدراسى :

١ – الصفة الإبداعية : نظرى مجرد .

المشكلة فى الفصل : يتجاهل البيانات المضغوطة فى واجباته ويسلم عملا غير لائق .

٢ – الصفة الإبداعية : مستقل بذاته ومفكر .

المشكلة فى الفصل : يقاوم الموضوعات أو الواجبات المختارة من قبل المعلم أكثر من المطلوب من أجل فصله عن الآخرين .

٣ – الصفة الإبداعية : حساس .

المشكلة فى الفصل : ينسحب بسبب النقد والرفض من قبل أقرانه .

٤ – الصفة الإبداعية : منتبه وحريص ومهتم .

المشكلة فى الفصل : الفترات التى لا يكون فيها نشاط فى الفصل تثير حنقة .

٥ – الصفة الإبداعية : القدرة على الفهم .
المشكلة فى الفصل : يستطيع رؤية أو فهم النتائج دون معرفة المفاهيم المطلوبة .

٦ – الصفة الإبداعية : أحلام اليقظة (كأحد فترات التفكير بعمق) .
المشكلة فى الفصل : غير منتبه إلى تعليقات المعلم أو زملائه أو المناقشات الجارية فى الفصل .

٧ – الصفة الإبداعية : مهتم بالناحية الجمالية .
المشكلة فى الفصل : يرفض الاشتراك فى الفرق الرياضية .

خامساً : الأطفال الموهوبين فى خطر : من يعى ؟

كتب أحد الباحثين الأجانب بعد عودته من مؤتمر للموهوبين " سمعت من الراديو بمقابلة مع (توماس مور) مؤلف كتاب العناية بالروح (الذات) فقد تحدث عن العاطفة المفقودة في حياتنا . فكلماته أثرت على هؤلاء الذين يتحدثون فقط بالساعات سابقا بواسطة الدكتور/ توماس بوتشر : خبير المراهقين الموهوبين.

فقد كنا نتناقش فى مأساة (لتيلتون وكلورادو) فلقد لمحت إلى أننى فى سبيلى إلى كتابة مقال عن : الأطفال الموهوبين فى خطر " ماهى العوامل التى تعتقد بأننا متورطون في هذه الواقعة الرهيبة " ؟ قلت سائلاً : أجاب بأن السبب هو قلة الألفة والرفض . والآن وأنا جالس هنا محاط بقصاصات الصحف والمجلات التى تهتم بالآراء حول الأسباب لـ (تيلتون) وأماكن أخرى حيث الأطفال الأذكياء يقتلون أو ينتحرون . والاقتراح لتجنب الحوادث المشابهة هو : التحكم فى الأسلحة ، حل الصراع ، تغيير وسائل الرسائل ، السيطرة على ألعاب الفيديو والدخول فى الانترنت ، الصراعات الأبوية . والكثير من الاستشاريون فى مدارسنا . والكل هنا مسئول ... وأبدا لم يناقش أحدموضوع مثل هذه الأهمية

بفهم ما قد يحدث لبعض هؤلاء الأطفال الأذكياء . فكونهم أذكياء وفى خطر تجاه المشاكل العاطفية وعن طريق البريد الالكترونى والمناقشات مع الزملاء فى أنحاء البلد ، فالكل يؤيد بأن فقدان العاطفة هو نقص الألفة والرفض . كل هذه خبرات يومية يتعرض لها بعض هؤلاء الأطفال الموهوبين والمراهقين .

وكما قال " جيل برفلن " يجب أن نتحدث علانية أو بصراحة لنزيل ذلك الغموض الذى يحيط بما يسعى الموهوبين المتميزين إليه . ويجب أن نعمل عملاً معيناً أو نقوم بعمل مجهود لنعلم مجتمعنا بأن يكون واعيا ومتقبلا . وأن العمل سيجد له حصاد ، فقد حان الوقت لأن نطلب من الآخرين أن يستمعوا لنا . حان الوقت أن نقول بوضوح بأن الأطفال الموهوبين ليسوا الأفضل وليسوا مختلفين ولأنهم كذلك فإنهم يواجهون مواضع مختلفة .

لو أخذنا فى الإعتبار العنصرين التاليين من الغموض السائد والظاهرى أو المتناقض حول الأطفال والمراهقين الموهوبين :

الخرافة الأولى:

بأنهم أى الأطفال الموهوبين ليست لديهم أى مشاكل ويمكنهم أن يتغلبوا على مشاكلهم بطرقهم الخاصة .

الخرافة الثانية:

بعض من صفاتهم يلاحظ بأنه مرض .

ولكى نزيل مثل هذه المفاهيم الخاصة فمن الأفضل أن نفهم هؤلاء الموهوبين ، وأن نفهم خصائصهم الشخصية والفكرية ، وأن نفهم الظواهر لهذه القدرة المالية ، وأن نعى المشاكل المعينة والمواضع التى يواجهونها . ولقد قام "سيلزمان " فى عام ١٩٩٣ بتقديم قائمة بالمرتبطين فكريا والمتميزين شخصيا بهذه الموهبة التى يمكن أن توجد فى كل الموهوبين .

خواص عقلية	خواص شخصية
١ – القدرة الاستثنائية النادرة	١ – الفراسة الكاملة
٢ – الشغف الفكرى	٢ – بحاجة إلى الفهم
٣ – معدل التعلم المتغير	٣ – يتطلب حافز عقلى
٤ – سهولة التجريد مع اللغويات	٤ – الكمالية
٥ – عملية فكرية معقدة	٥ – يتطلب إحكام/ منطقى (عقلى)
٦ – التخيل الفعال	٦ – روح الفكاهه / ممتازة
٧ – الاهتمام الأخلاقى المبكر	٧ – حساس – عاطفى
٨ – حب التعلم .	٨ – بشدة

فالموهبة تعوق نمو الأطفال نفسيا وسوف تكون من خلال نمو العلاقات بين هذه الصفات . فنوع هذه الموهبة أظهر درجتها (فوق معدل التفكير) .. كيف نجد متطلبات هذا الطفل ؟

أى طفل ممكن أن يثبت قدرة عالية عامة ومن الممكن أن تكون فى موضوع معين مثل (الرياضيات ، لغويات ، علاقات شخصية ، موسيقى ، أو الإحساس بالحركة) . أضف إلى كل ذلك المزاج والخبرات الحياتية التى يأتى بها الطالب الموهوب إلى المدرسة . فالثقافة والقيم المدرسية والمجتمع سوف تعوق أيضا أى طفل موهوب يدعى إلى المشاركة كعضو مساهم إيجابى .

والأبحاث باستمرار توضح أن العديد من الأطفال الموهوبين والمراهقين يملكون القدرة على تقوية التفكير والإحساس مثله مثل الخيال الحسى . سواء كانوا فنانين موهوبين ، موسيقيين ، مفكرين ، أو مبدعين . ومن الممكن أن يكون لديهم مستويات عليا فى الجانب العاطفى يؤدى إلى وعى أكثر وتقوية مشاعر. كونهم مختلفين فى القدرة والميزات الشخصية ممكن أن يؤدى توقعات أعلى غيره ورفض أو عزلة من البالغين والوسطيين والمعتدلين .

وهناك مشاكل محددة ممكن أن تكون نتيجة لذلك إما داخلية أو خارجية :

- صعوبة فى العلاقات الاجتماعية
- رفض الروتين
- نقد غير بناء للاخرين
- نقص فى الوعى يعوق الآخرين
- قلة التحدى الكافى فى العمل المدرسى
- الإحباط
- مستويات أعلى من القلق
- صعوبة فى تقبل النقد
- أخطاء الموهوبين تتناسب مع المعتدلين
- عدم التوافق ومقاومة السلطة
- المنافسة المفرطة
- الانعزال عن المعتدلين
- قلة احتمال الإحباط
- عادات دراسية متغيرة
- مشاكل فى الاختيار من بين اهتمامات متعددة

وبالنسبة لبعض الموهوبين فتقبلهم من خلال مجموعة من المعتدلين هو المصدر الأساسى فى الضغط على حياتهم .

بالتكرار فإنهم يبعثون رسالة تقول " لا بأس أن تكون ذكى لكن من الأفضل لو إنك تكون شئ آخر ممكن تقبله " . لذا ماذا يحدث عندما يكون هناك طفلاً موهوباً ذكياً ويحاول أن يعيش فى بيئة ضد العقلانيين ؟

الخيارات التى يمكن أن توجد : (تلائمى) أى يعمل بجد ليكون مميزا أو عاديا مثل البشر . (عتاب النفس) كالانعزال والضغط على النفس ، (تأنيب الآخرين) وهى العدوانية ، أو يستمر بلا توائم أو مواقف .

ويضع الموهوب جملاً خاصة تقول إننى مختلف (فقط دعونى أبين لكم كم أستطيع أنا أن أكون مختلفا) فبعض الموهوبين يسعون الى الحصول على بيئات خاصة سلبية أو إيجابية حيث يستطيعون أن يكونوا مقبولين . والمهارة تساعدهم

بأن يتعلموا مع نقص العاطفة ، فقدان الانتماء والرفض ، فهذا ممكن أن يؤدى نقصهم من التسامح تجاه الآخرين . ويمكنهم أن يختاروا مابين السلوك الاجتماعى والسلوك الانتحارى . أضف إلى ذلك الوصول السهل إلى الأسلحة ، فكل يوم هناك : سيل من الوسائل العنيفة فى وسائل الإعلان وألعاب الفيديو ، فرص تعليمية غير ملائمة ، نقص فى الوعى الأبوى أو الإرشادى ، صراع القاعدة ، لامبالاه المجتمع أو الركود ، المرض العقلى المحتمل ، وهل ينبغى أن نكون مندهشين من هذا الرعب ؟ حيث توجد تلك الحوادث المأساوية ؟

ويرى المعلمين أن الأطفال الموهوبين الذين يعانون من المشكلات العاطفية الخطيرة ، قد يعلنون فى الصحف عن بعض المظاهر غير المرغوبة والتى تكشف عن مدى القلق الذى يعانى منه هؤلاء الأطفال الموهوبين ، مثل :

١ – الأداء المتناقص .

٢ – الرغبة العارمة فى أن يكونوا موهوبين .

٣ – مقاومة العمل الجماعى .

٤ – التعبير عن سلبية مفهوم الذات .

٥ – سيل من الأنشطة/ عدم الأنشطة .

٦ – مقاومة الاختيار أو الاقتراح .

٧ – تكرار الأدوار والاتجاهات لكى يكون متأكدا من أنهم يمكن متابعتهم .

٨ – تجنب أى مغامرات إلا فى حدود معينة من النتيجة .

٩ – الانعزال عن العائلة والاحباط الشديد .

١٠ – الضعف الشخصى ، الأنانية ، الخيال الشديد .

١١ – العنف والأكل بلا اعتدال .

١٢ – السلوك الصارم .

١٣ – مصاحبة الخوف للتفكير .

سادساً : كيف يقتل الكبار مهارات الإبداع للأطفال *

How Adults Kill Creativity

إن إيمان الكبار بتوجيهاتهم فى تلقين الصغار بأن حل مشكلة ما مثلاً له طريقة واحدة فقط صحيحة وما دونها خطأ ، هذا بالطبع خطأ كبير ، إن هذا بدوره يقتل الروح الإبداعية لدى الأطفال . ينبغى على أولياء الأمور أن يقوموا بتشجيع الأطفال على أن يكونوا أكثر واقعية وفى نفس الوقت إتاحة المزيد من ممارسة الخيال للأطفال ولا أن يصنف الكبار أفكار الصغار وخيالهم على أنه مجرد سخافة وبلاهة ، إن هذا بدوره يقوض مهارات الإبداع لدى الأطفال ، أو حتى عندما نقارن الصغار بالآخرين دونهم فإننا بهذا نحبطهم ... إن معنى الإبداع ... الحرية وليس التقيد وتشبيه الآخرين .

وأننا كأولياء أمور ومعلمين لايجب أن نكون بأى حال من الأحوال محبطين لعوامل حب الاستطلاع لدى الأطفال ، حيث أن إحدى مؤشرات الإبداع لدى الأطفال هى مهارات حب الاستطلاع . هذا وقد قامت بعض المدارس فى الولايات المتحدة الأمريكية بوضع برامج خاصة لتعزيز ظاهرة الإبداع لدى الأطفال عندما قامت بدعوة كبار الكتاب والفنانين وتنظيم زيارات لهم للمدارس وهذا بدوره خروج عن طبيعة اليوم الدراسى وكسر الروتين الدراسى اليومى بالإضافة إلى اكتساب الأطفال لخبرات هؤلاء المبدعين الكبار ومحاولة تقليدية والاستفادة منهم.

وقد قام أحد الكتاب المشهورين وهو Brian Burks بزيارة هذه المدارس مثل مدرسة Cimarron لمدة ثلاث أيام والتقرب للطلاب وناقش معهم بعض مؤلفاته وكتبه وأقام بعض ورش العمل لدى الأطفال لتدعيم ظاهرة الإبداع لديهم.

وأثبتت هذه التجارب نجاحات هائلة للغاية مما دفع المدارس ووزارة التعليم الأمريكية لتبنى ووضع برنامج عام لهذه الزيارات وتفعيل دورها فى ظاهرة

---

* (Torrance, E.P., Goff, k. 1989)

الإبداع لدى الأطفال فى هذه السن ، وقد علق Burks نفسه على هذه الزيارة بأنها كانت رائعة للغاية .

وفى النهاية تبقى كلمة ، **من أجل تكوين جيل مبدع من الأطفال فلابد من تضافر جهود كلاً من أولياء الأمور والمدرسين والقائمين بالتدريس وكل من له صلة بالعملية التعليمية** . فيمكننا اختصار دور أولياء الأمور والآباء فى اتاحة الفرصة كاملة للأطفال للتعبير عن أفكارهم وآرائهم كما يشاءون ويتخيلون بالإضافة على ترك العنان لأفكار الأطفال وتعزيز دورهم الأسرى دون الحجر على آراء أطفالهم . أما من ناحية أخرى فإن دور المعلمين يحتكر فى تخطيط برامج خاصة موجهة للتعبير والابتكار عند الأطفال من خلال اتباع مناهج متخصصة بهدف الوصول إلي مرحلة ما إلى جيل من الأطفال المبدعين . ولكننا نريد أن نؤكد هنا ضرورة التغلب على الصعوبات والعوائق التى تواجه الأطفال أثناء العملية التعليمية محاولين البعد قدر الإمكان عن نماذج التعليم التقليدى مقتربين أكثر إلى نماذج التعليم الإبداعى الفعال . وهذا بالطبع دور كلاً من العناصر الموجهة للإبداع مثل الآباء والمدرسين والقائمين بالعملية التربوية .

الفصل الثامن

الوصايا العشر للتغلب على معوقات الابداع

١ – أى شئ تعرفه يجب أن توظفه جيداً .

٢ – أى تحقيق فى الثقافة يلزم امتزاجه بالأفكار .

٣ – عدم توجيه النقد إلى الجهود الابداعية للأطفال .

٤ – أى شخص تتعرف عليه إجعله يحبك .

٥ – لا تفضل الوحدة علي الجماعة .

٦ – تذكر ضرورة أن يكون إنتباهك مركزاً .

٧ – تأكد من عدم التناقض فى الأدوار الخاصة بجنس الطفل.

٨ – إن مستوى الابداع ونوعيته تتناسب طردياً مع شدة عاطفة الأطفال .

٩ – إن التناقض بين رغبات الطفل وآراء الآباء والمعلمين يعوق ابداع الطفل .

١٠ – المعلمين لم يعد يتقبلوا الأطفال أصحاب التفكير النقدى الفضولى .

الفصل الثامن

الوصايا العشر للتغلب على معوقات الابداع *

The Ten Commandments That Block Creativity

إن ثقافة المنزل والأسرة تعتبر أساسية لتعليم الطفل التوجيهات الثقافية، وعلى ذلك فإن سلوك الوالدين وطريقة شرح المعلم تستحقان الاهتمام حتى يمكن توظيفهما لتؤدى بالفرد ليكون مبدعا وأن يكون على وعى بثقافته ، وبذلك يصل الفرد الى إنتاج فكرة واقعية أو صورة أو منتج جديد .

هذا ويقوم المجتمع الأمريكى بمحاولة دمج التراث والثقافة معاً حتى يتم تشجيع الابداع بأقصى درجة . وفى العائلة الأمريكية نجد الفتاه تبدأ فى اكتشاف المعرفة عن طريق والدتها فى لعب البيانو ، بينما يقضى الصبى سنوات عديدة فى رسم بعض الصور المحببه له .

وقد قام تورانس Torrance بتطبيق آلاف من الأسئلة على بعض المعلمين فى دراسة عبر ثقافية على عينات من المعلمين بدول مختلفة (المانيا ، اليونان ، الفلبين ، أمريكا ، الهند) . وقد وجد أن المعلمين في هذه الثقافات يقدرون الطالب ويهدون جوائز قيمة لمن يتصف بخصائص : الطاعة ، الاحترام ، التربية الجيدة ، ارتفاع الذكاء . ويميل المعلم الألمانى لكثير من خواص الابداع الشخصى المثالى، بينما يميل المعلم الألمانى والأمريكى الى الشجاعة بدرجة أكبر من معلمى الدول الأخرى .

ومن المسلم به أن المجتمع يستطيع أن يعلم الطفل الصغير – منذ مولده – كيفية التصرف ، وكيفية الشعور والادراك والتفكير .

* (Krippener, S.; 2000)

وقد وضع كريبنر (Krippner, 2000) عشر وصايا تعوق الابداع تنص على ما يأتى :

١ - أن كل شئ تعرفه يجب أن توظفه جيداً سواء من الناحية الواقعية أو التعليمية . حتى الصحافة العملية فقد فتحت أبواب الواقعية والنواحى التربوية بدلاً من استخدام الخيال ، ولذلك أصبحت تتصف بالمتعة وتجذب انتباه أغلب الأفراد .

٢ - إن أى تحقيق فى الثقافة يلزم امتزاجه بالأفكار ليتصف بالتكامل والملاءمة فى جميع المجالات . معنى ذلك أن القدرة على العمل لتحقيق الاهداف والابداع والذكاء ينبغى أن توظف لنجاح حياة الشباب . فالأطفال سيشعرون بأهمية ومزايا ما يفعلونه إذا تلقوا كل اهتمام ومديح ممن حولهم ... من هنا لايتردد الأطفال فى عرض أفكارهم واستخدام خيالهم فى التوصل الى المنتجات الابداعية .

٣ - ينبغى عدم توجيه النقد الى الجهود الابداعية للأطفال . وعلى الآباء والمعلمين أن يحرصوا على عدم الهجوم على هؤلاء الأطفال ، بل يعطوهم المدح المناسب دون كذب أو نفاق ، وهذا لا يمنع امكانية انتقاد الاعمال المبتكرة بطريقة علمية موضوعية .

٤ - أى شخص تتعرف عليه اجعله يحبك . والاعتقاد بالحاجة الى التقبل الاجتماعى وبأن المرء يجب أن يُحَبَّ من قبل الآخرين ، يؤدى الى نمو القدرة الابداعية لديه . وقد توصل تورانس الى أن أداء الأطفال المصنفين بالمجموعات المتشابهة كان أكثر ابداعاً من الأطفال المصنفين بالمجموعات غير المتشابهة . وقد وجد أن زيادة عدد جماعة الرفاق يعد مؤشراً قوياً على الابداع .

٥ - يجب ألا تفضل الوحدة على الجماعة . فتفاعل أفراد المجموعة والجماعات النشطة سواء فى المجالات الأسرية أو العملية ، يؤدى الى اتقان

العمل والأداء الابداعى ، والعقل المتفتح هو محور العملية الابداعية . والطفل المناسب هو الذى ينسق وقت فراغه بطريقة أو بأخرى مع أصدقائه . وهذا يصعب على المعلمين تركيز الطرق التعليمية على الأساليب المعيارية التى تساعد فى إدراك الأشياء وعلى الحقائق الثابتة والبيانات المقدمة الى الأفراد . وهو ما يدعم النتيجة التى توصل إليها ماكينون Mackinnon فى دراسته على المراهقين المبدعين من أن ٩٧٪ منهم يعتمدون على العمليات الحدسية فى ملاحظاتهم ومشاهداتهم أكثر فى إدراك المعلومات بصورة مباشرة .

٦ - تذكر ضرورة أن يكون انتباهك مركزاً . ومن الواجب أن تحتفظ به فترة كبيرة . وحيث أنه ليس لدينا وقتا كافيا لاختيار جميع الأشياء البسيطة ، فيجب أن ننظر فقط لتلك الأشياء أو الأحداث المناسبة للتقدم الاجتماعى والتقدم المستقبلى وكذلك للأهداف الثابتة .

٧-ينبغى التاكيد والتحديد وعدم التناقض فى الأدوار الخاصة بجنس الطفل . ففى الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر صفة الاحساس المرهف صفة أنثوية، بينما ينظر إلى الاستقلال على أساس أنه صفة تميز الأفراد أصحاب الذكورة . واستشهد تورانس بدليل يوضح أن الأمريكان ينظرون للصبى صاحب الابداع العالى على أساس أنه يميل أكثر للأنوثة ، ونفس الكلام ينعكس على الفتاة صاحبة الاستقلال أنها تميل للذكورة . ووجد تورانس العديد من الأمثلة على الأطفال الذين أضروا بإبداعهم .

ولو كان ارتقاء الولد للشعور بالثقة فى شخصيته الذكورية عليه أن يشارك التحدث قليلاً مع البنات ، وإذا نشأت البنت ولديها الإحساس بالفخر في مراحل نموها كأمرأة ، فإنها سوف تصبح أكثر وأفضل ابداعاً مما هى عليه وسوف تشعر بالحرية والتعليم وتتعلم الحرف الممتعة ، وفى المستقبل سوف تحصل على حرية أكثر .

٨ - أن مستوى الابداع ونوعيته تتناسب طرديا مع شدة عاطفة الاطفال ، فالابداع المرتفع يكون مصاحباً للأطفال ذوى المشاعر والعواطف الجياشة بدرجة كبيرة ، فالطفل صاحب الواجبات التعبيرية والرسومات الدقيقة والغناء بسرور وسعادة ، يكون أكثر قدرة على الابداع والابتكار .

٩ - أن التناقض بين تفضيل الطفل للفن أو القانون أو التمثيل أو الموسيقى أو الهندسة وآراء أبويه ومعلميه ، من شأنه أن يخل بإبداع الطفل ويمنعه من الوصول لمستوى راقى من الابداع .

١٠ - إن المعلمين لم يعد يتقبلوا الأطفال أصحاب التفكير النقدى الفضولى أى الذين يسألون كثيراً والذين يطرحون عديداً من التساؤلات والاستفسارات .

وهذه الوصايا العشر تتصف بالصراحة أكثر من اتصافها بالغموض ، ولذلك نوصى بأنه يجب أن نساعد الأطفال على اتقان الابداع بطريقة مؤثرة وذلك بالتنسيق بين الأسرة والمدرسة .

الباب الخامس
الانشطة واللعب عنصران لتطوير واثارة الابداع العملى للطفل

الفصل التاسع : الانشطة العملية كمحور أساسى لتطوير الابداع العملى لدى الأطفال

الفصل العاشر : اللعب الابتكارى ضرورة لحياة الطفل

الفصل الحادى عشر : دراسات عملية حديثة فى اثارة الابداع لدى الأطفال .

الفصل التاسع
الأنشطة العملية كمحور أساسى لتطوير الابداع العملى لدى الأطفال

أولاً – فاعلية استخدام الأنشطة العملية .

ثانيا – أهمية الجانب الأخلاقى الاجتماعى .

ثالثاً – بعض الأنشطة اللازمة لتطوير الابداع العملى لدى الأطفال .

رابعا – أنشطة تزيد من مستوى ابداع الطفل .

- استخدم الأسئلة الابتكارية
- اسأل « ماذا يحدث لو »
- الاستخدامات غير المعتادة
- استخدام اللعب الابتكارى من خلال الحركات الابداعية واستخدام مواد بسيطة
- استخدام مفهوم القصة المتصلة
- استخدام مدعمات وابتكار أفكار جديدة وتمثيلها
- استخدام لعب الأدوار
- إتاحة الفرصة لتعلم العمليات العقلية ، واكتشاف طرق جديدة لإدراك العالم المحيط

الباب الخامس

الأنشطة واللعب عنصران أساسيان لتطوير وإثارة الابداع العملى للطفل

الفصل التاسع

الأنشطة العملية كمحور أساسى لتطوير الابداع العملى لدى الأطفال

أولاً : فاعلية استخدام الأنشطة العملية :

قدمت منتسورى المزيد من الأبحاث التى استهدفت نمو الكائن البشرى طبقا لمراحل محددة من الطفولة وحتى البلوغ ، بالإضافة إلى اهتماماتها **بتدعيم الأنشطة التلقائية الذاتية لدى الأطفال.**

ومن الملاحظ أن الطفل ما بين عمر ٧ إلى ١٢ عام يحتاج إلى فرص لزيادة مجالات نشاطه وتعزيزها ، حيث أن لكل طفل بيئته الخاصة يقيم فيها علاقاته الاجتماعية مع الآخرين ، وفى مرحلة أخرى يحتاج الطفل إلى آفاق أوسع لتدعيم خبراته الاجتماعية . ومن الضرورى خلال هذه المرحلة أن يصل إلي درجة الفهم لما يدور حوله من أحداث .

ومن الجدير بالذكر أن الأطفال يكتسبون خبراتهم الحياتية الأولى من خلال شراء الأشياء والتعرف بوضوح على طبيعة الأشياء التى يشترونها ، فإن هذا بدوره يدعم فكرة الاستقلال لدى الأطفال . .

ومن ناحية أخرى **يحتاج الطفل إلى إقامة علاقات اجتماعية واسعة فى ظل**

مجتمع كبير حيث لا تستطيع المدرسة فى ذلك الوقت إتاحة الفرصة كاملة للإبداع أى أنها لا تفى بالاحتياجات الكاملة للأطفال .

إن البيئة المغلقة ذات الحواجز والتى تمثلها المدرسة هى إحدى عوائق الإبداع والاستقلال لدى الأفراد (الأطفال) . وهذا يعود إلى أن الأطفال اليوم لا يرغبون فى الذهاب الى المدرسة ويفضلون من ناحية أخرى اللعب فى الشوارع هذا مثال ، فنستنتج من ذلك أن الطفل دائما فى حاجة إلى بيئة لاتحددها الحواجز والتعقيدات . ويحتاج الطفل إلى آفاق أوسع يشعر فيها بذاته وإبداعه دون قيود من الآخرين .

إن ذلك النوع من التعليم الذى يكبت الطبيعة الحقيقية للأطفال ولا تتيح لهم الإبداع هو تعليم يؤدى إلى خلق جيل من الشواذ غير الأسوياء .

وإذا استعرضنا معا **مهارات النشاط الكشفى الذى يتواجد خارج الإطار المدرسى** فإننا سنلاحظ أن هذا النشاط يعتمد على إثارة روح الإبداع والاستقلال لدى الأطفال ، حيث أنه استطاع تنظيم حياة ونمط حياتى خاص بالأطفال .

ومن الجدير بالذكر أن الطفل ذو السادسة يحتاج إلي فرص أفضل للتعامل مع المحيطين به ، ليس بهدف الجماعة ولكن كنمط من النشاط الاجتماعى المنظم ، يحب الطفل الاختلاط بالآخرين من مجموعات مختلفة لها ظروفها الخاصة (طبيعة الحركة الكشفية) حيث يتم اختيار القائد ويطاع كل أوامره ثم بعد ذلك يشكل القائد المجموعات .. إن هذا بالطبع اتجاه بشرى طبيعى ، يصير الأطفال طبقا لهذا النظام الكشفى منظمين للغاية وبالتالى يتاح للأطفال المزيد من الإبداع خلال حياتهم الجديدة .

ومن ناحية أخرى يتم تدعيم دائرة الاهتمام الاجتماعى وتعزز القدرات الابتكارية والعقلية للأطفال بكل جوانبها الثقافية والاجتماعية والرياضية وبالتالى تزيد فكرة الطفل ونظرته على العالم المحيط به . ونؤكد هنا على أهمية هذه

الحركة الكشفية بالنسبة للأطفال وتطويرها حيث إنها تقوِّم الجوانب الأخلاقية والابتكارية والقيم السامية الرفيعة لدى الأطفال .

وبمجرد أن يجتاز الطفل المرحلة الأولى ، فإنه يتحتم علينا أن نلقنه الثقافة ونزيد خبراته الاجتماعية وتوسيعها . حيث لاحظنا خلال المرحلة الأولى مدى ارتباط الطفل واختلاطه بكثير من النشاطات المتنوعة وهى عبارة عن " ممارسات للحياة العملية للطفل " . وهذا يشكل بدوره فرصة لامتداد خبرات الأطفال الاجتماعية وتدعيم هذه الخبرات . وبهذه الطريقة يخطو الأطفال خطواتهم الأولى نحو الاستقلال وحرية الإبداع .

ونتحدث هنا عن أحد المشروعات الفعالة فى مجال تدعيم روح الاستقلال والإبداع لدى الأطفال هو **مشروعات** Casa dei Bambini **وهو عبارة عن منزل يديره الأطفال بأنفسهم ويتصرفون فى شئونه من الألف إلى الياء** حيث يعدون فيه الطعام بأنفسهم ونشاط التنظيف وعمل الأشياء المختلفة . وقد أثبت هذا المشروع نجاحا كبيرا حيث استطاع جذب أعداد كبيرة من الأطفال الذين فضلوا هذا المشروع .

وكانت من نتائج هذه المشروعات ليس فقط التحكم العصبى العضلى للأطفال ومدى تنفيذ ما يطلب منهم .. ولكن استطاع أيضا تعميق الشعور واحترام الذات والاستقلال والإبداع الفردى .

وكنتيجة لهذا المشروع تم إقامة مشروعات أخرى تهدف إلي تقديم مجموعة من الأنشطة المتنوعة للأطفال يقوم كلا منهم بتنفيذ مهمة محددة ، ولكننا نشير هنا إلى أن استمرارية هذه المهام (كإحدى مكونات المنهج التعليمى فى هذه المرحلة) قد يكون له آثاره السلبية على الأطفال .

إننا فى هذه المرحلة ، كمربين وأولياء أمور ، لابد أن **نطور علاقات الأطفال مع الآخرين من خلال أشكال جديدة** مثل تطوير أفكار تقديم المساعدات للضعفاء،

إلى كبار السن ، إلى المرضى ، إلى إحدى الأفكار المقترحة لتطوير علاقات الأطفال مع الآخرين ، ويتم تطوير هذه الأفكار أولا بتقديم مقدمات أخلاقية وسلوكية للأطفال لدفعهم علي العمل الاجتماعى ، تنمى فى الأطفال شعور عدم مضايقة الآخرين بل إمكانية مساعدتهم .

ومن هذا المنطلق أبدت منتسورى إعجابها الشديد بمهارات الحركة الكشفية حيث أن لها تأثيرا فعالا للغاية فى تدريب الأطفال على تنمية روح الإبداع والاستقلال . لقد نجحت الحركة الكشفية بدورها فى إضافة أبعاد أخلاقية جديدة إلى الأطفال ، ما يجب أن يفعله الأطفال وما لا يجب أن يفعلوه ومدى الارتباط بقوانين الحركة الكشفية والالتزام بها ، وهذا بدوره إضافة أيضا لإثارة روح العزة والكرامة التى تم غرسها فى نفوس الأطفال .

ومن ناحية أخرى ، ومازلنا فى سياق الحديث عن **دور الحركة الكشفية فى تدعيم روح الإبداع والاستقلال للأطفال** ... إن النشاط العملى والبدنى الذى يمارسه الأطفال هو بعض الأنشطة التى تعود الطفل على التعامل مع تحديات الطبيعة والحياة الشاقة .

وبالتالى نلاحظ أن الأطفال يشتاقون لمواجهة التحديات ، ولكن يجب أن تكون هذه التحديات بهدف إثراء روح الإبداع لدى الأطفال . هذا هو دور المعلم الذى يستطيع مساعدة أطفاله على الخروج من الجو المغلق إلى الآفاق الواسعة والتعرف على ما يحيط بهم من أشياء ، ولكن هذا بدوره لا يدعم فكرة الاعتزاز بالنفس لدى الأطفال لأنه مازال يعانى من قيود تفرضها المدرسة . ولكن ... لو خرجنا بالأطفال عن قيود الجو المدرسى بحريتهم وبهدف معين فهذا أمر مختلف تماما .

ولعلنا نلاحظ هنا العلاقة المختلفة بين وصف منتسورى لمقومات الحركة الكشفية والمجتمع الكشفى فى تطوير الإبداع لدى الأطفال وبين فكرة الفصول الدراسية لـ منتسورى . يشترك فى الجمعيات الكشفية أولئك الأطفال الذين

يتقدمون إليها باختيارهم دون قيود ، وتعتمد الحركة الكشفية علي تدعيم الجوانب الأخلاقية للأطفال ، على سبيل المثال ، حماية الضعيف من الأخطار ، وبالتالى يلتزم الأطفال بمجموعة من الأخلاقيات المتنوعة .

ثانيا : أهمية الجانب الأخلاقى الاجتماعى :

إن الهدف الذى نؤكد عليه هنا ، هو أن التحاق الأطفال بالحركة الكشفية لم يأتى نتيجة لضغوط معينة من قبل المعلم أو الوالدين ، وإنما جاء باختيار الطفل الكامل للاشتراك والانضمام لهذه الحركة ، وهذه نقطة هامة ومؤثرة . حيث رضى الطفل بالالتزام بمبادئ وقوانين الحركة عن رضى خاطر ومن ثم يشعر بنفسه متحدا مع الأطفال الآخرين الذين وافقوا أيضا على احترام مبادئ الحركة وتنفيذ مهامها .

وهذا ما يمثل بالطبع **الجاذبية الاجتماعية للحركة الكشفية** ، ولم تعد حدودها الفصل الدراسى ولكنها فقط تضع حدودا على الأخلاقيات ، ومن خلال الانضمام للحركة الكشفية ، يلتزم الأطفال باتباع نظام سائد وصارم من خلال الأنشطة المتنوعة التى يمارسها الأطفال داخل الحركة وهى أنشطة جماعية تساعد بدورها على تدعيم جوانب الإبداع الجماعى بالإضافة إلى الإبداع الفردى.

إن المبادئ الأخلاقية فى هذه الجماعة تتطلب التزاما صحيحا من الفرد نحو مجموعته وهذا هو أهم جانب فى هذه الحركة .

وإذا حللنا معا المتطلبات الأساسية التى يحتاجها الطفل فى سن السابعة نلاحظ أن هناك شيئا ما يتغير فى جسم الطفل ، حيث نلاحظ مدى الاختلاف والتطور فى شكل الأسنان والشعر ، وبالتالى يكون دورنا هنا هو تعليم الأطفال طرق العناية بالأسنان والشعر ، ونلاحظ تطوره أيضا فى الأقدام حيث أن الطفل فى عمر السابعة يميل إلى الخروج عن الجو التقليدى المغلق للفصل الدراسى ،

وبدلا من كبته ، يجب أن يفسح له عوامل الانتقال والإبداع بدون قيود للتعرف على ما يحيطه من أشياء ، فكلما ينمو الأطفال تزداد معرفتهم بما يحيطهم . ولهذا فعندما يبدى الطفل رغبته فى الانطلاق ، فإن دورنا هو جذبه إلى نشاطات جديدة ومتنوعة وتشجيعهم ، ولابد من تشجيع الطفل على الإعداد الجيد للانطلاق حيث يجب أن نشعر الأطفال أن مجرد الخروج هو نشاط يتطلب أولا معرفة معلومات وتوافر مواد ، وهذا يتطلب بدورها مجموعة من الأنشطة المتنوعة .

أولاً : **تبسيط فكرة الانطلاق والاختيار وتحديد الأهداف وإطلاق العنان لابتكار الأطفال وتقرير مصيرهم بأنفسهم** . وتعود أهمية هذه الخبرات إلى إنجازات الطفل الحياتية والتى تؤثر فى حواسه ومشاعره تأثيرا قويا . ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذى تعوقه الحواجز سيظل عاجزا .

ومن الجدير بالذكر أن الأطفال الذين تعوقهم الحواجز النفسية وضغوط الكبار سيظلون عاجزين عن إدراك ذواتهم وأهدافهم ولن يتمكنوا من التأقلم والتكيف مع العالم المحيط بفاعلية ، فلكى يحرزون تقدما سريعا لابد من ممارسة أنشطة عملية واجتماعية متعددة تربطهم بالبيئة الثقافية والاجتماعية حولهم .

وأن الأخلاقيات بالطبع لها جانب عملى حيث أنها تضبط وتتحكم فى العلاقات الاجتماعية ومن ناحية أخرى فإن الأخلاقيات جانب روحى تعتمد على إيقاظ الضمير . إن الشئ بعيد المنال هو إقامة نموذج فى العلاقات الاجتماعية عن طريق الخيال ، لابد من الخبرات العملية الواقعية ولن نستطيع تعزيز الإبداع والأخلاقيات بمجرد الكلام النظرى ولكن لابد أن يمارس الطفل بذاته هذه الأنشطة ويطبقها .

إن دور المربين والمعلمين هو تدعيم جانب اعتزاز واستقلال الأطفال بذواتهم وأنفسهم ، فعلى سبيل المثال نلاحظ أن الطفل فى سن خمس سنوات في هولندا يستطيع ركوب الدراجات بمفرده فى الشوارع ولابد أيضا من ممارسة السباحة وممارسة ألعاب الدفاع عن النفس ، فلابد من تطوير قدرات الإبداع والنشاط

لدى الأطفال واكتساب مهارات جديدة متنوعة .

ومن الضروري جداً في هذه المرحلة تعويد الأطفال على احترام مشاعر الآخرين وتقديرهم ، ولابد للأطفال من ممارسة أنشطة اجتماعية أخرى تنمي فيها الاستقلالية والإبداع ومثال على ذلك تنفيذ بعض مهام التعبئة والإعداد الجيد للأشياء وإصلاح الخلل في الأشياء التي يستخدمونها . ومن الضروري جدا للطفل المندمج حديثا مع العالم الخارجي أن يدرك أهمية توجيه نفسه توجيها سليما للتعرف على العالم المحيط به من خلال التحاقه بالحركة الكشفية ، ويمارس بعض الأنشطة مثل : تحديد موقع الشمس ، اتجاهات البوصلة ، تخمين الوقت بدون استخدام الساعة،بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى مثل معرفة حالة الطقس وشكل السحب ودراسة اتجاهات الرياح . وتلعب كل هذه الأنشطة دورا كبيرا في إثارة اهتمامات الأطفال وتعزيز جوانب الإبداع المختلفة لديهم ، وعندما يكبر هؤلاء الأطفال فإنهم يحملون على أعناقهم مشاكل المعرفة والحضارة من خلال جو مثالي قد خلقوه بأنفسهم وإبداعهم .

كل هذه الأنشطة الإبداعية عبارة عن رمز للحياة ، حيث تختلف الحياة خارج المنزل عن الحياة داخلة عن البيئة ذات الأسوار ، ذات القيود .

وباختصار لابد من **تدعيم قدرات الأطفال الإبداعية بكل جوانبها من خلال مساعدة الأطفال على إدراك ذواتهم وقدراتهم الذاتية ومواهبهم وتدعيم هذه المواهب والتخلص من أخطائهم الشخصية وعلاجها** . إننا نحتاج أن ندع الأطفال يذهبون حيث يشاءون من أجل جيل مبدع ، وقد أكدت منتسوري أن معلم المرحلة الأساسية يجب أن يظهر اهتمامه نحو إعطاء دروس للأطفال خاصة بالحياة العملية ومقوماتها ومزاياها .

وإذا عدنا إلى استعراض بعض المزايا التي تقدمها الكشافة وهي ممارسة أنشطة وتمرينات تطور وتنمي فكرة الاعتزاز بالنفس والثقة لدى الأطفال ، بالإضافة إلى تنمية مهارات الذكاء والبديهة عن طريق ممارسة ألعاب كشفية مثل

اقتفاء الأثر والملاحظة لتعزيز مهارات الإبداع والذكاء لدى الأطفال . وهذه هي إحدى المهارات الفعالة لتعزيز مهارات قوة الملاحظة والبحث عند الأطفال . بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى الخاصة باقتفاء أثر أقدام ومسارات الحيوانات وبالتالى تزداد معرفة الطفل بالعالم المحيط . ويعتمد اختبار الأنشطة المتنوعة على سن الأطفال ونضوجهم البدني والعقلي ، حيث يتم ممارسة مهارات الحركة والمغامرة والتى تعتمد علي النمو البدني والتطور العقلى للطفل أكثر من الاعتماد على مستوى ذكاؤه ، لابد من قياس قدرات الأطفال العقلية والبدنية وتطويرها .

ومن الجدير بالذكر أن معظم المعلمون اليوم لايملكون الخبرات الكثيرة أو الخبرات الشخصية الخاصة بتدعيم مهارات الأنشطة والمغامرة للأطفال ، وبالتالى لايدركون طبيعة الأطفال والقدرات الخاصة بهم .

ونؤكد هنا على أن التعليم الحديث هو عملية حية متحركة نابضة بالحركة ولم تعد المعلومات المقدمة نظرية أو مصدرا بل تمارس عمليا من خلال التعارف على العالم المحيط وملاحظة الأشياء طبيعيا ، حيث أن هناك شيئا معينا فى الطبيعة يبهر الأطفال ويحثهم على العلم ، ويحادث روحهم ... شئ غير الكتاب ولا المتحف . أنها الطبيعة التى يشع منها الإبداع فكم من أوقات كثيرة حرم الإنسان .. بل الطفل من مزايا الإبداع والتعلم عندما تصادفه الطبيعة وتحادثه ويتحدث اليها ويتكيف معها .

ثالثاً : بعض الأنشطة لتطوير الإبداع العملى لدى الأطفال فى المرحلة الأساسية.

- تعليم الكمبيوتر – الإسعافات الأولية – وسائل الأمان .
- أدوات نجارة بسيطة لإصلاح الأعطال .

- المغامرة .
- قراءة الخرائط والبحث عن الطريق .
- تشغيل الوسائل المسموعة والمرئية .
- مهارات التفاعل مع المجموعات .
- كيفية اكتساب أصدقاء جدد .
- كيفية المشاركة فى حل المشكلات والصراعات .
- تنمية مواهب القراءة والكتابة والتأليف .
- تنمية وسائل الطباعة على الكمبيوتر .
- استخدام المكتبات العامة .
- كيفية التحدث فى المؤتمرات فى القضايا العامة .
- تدعيم مهارات الاستذكار والتعلم .
- مهارات التلخيص والخط الجيد .

رابعاً : أنشطة ترتفع بمستوى إبداع الطفل *

Activities to Promote Creative Child

١ - استخدم الأسئلة الابتكارية : Use Creative Questioning

إن أحد الطرق لمساعدة الأطفال على التفكير بإبداعية أكثر هى أن تسألهم عن : **تغيير الأشياء وتعديلها لنجعلها تعمل بطريقة أفضل .**

How They would change things to make them Better

ونعطى الأمثلة الآتية :

أ - كيف تجعل المذاق جيداً ومناسباً إذا كان كثير الحلاوة ؟

What would taste better if it were sweeter ?

ب - كيف تجعل الشيئ جيداً أو معتدلاً إذا كان أكثر سرعة (أو بطأً)

What would be more fun if it were faster or slower ?

جـ - كيف تكون مسروراً وأكثر سعادة إذا كنت مكدراً حزينا أو مغموراً بالسعادة ؟

What would be happier it it were smaller or bigger ?

د - كيف تكون أكثر اشتياقاً واهتماما إذا كنت غير ذلك ؟

What would be more interesting if it went backwards ?

(*) Towler, L.K. : 1997 : Encourging Creativity in children .

٢ - إسأل : ماذا يحدث لو ؟ " Ask what would happen if ?

ونعطى الأمثلة الآتية :

أ - ماذا يحدث لو كانت جميع السيارات غير متوقفة ؟

What would happen if all the cars were gone ?

ب - ماذا يحدث لو " ارتدى كل إنسان نفس ملابسه دائما ولم يغيرها " ؟

What would happen if everyone wore the same clothes ?

جـ - ماذا يحدث لو " لم يقم أى فرد بتنظيف المنزل " ؟

What would happen if no one cleaned the house ?

٣ - اسأل أسئلة عن الطرق العديدة المختلفة

In How-many-different - ways

نعطى الأمثلة الآتية :

أ - كيف يمكن أن تستخدم زراير كثيرة بأساليب مختلفة عديدة ؟

How many different ways can a button be used ?

ب - كيف يمكن أن تستخدم خيوط كثيرة بأساليب مختلفة وعديدة ؟

How many different ways can a string be used ?

٤ - استخدم اللعب الابتكارى Creative Play من خلال ممارسة أنشطة Activities مثل :

أ - اتبع القائد Follow The leader فشجع الطفل على التفكير من خلال حركة

ابداعية وخبرات الآخرين .

ب – **استخدم مواد بسيطة** Use simple materials مثل – قطع خشبية أو حجرية blocks

– الطين Mud

– الرمل Sand

– الصلصال Clay

– الماء Water

حتى يستطيع أن يستخدمها الطفل فى البناء والتصميم باستخدام مهارات خاصة .

٥ – استخدم مفهوم القصة المتصلة Use a Continiuing story Concept

حيث يبدأ طفل ما بقصة ثم يضيف إليها كل طفل . إقرأ القصة ثم مثلها act out . واستخدم العرائس لاتقان عمل مختلف (تمثيل خارجى) .

٦ – استخدم وسائل إيضاح ليبتكر الأطفال أفكار جديدة :

نعطى الأمثلة الآتية :

– مسابقات خاصة بأصوات الحيوانات Animal racker game

– اختيار الطفل أحد أصوات الحيوانات Child chooses one cracker

– إن يصبح الطفل مثل هذا الحيوان لمدة دقيقة أو دقيقتين .

– استخدم الحركة الابتكارية لتمثل كيف يتصرف الحيوان ويسلك ويتحرك.

٧ – استخدم لعب الأدوار Role Playnig

[السعادة العائلية Family Happenings ، المواقف المدرسية School situ-ations ، مسابقات الإثارة Simulating Games]

وذلك فى مساعدة الأطفال على رؤية وجهات نظر الآخرين . وحتى تكتشف مشاعرهم ، اجعل الأطفال يشرحون للأفراد الذين يرونهم فى الصور مثلما يشعرون ويفكرون (Sprenger, 1992)

٨ - إن الآباء والأمهات الذين يشجعون ابتكارية أبنائهم ، يتيحوا لهم الفرص لتعلم العمليات العقلية :

ويمكن عن طريق الخبرة بطرق جديدة لإدراك العالم ، فإن الوالدين ينمون قدرات أبنائهم من خلال إعداد أساليب تعامل مستقبلية بها قدر كبير من التغير ، إنهم يدربون إبنهم على الإسهام المتفرد فى المستقبل .

الفصل العاشر

اللعب الابتكارى ضرورة لحياة الطفل

أولاً - ضرورة حصول الطفل علي الحرية عندما يريدها ، والارشاد عندما يحتاجه .

ثانيا - الطفل وهو يلعب .

ثالثاً - قيمة اللعب للأطفال .

رابعا - توصيات المركز الأمريكى للتعليم المتعدد الوسائط .

الفصل العاشر

اللعب الابتكارى ضرورة لحياة الطفل

أولاً : ضرورة حصول الطفل على الحرية عندما يريدها ، والارشاد عندما يحتاجه *.

فى مدرسة التكنولوجيا والبرامج الصيفية فى وسط أوربا ، يكون العمل خلال سبع ساعات يومياً ، يطلب فيه **تصميم وبناء منازل مصغرة من التصميم الهندسى للمنزل الحقيقى.**

أجابت الطفلة بارنز Barnes " وضعت البيتزا هكذا كى تبدو طازجة ووضعت الجوعى لأننى أحب المتفاصيل وهذا ما نجده فى هذه الحجرة الصغيرة . والكلاب موجودة لأننى أحب الحيوانات "

إن البرنامج الصيفى ، يقوم بالتدريس فيه كل صيف معلم التكنولوجيا "دينس سكوت Dennis Scott " . وهذا البرنامج يلتحق به الأطفال من الصف الثالث وحتى الثامن الأساسى . استمد " سكوت " التصميم الهندسى من دورة البناء التكنولوجى الذى قام بتدريسه فى جامعة فلوريدا منذ عدة سنوات . وفيه يطبق الطلبه المهارات الرياضية الأساسية . فالبرنامج يعطى الطلبه أيضاً فرصة لكى يصنعوا شيئاً حقيقياً يعكس ذوقهم واهتماماتهم ورؤيتهم .

سُئِلَ طفل يبلغ ثمانى سنوات : ماذا تعلمت من هذا البرنامج الصيفى أجاب : كم هو صعب أن تصنع مبنى . وأننى استمتع برسم طابق على الكمبيوتر وأصبح ذلك حقيقياً ، والغريب أنه لم يتعلم ذلك فى المدرسة .

على مدى أسبوع يقوم مندوبون من هيئة بناء المنازل بزيارة هؤلاء الطلبه

* (Dolan, M.; July 1999)

وكذلك مندوب البنك الذى يتكلم معهم عن تكاليف البناء والتخطيط ، وبعد ذلك كيف يروجون المنزل للمشترى بعد انتهائه . إن الأطفال يخططون ليحتفظوا بنماذج المنازل . فمن الخارج تبدو المنازل جميلة ومتشابهة ولكن الداخل به بريق. ويستخدم الطلاب أجزاء من البلاط، المعدن ، القماش ، الورق ، الخشب كعناصر للتصميم . هذا ويميل الأولاد لأشياء معينة ، ولهم تصميم خاص بهم داخل المنزل . أما البنات فيضفن لمسات مثل فرش الشعر وأوعية الشواء والشامبو .

وفى مساء يوم الجمعة ، حانت الفرصة للآباء ليروا منازل أبنائهم . وقد ساعد " سكوت " فى البرنامج بعرض تسجيل لاحداث عملية البناء .

وقالت احدى الأمهات : أن البرنامج أعطى ابنتها الفرصة لكى تكون مبدعة ودقيقة ، وإنها لفكرة مختزنة فى ذهن الطفلة وتشدها الى الواقع ، تفكر فى شئ ما ثم تجعله حقيقى ، ترىَ مالم يكن موجوداً من قبل . وهذا هو متطلب الحياه .

وقالت أخرى : أن إبنها تأوة عندما جاءت لتأخذه فى نهاية اليوم لأنه لا يريد أن يتوقف عن العمل فى منزله .

وقال آخر : **(أن الطفل حصل على الحرية عندما أرادها وحصل على الارشاد عندما احتاجه)** .

ثانياً : الطفل وهو يلعب :

إن اللعب عند الطفل هو ميدان تعبيره ومسرح خيالاته ، هو الفرصة القيمة التى يتصل فيها بما حوله ، وهو المعمل الذى يختبر فيه قوته وقوة غيره ، وعن طريقه ينمو حسيا وذهنيا واجتماعيا ، كما يعدل من سلوكه وتفكيره .

ولكى ننمى القدرة على الابتكار لدى الطفل من خلال اللعب يجب مراعاة ما يأتى :

١ - توفير مكان يمكن للطفل أن يلعب فيه آمنا مع غيره أو بمفرده داخل البيت أو خارجه .

٢ - ضرورة أن تشتمل أدوات اللعب على أدوات وأشياء تدفعه إلي استخدام عضلاته ومجموعة أخرى ذات مغزى تؤدى إلى التفكير والاستنباط والتركيب.

٣ - تفضيل الأدوات التى لها صلة باللعب والتى تكون قابلة للتحوير والتعديل بدلا من تلك التى لاتهدف إلا لإشباع هواية طارئة .

٤ - إتاحة الفرصة للطفل ليفعل مايريد فى حدود المعقول .

٥ - إتاحة الوقت الكافى لإنجاز مشروع مثير للاهتمام ومساعدة الطفل على إتمامه إذا تبين أنه يفوق طاقته .

٦ - مساعدة الطفل كيف يرسم الخطط وكيف يفكر ويبتكر بنفسه ، ومساعدته على تنمية مقدرته الذاتية على حسن التصرف وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاته .

ثالثاً : قيمة اللعب للأطفال :

- يدخل الخصب والتنوع فى حياته العامة .
- ينفس عن التوتر الجسمى والانفعالى .
- يتعلم من لعبه شيئا جديدا عن نفسه وعن العالم المحيط به .
- إثارة الفكر وتنمية مهارات وميول جديدة .

رابعاً : توصيات المركز الأمريكى للتعليم المتعدد الوسائط :

قدم **مركز التعليم المتعدد الوسائط** Centr for Media Education عام ١٩٩٨ مجموعة من التوصيات نعرضها كمايلى :

إن الأطفال يستطيعوا أن يقصوا (يحكوا) القصص . فهم يخترعون قصصاً طويلة عن الأسود والقواقع ، ويعيدوا كتابة المغامرات التى وصفتها (حكتها) الأم " جوز " والدكتور " سيوس " ، ويحكوا عن العالم الذى يعيشون فيه ليساعدوا الأطفال على تعلم الكثير من الأحداث التى تتضمنهم ويدركوا الأعداد الغفيرة من الناس الموجودون حولهم . ومن خلال عملية السرد (الحكى) هذه فإن الأطفال يتطورون وينمو خيالهم وهذا بالتالى يساعد على بناء شخصياتهم لأن عملية سرد القصة تعتبر متممة (مكملة) لعملية خلق الذات والابتكار .

والأطفال يقومون ببناء الأشياء حيث يستخدموا العجائن وأدوات تنظيف الأنابيب وفناجين الرغاوى والمعاجين البسيطة ، ويقومون بتلوين الزهور بأيديهم ، وبناء الكبارى ، وتأليف الأغانى ، إعداد الجرعات السحرية ، بناء المبانى الطويلة المصنوعة من الكتل الحجرية ، القيام بإعداد الأطعمة الممتازة من الطين ، فالكثير من وقتهم يكون مكرساً للاختراع والابتكار . وكل أداة يخترعونها هى بمثابة تعبير فريد عن شخصيتهم ، وكل كتاب أو كتابة متأنقة ماهى إلا امتداد لتطور أسلوبهم الشخصى .

وعليه هل تساعد الوسائل التكنولوجية الأطفال حتى يصبحوا سادة التغيير المبدع ؟

أم البرامج المقيدة والقصص المكتوبة على هيئة نصوص هى التى تخمد الخيال ؟

إن الناس والمشاريع الملتحقين بهذا الفصل يكونوا مستعدين للرغبة فى تدعيم إبداع الأطفال . هذه التجارب تتضمن استعمال تكنولوجيا حديثة لزيادة حب الاستطلاع الفطرى عند الأطفال وتسهيل التعلم فى مجالات مختلفة . هذه التجارب تهتم بإعطائهم القدرة على استخدام الكلمات (بناء فقرات لغوية وفن استخدام أدوات " السوفت واير " لكى يعبروا عن أنفسهم .

بالرغم من أن معظم الأجهزة تحظى على حيز كبير فى المعاملة تحت إشراف وتوجيه الطلاب إلا أن بعض هذه الأجهزة يزدهر وينمو بالتجارب العملية . وتسعى الشركات سواء كانت حديثة العهد أو قديمة إلى تدعيم وتقديم منتجات متعددة الأشكال والتى سوف تروج فى الأسواق إذا كانت هذه المشروعات " الأجهزة نظرية فردية أو جماعية أو تجمع بين الإثنين معا . فكل هذه الأجهزة تتجاوز وتتخطى الاستخدامات المحددة للكمبيوتر كما هو شائع اليوم ، فبدلا من أن يكونوا قابلين للتغير والتعديل فإنها تمنح الأطفال أعلى درجة للسيطرة على الآلات الفنية عالية المستوى . وباستخدام هذه الآلات تشجع على الاكتشاف والخلق والابداع مفضلا ذلك على اجبار الأطفال على أن يتكيفوا مع النظريات والأفكار قبل التعريف والتوضيح .

الفصل الحادى عشر
دراسات عملية حديثة فى إثارة الابداع لدى الأطفال

أولاً : المفاتيح والطرق المؤدية الي عقل الطفل المبتكر
أ – المفتاح الى الحياة المبتكرة
ب – الأطفال هم أفضل معلمين لنا
حـ – المساحة الابتكارية للطفل
ثانيا : تجربة رائدة لاثارة ابداع الأطفال
ثالثاً : أثر ممارسة الحياكة والرسم وألعاب الكمبيوتر ومشاهدة التليفزيون على تنمية الابداع لدى الأطفال (دراسة ميدانية)
– مقدمة
– الفوائد المذهلة للحياكة
– تزويد الأطفال بالإثارة التى يطلبوها عندما يحتاجون إليها
– دور الحياكة والرسم فى خفض التوتر والضغوط
– الحياكة إبداع واستمتاع للوالدين والمعلمين والأطفال
رابعا – تنمية الابداع بالموسيقى
١ – الحركة الابداعية
٢ – ديناميكية العلاقة بين الأب والابن
٣ – أثر الموسيقى على تنمية الحركة الابداعية

الفصل الحادى عشر

دراسات عملية حديثة فى إثارة الابداع لدى الأطفال

أولاً : المفاتيح والطرق المؤدية الى عقل الطفل :

اهتمت أحد الدراسات الأجنبية عام ١٩٩٦ بأهم المفاتيح والطرق المؤدية الى العقل المبتكر وهى :

أ ـ المفتاح الى الحياة المبتكرة :

Key to Creative Living : Reclaiming Our Passion

يعتبر الفضول أو حب الاستطلاع (الانتباه القوى لشئ ما) هو المفتاح الرئيسى للحياه الابداعية . فالناس جميعهم لديهم حب استطلاع وبخاصة الأطفال الذين يحبون الحياه الرياضية والمغرمون بالخيل وألعاب الفيديو والكمبيوتر . إن الأطفال الصغار لديهم شغف بكل شئ يرونه ، وهذا الشغف يشمل الحياه بكل خبراتها البصرية والسمعية والتذوقية .

إن الشغف الطبيعى للحياه يميز الأطفال المبدعين ، فهم يحبوا أن يحتفظوا ويستفيدوا من قدراتهم الابداعية . فهم دائماً يمارسون فضولهم ويجربون أشياء جديدة ، ويبتهجون بالتجارب فى ذاتها حتى لو كانت النتائج غير سارة لانهم ينظرون للحياه بتوقع وتحمل وطاقة .

كيف نستثمر حب الاستطلاع ؟

لاشك أنه من الضرورى أن نزيد مقدار المتعه الحقيقية المسموح بها . بل يوجد أشياء كثيرة تجعل الحياه أكثر متعة ، منها : الاستماع إلى الموسيقى الجيده ، وممارسة التمرينات الرياضية ، وأكل ما يغذى أجسادنا . ولابد من التركيز على أربع أشياء :

١ – أن نتعلم ونستفيد من الأطفال .

٢ – نستطيع أن نؤكد ذاتنا ونتقبل الآخرين .

٣ – يمكن أن نستفيد من حياتنا ، وعلينا أن نسأل إذا كانت الطريقة التى نعيش بها حقاً ترضينا ، وإذا كانت الإجابة بلا فلنسأل : ماذا يجب أن نغيره ؟

٤ – إن استثمار حب الاستطلاع شئ جدير بالاهتمام وله قيمة فعالة فى حياة أطفالنا .

ب – الأطفال هم أفضل معلمين لنا :

Children Are Our Best Teachers

إن الأطفال يمتلكون كمية كبيرة من المواهب الخاصة والذكاء ، ويمكن استغلال هذه المواهب فى تنمية ثروتهم من خلال القصص والألغاز . وتكون كلاً من القصص والألغاز هما السبب الجوهرى فى معرفة العالم وأحد الأشياء التى تجعل الحياه جميلة .

وكل من يعرف الأشياء يمكنه معرفة ما يفضله الأطفال :

١ – الأطفال يتبعون هواياتهم .

٢ – إن الأطفال يميلون إلى المخاطرة والتجريب للأشياء الجديدة .

٣ – يعتبر الأطفال الأخطاء معلومات ، مثلها كأى شئ غير ناجح .

٤ – بعض البالغين (المراهقين) يرى أن اللعب شئ ساذج وصغير .

هـ – المساحة الابتكارية للطفل : Creative Space for the Child

يجب علينا تشجيع الأطفال ومساعدتهم للوصول للحد الأعلى للعديد من القدرات العقلية وحصولهم على أعلى اجابات فورية .

ويجب متابعة ميولهم الطبيعية فى واحدة أو أكثر من الـ P,S الأربعة الآتية:

أ – السماح Permission ب – الثناء (المدح) Praise

حـ – اللعب Play د – وحدة الشخصية Personal Uniqeness

١ – السماح :

يشتمل على إعطاء الحرية فى أداء الأفعال التى تناسب طبيعته ، ويمكننا فحصها كلها بالطريقة المحببة ، ووضع الوقت المناسب لذلك .

٢ – الثناء أو المدح :

إن متغيرى السماح ، المدح يكونا على متصل مغلق .

٣ – اللعب :

إن اللعب ضرورى للأطفال ، وعن طريقه يتعلم الأطفال كيف يعيشون فى هذا العالم حياه طويلة مملوءة بالمتعة ، ولا يوجد فيها تعاسة وقلة حظ .

٤ – الوحدة الشخصية :

إن الأطفال لايعرفون ما يفعله أقرانهم ، ولا يستطيعون إتباع أحلام أقرانهم . لذلك فهم يحتاجون إلى قضاء أوقات جيدة مع اقرانهم .

ثانياً : تجربة رائدة لإثارة إبداع الأطفال*

غالبا ما نلاحظ المعلمين يبتكرون أساليب تربوية جديدة وطرق تعليمية عندما يساعدون طلابهم على الخروج من حالة الملل والضجر التى تعتريهم فى أثناء الدراسة .

ومن ثم يلجأ المعلمون الى استفاضة بعض المتحدثين والمحاضرين لإضفاء التجديد والخروج بالطلاب من حالة الملل الدراسى ، هذه بالطبع طرق تقليدية ،

* (Scott, B., 1997)

ولكن الغريب هنا هو ما حدث فى بعض المدارس الأمريكية مثل مدرستى Sequoyah, Cimarron فقد حدث شئ مختلف للغاية فقد قام بركز Burks الحاصل على الجائزة القومية فى التأليف بزيارة لكلا المدرستين لمدة ثلاثة أيام بهدف تعزيز وتأصيل دراسة التاريخ الهندى الأمريكى والترويج لمجموعة المؤلفات فى هذا الموضوع .

وفى أول الأمر تقابل بركز مع طلاب مدرسة Sequoyah المتوسطة صباح يوم الجمعة ثم بعد ذلك مباشرة سافر الى مدرسة Cimarron ظهرا فى نفس اليوم قبل تنفيذ ورش عمل للقراءة والكتابة للطلاب فى مدرسة Sequoyah والتى حشد فيها أكثر من ١٠٠ طالب .

وفى يوم السبت قام أحد الكتاب بزيارة المدرسة ومعه مجموعة من أفضل الكتب فى Edmoand وكانت هذه الزيارة امتدادا لزيارات ورحلات مؤلفين آخرين لمدرسة Sequoyah حيث يزورها سنويا أحد المؤلفين الشبان .

ومن الجدير بالذكر أن أعمال بركز أصبحت أكثر شهرة بعد حصوله على المزيد من الجوائز مثل جائزة مكتبة نيويورك الخاصة بأفضل كتاب للشباب ، ولعلنا نذكر احدى كتاباته وهو كتاب " الجرى مع الجياد " والذى رشح لجائزة أوكلاهوما وجائزة انديانا والذى كان يستعرض حكايات الشباب الهندى فى الحروب والقتال .

وهذه الكتب حققت مبيعات فيما يزيد عن ١٥ ألف نسخة ، وفى يوم الجمعة، وهو اليوم الذى قام فيه بزيارة المدرستين ، وجه الطلاب له المزيد من الأسئلة الخاصة بكتاباته ومؤلفاته وأعماله الأدبية ، ثم بعد الظهر أقيمت ورش عمل وكتبت بعض المشروعات لتوضيح ما يريده الطلاب من بركز . ويمكن تلخيص دور الطلاب هنا فى كتابة فقرات افتتاحية تجذب انتباه القارئ . وقد عبر بركز عن هذه المقالات التى كتبها الطلاب بأنها أسعدته للغاية .

وعبر بقوله " **إن ما فعله الطلاب كان عملا عظيما** ، وقد أصابتنى الدهشة فعلا لما كتبه الطلاب حيث أنه أحيانا ما أكتب المقالات الافتتاحية فى أسبوع على الرغم من أن الطلاب قد كتبوا هذه الفقرات الافتتاحية ارتجاليا خلال ١٥ دقيقة فقط . وبالمقارنة بما أكتبه فإن ما فعله الطلاب شئ جديرا بالذكر ، وقد استعد الطلاب جيدا لاستقبال بركز وأعربوا عن ذلك بالترحيب به ، ففى مدرسة Cimarron مثلا رسمت له الصور لتحيته وقد أعرب بدينك Debbie Bendick وهو المدير المساعد فى مدرسة Sequoyah ، أنه فى حالة زيارة بعض المؤلفين والكتاب للمدرسة ، فإن الطلاب يقومون بعمل نسخة طبق الأصل (مطابقة) لأحد مؤلفات الكاتب بمساعدة معلم الفنون بالمدرسة ، ويكون حجم الغلاف كبيرا للغاية.

وعند زيارات بركز صمم الطلاب له شعارا يبلغ حوالى ستة أقدام وتم عرضه أمام بوابة المدرسة ، وقد استعد الطلاب جيدا للزيارة المرتقبة لـ بركز وذلك بقراءة مؤلفاته عن التاريخ الغربى الأمريكى فى الدراسات الاجتماعية واللغات . حيث صورت كتاباته وصف المحاربين على الجانب الآخر من المعركة ، ساردا لأحداث واقعية منذ عام ١٨٠٠ . وفى مراحل دراسية أخرى وبصفة خاصة بالصف الثانى الأساسى ، درس الطلاب التاريخ الأمريكى والمواطنة حتى حلول القرن التاسع عشر .

وتمكن الطلاب من الاستمتاع برؤية بعض الرقصات الهندية عندما زارت مجموعة من الهنود الأمريكيين المدرسة يوم الثلاثاء .

وقد أكد بدينك أن طريقة التعليم هذه هى عملية تعليمية فعالة للغاية حيث ما قامت به المدرسة هو نموذج لرؤية تعليمية فعالة ومؤثرة ليست فى مجال محدد ولكن فى كل المواد : العلوم ، التاريخ ، الدراسات الاجتماعية .

ومن الجدير بالذكر أن مصروفات وتكاليف الرحلات التى قام بها بركز قد مولها بالكامل المدارس التى تقع بمنطقة ادموند التعليمية ، وقد قدر هذا الدور

"لقد رحبوا بى للغاية " . كما أكد بركز بأنه لم يرى فى حياته مجموعة من المديرين والمعلمين أكثر حماسة من هؤلاء ، ولا طلاب أكثر شوقا للمعرفة من هؤلاء الطلاب الذين قابلتهم " إنها تجربة لايمكن أن تنسى " .

وقد استفاد بركز من خبراته العملية والحياتية بعد زواجه ، ففى بداية حياته عمل كقاطع أخشاب ثم انتقل بعد ذلك للعمل فى القوات الجوية الأمريكية منذ عام ١٩٧٥ حيث كان سائقا لشاحنة الإسعاف .

ثم التحق بعد ذلك للعمل بالحكومة كمهندس مدنى لمدة ١٢ عاما يقوم بدور فنى مساحة ومنشآت ، ولم يكن بركز سعيدا بهذه الوظيفة ، حيث أدار بعد ذلك مشروع للجياد والخيول وكان أحد أشهر عملائه هو الكاتب والمؤلف Gary Pauslar .

وقد قال بركز عنه " إن Gary هو أول من قابله من الكتاب ، ومن هنا راودتنى فكرة الكتابة والتأليف وبدأت بالفعل ، ولم يحالفنى النجاح فى البداية ، حيث احتاجت الكتابة لمزيد من التدريب ، وشجعه Pauslar على الاستمرار فى الكتابة . وبعد تأليفه لكتابه لم يبدى الناشرون أى رغبة فى طباعة كتبه ، ولكن بركز مع ذلك لم يصبه الملل وداوم على التأليف والكتابة ، وبالفعل نشر أول كتاب له عام ١٩٩٤ ثم انتشرت كتاباته .

وقد عبر بركز عن حبه الشديد لولاية أوكلاهوما وهى إحدى الولايات التى حقق فيها نجاحا كبيرا وقال : إننى أحب هذا المكان حيث أننى (استقيت منه) أفكارى الأولى .

وأثناء زيارته للولاية تقابل مع أكثر من ٢٥ معلما ليعرف الكثير عن المدارس التى سيزورها وعن المنطقة ، ثم ناقش آخر أعماله وهى رواية " المشى وحيدا " وهى تستعرض قصة طفلة يتيمة ، ووصف قصة حياتها مع الخارجين على القانون ، وقد أكد بركز أن مهنة الكتابة قد واتته بالصدفة حيث أنه لم يفكر قبل ذلك فيها .

وقد ذكر أنه لكى تكتب فى التاريخ والحقائق التاريخية فإن هذا يحتاج الى المزيد من القراءة والبحث ، وهذا بدوره يحتاج إلى المزيد من البحث والعمل ، وأكد أنه حاول ذلك بقدر الإمكان وعلى الرغم من أن كتاباته كلها تبدو كرواية خيالية إلا أنها تعتمد على وصف أحداث حدثت بالفعل لها مصداقية ، ولم يفضل فى البداية أن يستخدم الكمبيوتر فى عرض مؤلفاته أو الكتابة الالكترونية ، ولكنه فضل استخدام بعض الأوراق والأقلام الرصاص لمرحلة ، ثم بعد ذلك انتقل الى استخدام برامج معالجة الكلمات فى الكتابة .

وقد أكد بركز أن الكتابة تستغرق آلاف ومئات الساعات من حياتنا ثم تفاجئ بشخص ما ينتقد كل ما كتبته وهذا ما حدث معه بالفعل حيث انتقد الكثير مؤلفاته وكتبه .

إن الكاتب المبدع هو الذى لايساير طريقة الكتابة المألوفة لدى كثير من الناس ، بل يكون له كتاباته الخاصة وأسلوبه الخاص الذى يميزه عن الاخرين .

وإن مطابقة ومماثلة أعمال الآخرين قد يهدم الإبداع لدى الكاتب ويصبح مجرد مقلدا وخصوصا بالنسبة لكتابات الأطفال والشباب ، لاتنظر إلى اللغة أولا ولكن لندع القارئ أن يدرك الفكرة ثم بعد ذلك تتواصل اللغة .

ثالثاً : أثر الحياكه ، الرسم ، ألعاب الكمبيوتر ، مشاهدة التليفزيون على تنمية الإبداع عند الأطفال

(دراسة ميدانية)*

The Effect of : Sewing, Painting, Computer Game, TV Watching

On Increasing Creativity In Childrens

مقدمة :

إن الشهر العالمي للحياكه هو شهر سبتمبر ، حيث ظهرت فيه الفوائد المذهلة للحياكه . فالطفل الذى يميل إلى الحياكه يمتلك القدرات العالية التى قد تخدم الاقتصاد فى القرن الحادى والعشرين . من هنا يزداد الطلب على العمال الماهرين والمبدعين .

وطبقاً لدراسة عملية حديثة قامت بها رابطة الخياطه المنزلية ، توصلت فيها إلى أن الطفل الذى يمارس أنشطة مثل الحياكه والرسم تظهر لديه زيادة فى الابداع ، بينما نجد الأطفال الذين يمارسون ألعاب الكمبيوتر ويشاهدون التليفزيون لاتظهر لديهم هذه الإبداعات . وكشفت النتائج أن الحياكه تساعد على دفع الابداع عند الأطفال وبصفة خاصة فيما بين العاشرة والثانية عشر .

وكان لنتائج هذه الدراسة أهمية خاصة فى ضوء الجهود الحديثة داخل البيت الأبيض بالولايات المتحده الأمريكية ، فقد طالب كولن باول Colin Powell المتطوعين والمعلمين تشجيع الشعب الأمريكى على دعم الابداع لدى الأطفال .

هذه الدراسة تؤيد ما نلاحظه فى برامج الحياكه التى تقدمها المراكز المختلفة للفتاه داخل جامعة بنسلفانيا . حيث وجدوا أن **الأطفال الذين يميلون إلى الحياكه ، يحققون نوعاً من الانجازات ، حيث تتحسن قدرتهم على حل المشكلات، وتتولد لديهم المواظبة ، ويتحسن تفكيرهم الكيفى ، ومن ثم تنمو لديهم مهارات**

* (Home Sewing Association, 1998) .

الحياه الحقيقية التى يمكنها من بناء تقدير الذات Self Esteem وتعدهم للنجاح المستقبلى فى أماكن العمل .

ولقد شارك مائة طفل تتراوح أعمارهم مابين ثمانية واثنى عشر عاماً فى دراسة عملية أجرتها رابطة الحياكه المنزلية التى أعدها Reiner, H.R. عالم النفس الأمريكى الذى يعمل بكلية الطب المتخصص فى العلاج السلوكى المعرفى . وقد تمت الدراسة فى معمل محكم . وقد طبق على عينة الأطفال المائه اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى أشكال أ ، ب سواء قبل أو بعد التدريب على أنشطة الحياكه والرسم ، مشاهدة التليفزيون وألعاب الكمبيوتر اليدوية .

وتم تقسيم هؤلاء الأطفال إلى أربعة مجموعات منفصلة ، بكل منها ٢٥ طفل يمرون بمواقف تجريبية . وتم تطبيق اختبارات تورانس فى القياسات القبلية والبعدية .

الفوائد المذهلة للحياكه : Sewing Shows Surprise Benefits

إن الدراسات تؤكد أن أعمال الرسم والطلاء والنقاشه غالباً ما تقترن بالابداع . لذلك ليس من المدهش أن نجد الأطفال المشاركين فى الدراسة قد أوضحوا فروقاً دالة إحصائياً فى زيادة الابداع بعد أعمال الطلاء .

ومن المدهش فى نتائج الدراسة أيضاً هو أن أعمال الحياكه قد كشفت زيادة في الابداع . أن الاختيارات المتعددة فى أعمال الحياكه باستخدام اختيار اللون ، Fabric Options ، التصميم والنسب ، كل ذلك يساعد فى إثارة الطاقة الابداعية والتركيز عليها ويسهم فى بناء تقدير الذات self esteem .

ولم تظهر ألعاب الكمبيوتر اليدوية أى تحسن في مستويات الابداع بصفة عامة . بينما توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة التليفزيون تؤثر سلبياً بدلالة على مستويات الابداع .

وفى البيئة الحديثة نجد أن ألعاب الكمبيوتر والتليفزيون تجذب إنتباه الأطفال ، لكن من الواضح أن الآباء والمعلمين لديهم دليل عملى على أن هواية مثل الحياكه ممكن أن تكون أداة فعالة لتنمية وتأسيس الابداع وتقدير الذات لدى الأطفال .

تزويد الأطفال بالإثارة التى يطلبوها عندما يحتاجون إليها :

Giving Children the stimulation They Need When They Need It

إن موضوع الابداع - كقدرة على حل مشكلة بطريقة حديثة - يعتبر أحد موجهات البحوث فى الدراسات التى يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والذين توصلوا الى أن خبرات الطفولة قد تساعد حقيقة فى توظيف العقل فى الابداع .

وقد أشارت الدراسات بقوة إلى أن **أفضل فرص للتعلم الذاتى تكون حتى عمر عشر أو اثنى عشر عاماً** . وفى أثناء هذه الفترة الحرجة من النمو - عندما تكون الخلايا العصبية بالمخ أكثر قابلية للاحساس - يحتاج الأطفال الى إثارتهم بالأنشطة التى تدرب المخ على التفكير الأعلى مثل : أعمال الرسم ، النقاشه والطلاء ، الموسيقى ، الرياضيات ، اللغات المختلفة ، الحياكه .

الدراسة تدعم نتائج الفحص الدورى الذى تم عام ١٩٩٦ :

إن مؤشرات الفوائد الايجابية للحياكه لدى الأطفال تعكس صحة ما نعرفه بالنسبة للبالغين الذين يقومون بالحياكه . فقد كلفت رابطة الحياكه المنزلية بعمل فحص دورى عام ١٩٩٦ وجدت فيه أن **البالغين الذين يقومون بالخياطه يعتبرون أنفسهم أكثر طاقة ابداعية ونشاطا ولديهم مشاعر الانجاز والرضا عن الذات ، والابداع ، والاسترخاء التى تعتبر مميزات إضافية على هوايتهم .**

إن إعطاء الأطفال بداية متقدمة فى الأنشطة الاجتماعية مثل الحياكه والرسم والطلاء يمكن أن يقوى لديهم الاحساس كما لو كانوا كباراً وبالغين .

دور أعمال الحياكه والرسم فى خفض التوتر :

Sewing and Painting Also Reduce stress

فى عام ١٩٩٥ أجرت رابطة الحياكه المنزلية دراسات عملية أخرى وكان موضوعها : قياس المؤشرات العامة للتوتر وضغط الدم ومعدل ضربات القلب واستجابة الجلد الجلفانية أو إفرازات العرق وانخفاض حرارة الجسم وذلك أثناء القيام بنشاط الخياطه كمشروع بسيط أو الرسم على حامل أو القراءة لمجلة أو لعب الورق أو ألعاب الفيديو اليدوية . وقد وجد أن نشاط الحياكه هو أكثر الأنشطة الخمسة الذى يعمل على تقليل التوتر ، بالإضافة إلى انخفاض ملحوظ فى معدل ضربات القلب وضغط الدم وإفرازات العرق . وكذلك وجد أن الرسم يعتبر نشاط مريح ويساعد على الاسترخاء . وقد ركزت هذه الدراسة على أهمية الهوايات المقاومة للتوتر أو الحرف المبدعة التى تسمح لأجسامنا أن تستريح من ضغوط الحياه اليومية .

الحياكه المبدعة فى شهر سبتمبر (شهر الخياطه العالمى) :

" Sew Creative " Themes September's National Sewing Month

أثناء شهر سبتمبر (شهر الخياطه العالمى) يحتفل بائعى أدوات الخياطه فى الولايات المتحده الأمريكية تحت شعار الحياكه المبدعة وذلك بالتركيز على **الحياكه كطريقة ايجابية لبناء تقدير الذات وحل المشاكل والمهارات الابداعية فى الأطفال** . أن نقابة الحياكه الأمريكية المعلنة قد ناقشت واختارت عرض مبدأ : "كل فرد يقوم بتعليم فرد آخر دروس وفصول لتعلم الحياكه" . ,"Each one, Teach one " Sewing lessons وذلك من قبل أحد الوالدين ، والاجداد ، والمعلم، أطفال أكثر خبرة أو الصغار الذين يميلون الى الحياكه .

• الحياكه إبداع " كتاب للوالدين والمعلمين والأطفال :

" Sew Creative " Brochure for Parents, Teachers and Kids

يوجد كتابان تعليميان هما : الحياكه ابداع ، الحياكه استمتاع يمكنهما مساعدة الآباء والمعلمين والأطفال من جميع الاعمار فى البدء مع مشروعات الحياكه البسيطة .

رابعاً : تنمية الابداع بالموسيقى

Creating Creativity with Music

١ - الحركة الابداعية : Creative Movement

يمكن أن تلعب الحركة الابداعية دوراً حيويا فى النمو الجسمى والعقلى والانفعالى للطفل . حيث يميز الحركة الابداعية المعرفة الجسمية للطفل وكيفية اتصاله بالعالم ، فنحن معشر الآباء والمعلمين نستطيع أن نغذى هذه المعرفة بفرص النشاط المثيرة .

فبالنسبة للطفل تعتبر الحركة هى الوسيلة الأساسية للتعبير عن الأفكار والمشاعر (الاتصال اللفظى) . فطفل الحضانة على سبيل المثال يقفز من أعلى وإلى أسفل كوسيلة لإخبارنا أنه نشيط وفرح ، فالحركة عامل أساسى فى تطوير إدراك الذات .

يبدأ الإحساس بالذات عن طريق تعلم ما يتعلق بالجسم نفسه وأجزاؤه والطرق العديدة التى يمكن من خلالها أن يتحرك (مشتملا على الحدود) ، وما تشعر به خلال أداء هذه الحركات على سبيل المثال ، هذه هى ذراعى يمكنها أن تتحرك لأعلى ولأسفل ويمكنها ، أن تمتد إلى خلفى مما يشعرك بالراحة ، وعن طريق استخدام خيالى يمكن لذراعى أن تكون خرطوماً عندما أكون فيلا أو تكون

جناحا عندما أكون فراشة .

والحركة الإبداعية هى خبرة كاملة لأنها تشتمل على النشاط الذهنى والجسمى والنفسى والخيالى . ويمكن مشاهدة مايلى للحركة الابداعية (التى تسمى أيضا الرقصة الإبداعية) مثل الكياسة المتزايدة ، القوة ، التنسيق ، الإيقاع ، التحكم بالنفس والقدرة الموسيقية والتركيز ، وتقدير النفس والثقة بالنفس ومهارات الاستماع ، والتفوق فى المهارات الحركية وتعلم احترام الآخرين.

٢ - ديناميكية العلاقة بين الأب والإبن :

إن تشجيع الحركة الابداعية يساعد على التفاعل العائلى المؤثر ، فيمكننا أن نصبح كالقطه الأم مع أطفالها (صغارها من القطط) أو تكون كطائر البطريق يسبح مع صغيره أو تدريب الطائر على التغريد أو الألعاب السحرية ... الخ .

وكما نعلم أن الإبن يتطلب تفرغاً متواصلاً ويأتى ذلك بالعديد من الفوائد، وأنها لعملية شيقة أن نكون نحن مصدر الإلهام والإرشاد واللعب لأطفالنا .

فيمكننا أن نلهمهم عن طريق تعريفهم بأنواع مختلفة من الموسيقى وإلحاقهم بفصول الرقص وقراءة القصص لهم . كما يمكن أن نرشدهم - عن طريق تعليمهم مفردات الرقص وتزويدهم بالعديد من الفرص - للتعبير عن أنفسهم وتطوير قدراتهم الإبداعية .

يمكننا أن نحبهم عن طريق عناقهم وتكريس جزء من وقتنا الضائع فى مشاغل الحياة المزدحمة للتركيز تماما عليهم . وأعتقد أن أكبر هبه يمكننا أن نعطيها لأولادنا هى الاستجابة لأفكارهم عن طريق : التشجيع ، الابتسامات ، القبول ، الفكاهة الخفيفة ، ويجب أن نركز على الأنشطة التى يقومون بها بشكل حسن والاستماع لأفكارهم بحماس حتى يزداد تقديرهم لأنفسهم .

إن تقويم الحركة الابداعية يتطلب ببساطة أن تستمتع بالحركة والموسيقى واستكشاف الأفكار وأن نكون مرحين .

٣ - أثر الموسيقى على تنمية الحركة الابداعية :

حيث إن الابداع شئ مرغوب فيه بشكل كبير فإنه ينظر اليه على أنه خاصية ذاتية وتظهر فى القطع الموسيقية . ومع ذلك فيمكن للابداع أن يقاس بطريقة موضوعية ولا يحدد انغماسها فى نظم الموسيقى . وتشير الاكتشافات المجمعة **أن التدريب الموسيقى يعزز الابداع العقلى بشكل عام .**

يجلس موتسارت Mozart منفردا فى حديقة فيلا ريفية فى الطريق بين فيينا الى براج وذلك فى سبتمبر ١٧٨٧ . وفجأة يستغرق فى التفكير ويخرج فى الحال برقصة الفلاح التى بدأ بها مشهد الزفاف فى الفصل الأول من مسرحية " دون جيوفانى " Don Giovanni والتى يقال عنها أنها أفضل أوبرا مؤلفة حتى الآن . أو هكذا تسير القصة . وبعد ذلك فى ذات اليوم يفتن موتسارت نبلاء ونبيلات الفيلا ، راويا كيف أن الجلوس فى الحديقة قد استخرج ذاكرة الطفولة لأمسية إيطالية منسية من وقت طويل ، وكيف أن كلا التجربتين تجمعتا في مخيلته لانتاج الموسيقى الصحيحة / الدقيقة التى احتاجها للمشهد . وهكذا تسير القصه .

كم هو نموذجى للحركة الابداعية . كم هو مفعم بالنظرة الرومانسية ذات البصيرة الفنية النابعة من عبقرية كانت ابداعيتها تحتوى على كلا من السمر والعفوية . لأن هذا الابيزود (جزئين ، أغنيتين) الخاص هو فى الواقع رواية جاءت كجزء من التفسير الخيالى الممتد لموتسارت ، وهكذا هو ابداع ادوارد موريكى P.5 Edward Morike الذى نشرت روايته" موتسارت في رحلة الى براغ " " Mozart aufder Resisnach Prag " فى عام ١٨٥٥ ، ومثلما كانت مشهورة فى وقتها كان لها تأثير فى تحديد مفاهيم موتسارت حتى وقتنا هذا أيضا .

(Watts, 1992)

وبعيدا عن موضوع الحقائق النهائية فى ابداعية موتسارت (التى لايوافق عليها الدارسين بشكل تام) فنحن لدينا فى رواية موريكى مثال الابداعية الخاصة به . ماذا لو ربط أى شئ هذين العاملين للإبداعية ؟

ومن السهل ملاحظة الفروق – فموتسارت يؤلف الموسيقى وموريكى يؤلف الأدب . وهل هناك إبداعيات مختلفة لكل مجال عمل ؟ وهل يمكن بالفعل للإبداعية أن تتعرض الى البحث العلمى ؟ طبيعة الابداع هى موضوع تقوية الاهتمام والجدال الحالى . (Boden, 1994)

ولقد تم تطوير العديد من الأفكار فى القياس المباشر للإبداعية عبر السنين ويتم تطبيقها بنجاح فى العديد من الأوضاع . فعلى سبيل المثال طور جيلفورد Guilford اختبار " الاستخدامات غير العادية " والذى يسأل فيه الشخص أن يبتكر استخدامات عديدة بشكل عام على قدر المستطاع ، وأيضا فإن اختبار "المواقف غير العادية " والذى يسأل مثلاً (ماذا يحدث لو لم ينام أى شخص بعد الآن؟) ويستخدم أيضا اختبار Torrance للقدرات الابداعية بشكل موسع ، فمثلا يسأل الطفل أن يرسم العديد من الأشياء قدر استطاعته بإعطائه مجموعة من الدوائر الفارغة (Torrance, 1966) .

وليس صحيحا بأن كل العاملين يوافقون على أى من الاختبارات هو الأفضل . ولقد ناقشت Amabile وطبقت التقييمات الابداعية المبنية على الأحكام الجماعية لعمل فنى ، مثلا عن طريق الأشخاص الذين يعتبرون بشكل كبير خبراء داخل مجال البحث (Amabile, 1996) . ولكن حتى بالأحكام الكلية فإن العوامل المحددة يحدث لها عملية تقييم . ويتضمن ذلك استخدام جديد للمواد ، وأفكار جديدة ، وعفوية ، وعوامل أخرى يمكن أن تكون أقل تعلقا " بجوهر " مفهوم الابداعية ... وهذا " الجوهر " أخذه على أنه طريقة جديدة للتفكير أو الفعل ، والذى لايكون مجرد شئ مختلف أو غريب ولكنه متماسك وربما يكون تنويرى .

وحتى فى غياب الاتفاق العالمى عن كيفية قياس الخاصية الابداعية المراد

الوصول اليها ، فقد بحث بعض الباحثين عن وسائل تعزيز التفكير الابداعى .. ويوجد بين هؤلاء محاولات لتحديد ما اذا كان تعليم الموسيقى يؤثر فى قياسات الابداعية العامة أم لا ... ولاحظ أن الموضوع لايتحدث عما إذا كان مثل ذلك التعليم يعزز الابداع داخل الموسيقى نفسها – والتى يمكن أن تكون متوقعة – ولكنه يهتم أكثر بالمجال الأشمل لتوسيع حدود الشخص العقلية .

ويبدو أن هناك اعتقاد سائد بأن الاجابة تكون ايجابية . ويوضح المركز الفلسفى للموسيقى فى المدارس (Webster, 1990) أن هناك العديد من المناقشات تؤكد بقوة أن الموسيقى تعزز الابداعية (Cleall, 1981) . وهناك العديد من تقارير الابداع فى الأنشطة الموسيقية للأطفال الصغار، والمشتملة على قطع موسيقية واختراع لنظامهم الخاص بالرموز (Doig, 1941).وفى النهاية يوجد هناك تقارير إجبارية لتأكيد فوائد الموسيقى فى المناهج الدراسية (Schmidt, 1958) .

ومع ذلك فإن الدراسات الموضوعية تكون مطلوبة لتقييم مثل تلك الادعاءات. وبالطبع يجب على باحث الموسيقى أن يتوافق مع نفس المستويات الموجودة فى باقى القضايا التى تتعلق بالعلوم ، سواء ما اذا كانت متعلقة بالتدخين وسرطان الرئة أو بالتدريب والصحة – وكلا من هذين الموضوعين به جدال أو شك كبير ولكنه أقل مما كان موجوداً منذ الجيل الماضى . وهذا الادراك الأولى بأن التقارير القصصية والنصيحة تكون غير كافية لتسوية القضية التى تسبب سؤال اذا ما كانت الدراسات الموجودة تشير الى العلاقة الايجابية بين تعلم الموسيقى وبين نمو الابداع .

وإحدى هذه التحقيقات الأولية تم عن طريق (Simpson) فى عام ١٩٩٦ فى رسالته للدكتوراه .·. ولسوء الحظ لم تنشر ولذلك فإن اكتشافاته يصعب الحصول عليها ، وهى عموما غير معروفة . (Simpson, 1996)

وتوصل جيلفورد الى أن طلاب الموسيقى حصلوا على درجات أعلى من

الطلاب الذين لايدرسون الموسيقى فى العديد من القياسات الابداعية . وهذه الاكتشافات تكون متلازمة ، أى أنها توضح **العلاقة القوية بين الموسيقى والابداع**. وسواء اذا أدعينا أن تعليم الموسيقى يؤدى الى تعزيز درجات الابداع أم لم يؤدى الى ذلك ، فإننا لانستطيع أن نحدد ذلك من التقرير .

وهناك دراسة منشورة منذ وقت قريب تناولت بطريقة غير مباشرة موضوع نوع ومدى الحاجة للتعليم المرتبط بالموسيقى ، وذلك لتنمية الإبداع . فالشئ الواضح أنها يجب أن تتم أكثر من مرتين أسبوعيا وذلك لمدة ثلاثة أشهر . وقد أعطى فون ومايرز (١٩٧١) فى هذا الإطار المدارس الابتدائية والإعدادية برنامجا خاصا ، مستخدمين هذا النظام الذى يوضح للطلاب التشابهات العديدة فيما بين العمليات الموسيقية المتعددة والعوامل الأساسية فى التفكير الابداعى العام مثل الانسجام والمرونة والتجديد . ومع ذلك فإن الطلاب يتعلموا أى مهارات فنية ، رغم أنهم لم يتعلموا فعليا العزف على الآلات الموسيقية ، وبالإضافة إلى ذلك فقد تم توظيف الاستماع البنائى . وفى نهاية الأشهر الثلاث لم تكن هناك أى فروق دالة يمكن ملاحظتها غند المقارنة بالمجموعة الضابطة . ومن هذا المنطق فإن ثلاثة أشهر من الاستماع المنتظم مدة غير كافية .

وبالإضافة الى مسألة الفترة اللازمة لتعلم الموسيقى ، فإن شخصا ما قد يود أن يعرف ماهو أصغر سن يمكن معه تنمية الابداع بالموسيقى . هناك مقال غير منشور لوولف يتعامل مع الموضوعين على السواء . قد درس هذا المؤلف **تاثيرات تعلم الموسيقى لمدة ثلاثين دقيقة يوميا على مدار عام كامل لطلاب المستويات الأولى** ، وقد طبق على جميع الطلاب فى بداية وفى نهاية العام اختبارات تورانس للتفكير الابداعى ، وأيضا اختبار بوردو لباعث الإدراك الحسى. بينما لم يتلق فصل آخر تحت الدراسة أى تعلم بالموسيقى . وجد وولف **أن الطلاب المتعلمين بالموسيقى قد أبدوا تقدما ملحوظا فى مجال الإبداع ، كما أنهم أبدوا تقدما ملحوظا فى مهارات باعث الإدراك الحسى .**

إن هذه الدراسة توضح أن إبداع الأطفال الصغار من الممكن أن يزداد عن طريق تعلم الموسيقى ، خاصة إذا توفر جزء ثابت فى المنهج الدراسى أكثر من كونه إضافة زمنية لليوم الدراسى لعدة أشهر قليلة .

هل يماثل طلاب المستويات الأولى الأطفال الصغار فى تنمية التفكير الإبداعى بالموسيقى ؟ من المحتمل لا فقد قامت " ماجدة كالمر " بدراسة تأثيرات تعلم الموسيقى على أطفال ماقبل المدرسة ذوى الثلاث والأربع سنوات من العمر ، ولعملها فى بودابست وهانجرى ، فقد حصلت " كالمر " على نتائج اختبارات تورانس الإبداعى واختبار بينيه للذكاء وأيضا مقاييس لتنمية الباعث . وقد تلقت المجموعة التجريبية التى تجرى عليها الدراسة دروسا موسيقية غنائية كما كانت تتم مرتين فى الأسبوع . وقد استمر هذا المقدار المعتدل نسبيا من تعلم الموسيقى لمدة ثلاث سنوات . وقد وجدت الباحثة **أن الطلاب الذين تعلموا بالموسيقى قد حصلوا على درجات أعلى فى الابداع من المجموعة الضابطة والذين لم يتم التعامل معهم بالموسيقى** . كما صار مستواهم التجريدى أعلى ، وأيضا أظهروا إبداعا أكبر فى مجال تنمية مسرحيات العرائس ، وجاءت تنمية الباعث بصورة أفضل . ولم تكن هناك أى اختلافات فى درجة الذكاء ، وهو ما يدل على أن **تعلم الموسيقى له تأثيرات خاصة على الإبداع** . ولا يمكن تحديد السن الذى يمكن فيه أن تكون الموسيقى فعالة لأنه ، ليس هناك أى تقييمات سنوية مسجلة خلال الأعوام الثلاث التى شملتها الدراسة . فالفوائد من الممكن أن تظهر فى عام واحد وهو خلال الفترة الممتدة من العام الثالث إلى الرابع من الحياة . ووقوفا على نتائج " وولف " (السابقة) فإنه ليس من الضرورى أن تتطلب هذه التأثيرات ثلاثة أعوام كاملة .

إن الدراستان الأخيرتان اللتان قامت بهما نفس المجموعة فى جامعة ولاية كينت ، تقومان بدراسة طلاب المدارس العليا والجامعات . **فى الدراسة الأولى** من هاتين الدراستين حصل " هامان وبورسا وأيرمان " على نتائج اختبار جيلفورد،

للنتائج الفريدة وذلك لطلاب الجامعة سواء الذين تعاملوا مع الموسيقى أو لم يتعاملوا . وقد توصلوا بوضوح الى ارتفاع الابداع للطلاب المتعاملين مع الموسيقى . وهى بالتأكيد نتيجة واضحة ومترابطة فى حد ذاتها ، إذ لايمكن الاستدلال على أى علاقة سببية من تلك البيانات الأولية . ومع ذلك فقد حدد الباحثون **العلاقة بين الإبداع والمقدار الكلى من تعلم الموسيقى والذى يزيد على عشر سنوات . فقد اكتشفوا أن الطلاب الحاصلين على أكثر من عشر سنوات فى تعلم الموسيقى أبدعوا إبداعا أكثر من أولئك الحاصلين على أقل من عشر سنوات** . من هذا المنطق فإن هؤلاء المؤلفين دقوا على وتر التعامل مع الموسيقى الذى قام به الطلاب بفاعلية مع أنفسهم ، والذى يمكن إجراؤه أكثر من القيام بتجربة طويلة للغاية تمتد لسنوات متعددة . ولذلك فإن هذه النتائج متوافقة تماما مع فكرة أن الإبداع يزداد بزيادة مقدار تعلم الموسيقى .

فى الدراسة الأخرى ، أجرى " هامان وآخرون " اختباراً لطلاب المدارس العليا الذين اشتملت معارفهم على فنون مسرحية ومرئية . ومرة أخرى وربما مفاجئة ، وجد المؤلفون أن طلاب الموسيقى قد أبدعوا إبداعا أكثر ممن لم يتعاملوا مع الموسيقى . وقد حصل الطلاب المسرحيون أيضا على نتائج أعلى بصورة واضحة . ولكن ، وعلى غير المتوقع ، لم يظهر طلاب الفنون المرئية أى تاثيرات فى هذه الدراسة الخاصة . ومرة أخرى يتم الاقتراب من الأسباب المحتملة لذلك عن طريق تجديد العلاقة بين طول مدة تعلم الموسيقى ونتائج الإبداع ، وذلك وقوفا على عدد الوحدات الأكاديمية لفصول ومستويات الموسيقى . ومن هنا تتم ملاحظة علاقة ثابتة ومهمة وهى أنه **كلما زاد عدد الوحدات لتعلم الموسيقى ، كلما زادت نتائج الإبداع .**

باختصار ، فإن النتائج حتى الآن تعطى دعما شديدا لحقيقة أن الموسيقى تنمى الإبداع ، ولكن يجب إدراك أنه لاتوجد تقريبا حتى الآن أبحاث كافية حول هذا الموضوع . ولذلك **فإن الحاجة تقتضى إجراء دراسات مفصلة وتنظيمية حول**

أنواع ومقدار تعلم الموسيقى لمجموعات من مختلف الأعمار . بالإضافة إلى ذلك ، فإن مجالا واسعا من مقاييس الإبداع يجب أن يستخدم لكى يكشف بصورة متكاملة عن هذا البعد النقدى فى التفكير . إن هذا التواجد الإبداعى والذى من الممكن أن يزداد ذو أهمية عظيمة . فتلك الموسيقى تبدو وسيلة فعالة لبلوغ الهدف الذى يجب أن يحمل أنباء سعيدة لكل فرد . وفى النهاية ، ماهو أفضل مصدر لمنفعة كوكبنا إذا لم يرتبط خيالنا المتواجد بالفعل العقلى غير الأنانى .

الباب السادس
الادارة الذكية والمبدعة لتربية وتنمية الطفل الموهوب

الفصل الثاني عشر : دور الاباء فى رعاية الطفل المبدع والموهوب .

الفصل الثالث عشر : أدلة للمعلم والوالدين للتعامل مع الأطفال المبدعين والموهوبين

الفصل الثانى عشر
دور الآباء فى رعاية الطفل المبدع والموهوب

أولاً – كيف يستطيع الآباء تشجيع الابداع عند الأطفال

ثانيا – دور الوالدين فى رعاية الأطفال الموهوبين

- مقدمة
- المؤشرات المبكرة للموهبة
- السلوك الوالدى المسئول
- العلاقات الأسرية
- دور المدرسة
- رعاية الوالدين
- الاستنتاج

الباب السادس
الإدارة الذكية والمبدعة لتربية وتنمية الطفل الموهوب

الفصل الثانى عشر
دور الآباء فى رعاية الطفل المبدع والموهوب

إن الإبداع هو القدرة على رؤية الأشيـاء بطريقة جديدة، والنظر الى المشكلات التى لم يتوصل إليها أحد من قبل، ثم التوصل إلى حلول فعالة، ومتفردة وجديدة لهذه المشكلات . إن اختبارات الذكاء المقننة تقيس التفكير التقاربى وهو القدرة على التوصل لاجابة صحيحة واحدة فقط . لكن الابداع يشتمل علي التفكير التباعدى – وهو القدرة على التوصل إلى حلول وإجابات جديدة غير مألوفة . (Papalia and Olds, 1993)

أولاً : كيف يستطيع الآباء تنمية الإبداع :* .

How Can Parents Encourage Creativity

توصلت دراسات (Miller and Gerard, 1979) ; (Amabile, 1983) إلى إمكانية أن يشجع الوالدان أطفالهم ليكونوا أكثر ابتكاراً من خلال مايأتى :

١ – زود الأطفال بالبيئة المثيرة المناسبة لكل مستوى من : الأعمار ، القدرة ، المهارة . وزودهم بمجموعات متنوعة من الأدوات والكتب واللعب ، وإعطائهم الفرصة بإقامة تجارب بأدواتهم ، وتقوية وتعزيز قدرات الطفل العقلية، وتطوير إنتاجه .

---

* (Fowler, L.K. : 1997) : Encouraging Creativity in Children.

٢ – شجع الأطفال على محاولة وجود اسلوب جديد من خلال استكشافه وبحثه .

٣ – شجع الأطفال على اجراء تجارب جديدة وغير عادية ، واستمتع بأسئلة الطفل ، والتعليق على تأمل الطفل والطفلة ، واستمع للأسئلة الجديدة التى يطرحها الطفل والملاحظات التى يبررها أثناء عملية الاستكشافات .

٤ – قدم الاسترخاء والاستمتاع مع العملية الابداعية الخاصة بطفلك .

٥ – احترم مجهودات الطفل وأظهر له ثقتك ودعم مقدرته على الأداء الجيد . ودع الطفل يمتلك الحرية ويتحمل المسئولية للتعامل مع نتائج وتوابع تفكيرهم .

٦ – عرض طفلك لعديد من الثقافات والخبرات والأفراد والطرق وأساليب التفكير. دعهم – يرون طرق مختلفة للتفكير فى أحد المشكلات – شجع الأطفال لمحاولة المرور بخبرات جديدة فى مستويات توقعاتهم وقدراتهم لمثل من فى سنهم .

٧ – دعه يستمتع بنموذج التجربة الفريدة فى حياته والاستعداد لأن يعرف ويقدر قيمة التكيف مع التفكير القصصى .

٨ – شارك الطفل فى فنه ، فى عمله ، فى طريقة ابداعه وفى هوايته ، وقدر قيمة إنفعالك وتورطك فى أى شئ يخص طفلك حتى لا يضيع جهده هباء نتيجة لانفعال لا فائدة منه .

٩ – شجع الطفل على إكمال مشروعه عن طريق تشجيعه على كل خطوة ومساعدته على فهم المشروع من حيث جوانب قوته وجوانب ضعفه .

ثانياً : دور الوالدين فى رعاية الأطفال الموهوبين *

How Parents Can Support Gited Children

مقدمة :

قامت لندا سلفرمان (Linda Silverman ، 1992) مديرة مركز نمو الطفل الموهوب The Gifted Child Development Center بدراسة الدور الذى يلعبه أولياء الأمور فى تنمية الموهبة ، أكدت فيها إن مهمة إعداد وتربية وتنشئة وتأهيل الأطفال الموهوبين هى مهمة مثيرة للغاية ، ولكنها تحدى كبير للغاية بالنسبة للمربين . ولسوء الحظ ، فإن الأطفال فى هذه المرحلة العمرية المعقدة لايخضعون مطلقاً لأى مناهج دراسية مخططة أو لأى تعليمات . إن التعريفات التى سنتطرق إلى إلقاء الضوء عليها هنا الخاصة بتعريفات الموهبة توضح مدى تعقيدات تأهيل وتنشئة الأطفال الموهوبين .

إن الموهبة هى عملية نمو غير متتالية بمعنى أنها لاتحدث مرة واحدة ، وإنما تنمو طبقاً لمراحل زمنية متتابعة ، والتى تتداخل فيها القدرات المعرفية والعقلية وتتحد معاً لخلق خبرات كامنة ووعى عقلى للأطفال . وإن هذا التزامن يزداد مع زيادة القدرات العقلية للأطفال . إن تفردهم وتميزهم عن نظرائهم يجعلهم سريعى التأثر بما حولهم ، وهذا ما يدفع أولياء الأمور والمربين الى اجراء تعديلات فى أسلوب تربية وتنشئة الموهوبين فى كلا مجالات التربية والتعليم من أجل تطوير قدرات الأطفال الموهوبين .

إن مصطلح Asynchrony يعنى التزامن الداخلى والخارجى ، والمقصود به النمو الوقتى الزمنى والذى يعنى نمو المهارات المعرفية والعقلية للأطفال الموهوبين أكثر من نموهم الجسمى والبدنى أو تطورهم الانفعالى والنفسى . إن فرض

---

* (Silverman, L.K., 1992) .

مجموعة من المشكلات تصلح لأعمار ثمانية سنوات على أطفال من عمر خمس سنوات يعتبر من الصعوبة بمكان .

والقدرة المعرفية والعقلية العالية التى يمتاز بها الأطفال الموهوبين تجعلهم قادرين على اكتساب قدر كبير من المعارف والمعلومات التى لايستطيعون إكتسابها انفعالياً . فالأطفال فى هذه المرحلة يميلون إلى اكتساب كل الخبرات الثرية التى يتعرضون لها وكل الخبرات الحياتية المعقدة التى تقابلهم . وهم دائماً يتعرفون على نظرائهم فى النمو العقلى المعرفى . فكلما كان الطفل يمتلك قدراً كبيراً من الذكاء والموهبة كلما كان له القدرة على النمو العقلى وسرعة التأثر باهتمامات اللعب والمؤثرات التى حوله . ولهذا فإن دور أولياء الأمور هنا هو ملاحظة اختلاف مراحل التطوير الخاصة لأطفالهم واعداد أنفسهم لتربيتهم وتنشأتهم .

المؤشرات المبكرة للموهبة :

إن بوادر وعلامات الموهبة التى تظهر على الأطفال تتضمن ما يأتى :

١ – وعى وانتباه غير عادى فى مرحلة الرضاعة Unusual alertness in infancy

٢ – عدم الحاجة الى النوم الكثير فى مرحلة الرضاعة

less need for sleep in infancy.

٣ – اتساع دائرة الانتباه long attention span.

٤ – مستوى مرتفع من النشاط high activ level.

٥ – سرعة البديهة والحدس

٦ – ادراكات انفعالية مبكرة مثل الابتسامة أو التعرف على المربية سريعاً .

Smiling or recognizing caretakers early.

٧ – ردود أفعال مكثفة تجاه الضوضاء والألم والاحباط .

intense reactions to noise, pain, frustration.

٨ – ذاكرة قوية فائقة extraordinary memory.

٩ – الاستمتاع والسرعة فى التعلم enjoyment and speed of learning.

١٠ – النمو اللغوى المبكر والسريع والمكثف .

early and extensive language development.

١١ – الابهار باستخدام الكتب fascination with books.

١٢ – حب الاستطلاع وروح الفكاهة والمرح

Curiosity and excellent sense of humer

١٣ – مهارات حل المشكلات – مهارات التفكير المجرد

abstract reasoning and problem solving skills

وإذا ما اكتشف الآباء تواجد بعض هذه المظاهر لدى الأطفال فيجب عليهم أن يستعينوا بمشرفين لتدعيم قدرات الابتكار والموهبة لدى الأطفال .

السلوك الوالدى المسئول : Responsive Parenting .

إن الأطفال يتعلمون أولاً من والديهم . والوالدين الذين يقضون وقتاً مع الطفل الموهوب يكونوا أكثر قدرة على الانسجام مع اهتمامات الطفل ، ويستجيبوا إليها باتاحة الفرص التربوية والتعليمية الثرية المناسبة ، ويكونوا مناخ تعليمى مناسب لإمكانيات الطفل الموهوب وإثراء قدراته العقلية . ومن المهم للوالدين أن يقرأوا لأطفالهم كثيراً حتى عندما يكون الأطفال قادرين على القراءة بأنفسهم .

وفى السنوات الأولى يمكن لأولياء الأمور مساعدة الأطفال فى اكتشاف مواهبهم واهتماماتهم ومواياتهم وتشجيع الأطفال على اكتساب قدر كبير من المعارف والمعلومات مثل : الفن والطبيعة والمتاحف والألعاب الرياضية . ومن ثم يظهر مجموعة من الأطفال لديهم اهتمامات بمجالات معينة ويحتاجون إلى الفرص لاكتشاف هذا المجال بعمق وبقوة . إن إهتمام الأسرة بإثارة ابداعات الأبناء وتدعيم اهتماماتهم يكون ضرورياً لنمو النبوغ .

العلاقات الأسرية : Family Relationships

إن الأطفال الموهوبين بطبيعتهم واستعداداتهم الفطرية يرهقون الوالدين بصورة كبيرة . إننا نلاحظ أن ساعات النوم بالنسبة للأطفال الموهوبين تقل كثيراً عن أقرانهم ، وفى ساعات يقظتهم يحتاجون الى المزيد من النشاط والإثارة . ومن هنا تزداد الحاجة إلى وجود الأجداد أيضاً ليقومون بدور مساعد تجاه الأطفال الموهوبين ، أو حتى الأصدقاء والأقارب حتى يستطيع الوالدين أخذ قسطاً من الراحة أحياناً . وإننا ننصح أولياء الأمور باستشارة المراكز المتخصصة فى رعاية الموهوبين ، حيث تقدم هذه المراكز المزيد من العون والنصح لأولياء الأمور من رعاية الأطفال . وعندما يكبر الأطفال ، يجب أن تعقد الجلسات الأسرية للمشاورة وتحمل المسئولية وتعلم مهارات التفاوض .

ومن المهم للغاية بالنسبة للطلاب الموهوبين أن يشعروا بالدعم والمساندة والتأييد العاطفى من الوالدين عندما يختلفون معهم .

دور المدرسة : School Placement

تلعب المدرسة دوراً هاماً للغاية فى تنشئة الأطفال الموهوبين حيث يقضى الأطفال وقتاً لا بأس به داخل الفصول الدراسية مع غيرهم من ذوى القدرات المشابهة لهم . ومن هنا يجب أن نلاحظ أنه لابد أن نصمم لهؤلاء الموهوبين المواد

الدراسية الخاصة التى تقوم بتفعيل الموهبة وتنمية مهارات الابداع لدى الأطفال . **ومن هنا تظهر المسئولية المشتركة بين كلاً من أولياء الأمور والمعلمين والإداريين فى تنشئة هؤلاء الأطفال الموهوبين ، وأن يكونوا أكثر مسئولية تجاه متطلبات هؤلاء الأطفال .**

إن البيئات المفتوحة ذات الطابع المرن تكشف للطلاب عديد من الفرص للاختيار من بينها : تحسن الاستقلالية والابداعية وهو المقصود بالبحث عن البرنامج الماهر In Serch of the Perfect Program الذى يشتمل على قائمة بالنوعيات الخاصة التى يجب الانتباه لها والنظر اليها بعين الاعتبار فى المدرسة.

(Silveman & Leriton, 1991)

ولقد أوضح فلدهيوسن (1992, Feldhusen) بعض الارشادات الممتازة ، فعندما يعبر الطفل عن استعداداته بالتعجيل والاسراع ، فإن النتيجة هى تهيئة الفرص الجيدة للتوافق الاجتماعى الممتاز .

وفى مرحلة ماقبل المدرسة والسنوات المبكرة ، من المفيد اختلاط الجنسين . ويلاحظ أن الأطفال البنين المبدعين غالباً ما يجلسون فى مؤخرة الفصل بسبب ما نطلق عليه عدم النضج Immaturity وهى عدم القدرة على المشاركة الاجتماعية مع زملائهم من نفس السن الذين تأخروا فى النمو العقلى .

ومن الضرورى فى هذه المرحلة أن تتكون مجموعات مدرسية من الطلاب الموهوبين ذوى القدرات الخاصة **وتوفير برامج تدريبية وتأهيلية لتطوير القدرات العقلية والفكرية لهؤلاء الأفراد الموهوبين اجتماعياً وإنفعالياً .**

ومن الجدير بالذكر أنه يمكن عمل مجموعات من الأعمار المختلفة من الأطفال الموهوبين وذلك فى مرحلة ماقبل الدراسة ومرحلة التعليم الابتدائى .

رعاية الوالدين : Parent Advocacy

يحتاج الأطفال الموهوبين إلى رعاية منظمة ومسئولة هذا بالطبع هو دور الوالدين . ومن هنا ظهرت الحاجة الى تنظيم مجموعات من أولياء الأمور وتدريبهم على كيفية تأهيل الأطفال الموهوبين ورعايتهم رعاية كاملة .

إن أولياء أمور الأطفال الموهوبين فى حاجة إلى فرص تدريبية للمشاركة فى تأهيل أولادهم ، ويمكن لأولياء الأمور عقد لقاءات مع المعلمين لمتابعة الموهوبين للتعرف على المشكلات التى تعوق النمو العقلى والابداعى للأطفال . ويمكن للمدرسة تفعيل دور الآباء وذلك عن طريق إتاحة الكتب المتخصصة والدورات التأهيلية لهم والاستعانة بذوى الخبرات فى هذه المجالات التربوية .

وعندما يتعاون أولياء الأمور مع المعلمين ، فإنه يمكن تنمية البرامج المناسبة ، أو يمكن السيطرة على المشكلات مبكراً . ومن المفيد لأولياء الأمور أن يعرضوا مساعدتهم لمعلم الطفل سواء فى الفصل أو المكتبة لمجموعات من الطلاب وبإيجاد آخرين يمكنهم تقديم خبرات ثرية .

الاستنتاج : Conclusion

إن أهم عنصر فى تربية وتأهيل الطلاب الموهوبين هو الاحترام وتقدير تميزهم وتفردهم واحترام أرائهم الخاصة وأفكارهم وحتى أحلامهم وخيالاتهم .
إن الأطفال الموهوبين فى حاجة إلى دور الوالدين الفعال لتنمية مهاراتهم الابداعية والعقلية

الفصل الثالث عشر
أدلة للمعلم والوالدين للتعامل مع الأطفال المبدعين والموهوبين

أولاً : دليل هاينز للوالدين للإدارة الذكية والمبدعة لتربية الأبناء أصحاب صعوبات التعلم .

ثانيا : دليل دودج وهيرومان للآباء فى بناء وتأسيس عقل الطفل فى السنوات الخمس الأولى .

ثالثاً : دليل المعلم والوالدين للتعامل مع الطفل الموهوب .

- مقدمة
- الموهبة : معناها - خصائصها - مظاهرها - قياسها
- استراتيجيات الوالدين لادارة الأطفال
- استراتيجيات المعلمين لتوجيه الأطفال
- الأطفال أصحاب الموهبة الفائقة

الفصل الثالث عشر

أدلة للمعلم والوالدين للتعامل مع الأطفال المبدعين والموهوبين

أولاً : دليل هاينز للوالدين للإدارة الذكية والمبدعة لتربية الأبناء أصحاب صعوبات التعلم :

Manging your Child's Education : Creative and Smart Ideas

مقدمة :

إن تربية الطفل الذى عنده صعوبات فى التعلم تعتبر واحدة من أعظم تحديات الحياة . كمعلم خاص لمدة ١٤ سنة فقد واجه هاينز Haines هذه التحديات . وقد رأى أن عدداً كبيراً من الأمهات والآباء تصبح مشكلتهم أكبر عندما يكون ابنهم صاحب صعوبة فى التعلم . ولأن هؤلاء الوالدين يجب أن يفكروا فى أنفسهم كمديرين ووظيفتهم متابعة وتقييم حياه الأطفال الاجتماعية والتربوية والعاطفية ، **فقد وجد كثير من الآباء طرقاً مبدعة للتعامل مع أطفالهم وتدريبهم على مقابلة صعوبات التعلم .**

استراتيجيات عشرة لادارة الوالدين لتربية الأبناء :

ونسرد هنا بعض **الاستراتيجيات التى ترشد وتنصح الوالدين عن كيفية التعامل مع الطفل ليكون سعيداً وناجحاً :**

أولاً – يجب أن تعلم نفسك حضور اللقاءات والمؤتمرات التربوية وقراءة المقترحات Foremost, Educate Yourself, Attend Conferences

* (Haines, C., 1999)

بالكتب، وكون شبكة عمل مع آباء آخرين ، واقرأ جيداً واستمع بحرص ، وتعلم كل شئ تستطيع معرفته عن طبيعة صعوبات تعلم طفلك .

خذ ملاحظاتك عن كل شئ تراه خاص بالتربية أو الخطط الأكاديمية الناجحة التى من الممكن أن تحتاجها لطفلك .

لقد وجد أن الآباء الذين علموا أنفسهم – يدعمون ثقتهم بأنفسهم – وكثيراً ما يتعلموا عن مصاعب تواجه طفلهم ، وهذه تعزز المشاعر الداخلية التى يشعرون بها ولا يخجل منها الآباء . من هنا يمكنك أن تعرف طفلك أفضل عن طريق تعليم نفسك ، فأنت تملك ليس فقط الثقة بالنفس لتساعدك فى معاملتك مع المتخصصين في هذا المجال ، ولكن أيضا أنت في وضع قوى لإصدار القرارات الحاسمة فى حياه طفلك وطريقة تربيته العلمية النفسية .

ثانياً – قم بعمل مذكرة عن مستوى طفلك واجمع كل أعمال طفلك Create a Notebook of Your child's work من صفحات واجباته المدرسية وأعمال الامتحانات لصفحات كتاب العمل ، نظم هذه المذكرة بترتيب زمنى وحسب موضوعاتها ، وستجد أن هذه الملاحظات ستلقى النظر على طفلك وتزوده بكل شئ عن مهاراته وعلاقاته الاجتماعية والنفسية . وكأب ستساعدك هذه المذكرة أكثر مما تظن على تقدم طفلك يوم بيوم .

على سبيل المثال : اكتشف أحد الوالدين أن طفله ضعيف دراسياً فى الاختبارات الرياضية ، وهذا لا يرجع إلى سوء فهم المادة ولكنه خطأ آلى بسيط .

واكتشف أحد الآباء تدنى مستوى طفله ، ولاحظ أن شهرى يناير وفبراير كانا أكثر الشهور صعوبة فى الاستمرار فى التقدم بالاضافة إلى أن مستواه انخفض لحد كبير فى هذه الشهور .

ثالثاً – اجعل مستوى توقعاتك مرتفع Keep Your Expectations High .
فغالبا ما تكون توقعات أغلب المعلمين وأولياء الأمور منخفضة فيما يتعلق بصعوبات التعلم الخاصة بأطفالهم ، وذلك عندما يحتاج هؤلاء الأطفال الى معايير مرتفعة وأهداف معقولة . فعندما تكون التوقعات مرتفعة فإن التلاميذ يصبحون مضطرين لمواجهة صعوباتهم ، ومن خلال بيئة مؤيدة ومشجعة فإنهم سيتعلمون كيف يلتزمون .

نعم سيكون هناك عقبات ولحظات من الاحباط ، ولكن هذا لايعنى خفض المعدلات ، ولكن يعنى أن تساعد طفلك على أن يصمد فى مواجهة الصعوبات .

وقد استفسرت أحد الأمهات ما إذا كان يجب وضع كتابات إيضاحية معاً بسبب نفور طفلها ، والاجابة بالتأكيد هى بالسلب . إذ يكفى أن ترشده خلال العملية ، وتصيغ له العديد من النماذج ، ولا تيأس أبداً فالإحساس الداخلى بالإنجاز يفوق أى صراع خارجى للوصول للأهداف . إن الرسالة غير المنطوقة التى تعطيها لطفلك للمحافظة على مستويات عالية هى : أنك مؤمن به وتثق فيه .

رابعاً – قم بزيارة ابنك بفصله الدراسى Visit Your child's Classroom،
وخصص بأى شكل وقتاً لزيارته بالفصل ، وسيسمح لك ذلك برؤيته بين ذويه وكيف يتعامل معهم . كما أنه سوف يزيد ذلك من الوقت الذى سوف تقتضيه مع المعلم ، فكر جيداً فى ذلك ، إذ توافق عليه وتؤيده اللوائح المدرسية ، فذلك يحدث أثناء الاجتماعات ولحظة وجودك فى المدرسة . ويتطلب منك ذلك وقتاً ومجهوداً ، وأيضاً يقوى العلاقة بينك وبين المعلم ، وسوف يستفيد طفلك من هذه العلاقة الطيبة القوية . وسوف تكون أنت على علم بكل شئ وخاصة بالواجبات وباسلوب المعلم ورؤيته الخاصة بالتعليم والتدريس . وهذا سوف يجعلك قادر على تطور العملية التعليمية بابنك ومساعدته فى واجباته المدرسية بشكل أفضل .

خامساً – احتفظ بملف يمكن الرجوع إليه Keep a file of Patential References . ماذا يتضمن هذا الملف : أسماء المعلمين المعروفين ذو السمعة الحسنة الذين تدربوا على تعليم اللغة . ويتضمن أيضا اسم طبيب الأطفال الذى يستطيع التعامل مع الصعوبات التى تقابل ابنك . وإذا قابلت أى مصاعب طبية وتحتاج الى عناية طبية خاصة ، فيجب أن تختار طبيباً عنده القدرة على معرفة احتياجات ابنك .

- المرشد النفسى الذى يتعامل مع أصحاب صعوبات التعلم يجب أن يكون فى مكان مناسب للاتصال به .
- يكون بالملف اسم شخص آخر يتعامل مع المشكلة بصراحة .
- الطبيب النفسى الذى يستطيع التعامل مع الأطفال والمراهقين بتعليمهم كيفية مواجهة الصعوبات يجب أن يكون اسمه موجوداً بالملف .

وتعتبر مرحلة المراهقة هى وقت التغير لمعظم الطلبة ولكنها تقدم مشاكل فريدة من نوعها بالنسبة لمواجهة الصعوبات للمراهق ، وهنا يجب أن يوجد اسم الطبيب بالملف . وقم بأداء محادثات مع الآباء فى الحى الذى تسكن فيه ، حدد من تعمل معه ، احتفظ باستراتيجيات شبكة عمل حيه ، وجدد الملف الرئيسى من وقت لآخر .

سادساً – كن صبوراً فى الأيام والمواقف الصعبة Be Patient on Off Days ، أى عندما تأتى المواقف فى غير صالح ابنك . نعرف أن يوم الصعاب ليس فى زيادة حدة اشارات الخطر للملل والسأم والتحسر الشديد ولكن فى التعبير العام لمستوى قدرة احتمالاتهم وهى (طاقة المخ) ، فهو يعمل كل الوقت فى نمو دائم فى محاولة للقراءة الصحيحة الدقيقة المتتابعة والمعبرة ، وهو ما يعتبر عملاً شاقاً . فما هى النتائج المبالغة للفشل ؟

كأب يجب أن تفهمْ أن التناقض هو جزء ووعاء يشمل صعوبات التعلم – فمن الضرورى أن تساعد طفلك ليتغلب على هذه المواقف الصعبة التى تكون مملوءة بمشاعر الاحباط وعدم التشجيع والخوف . ومن المهم جداً أن تساعد طفلك على تنمية وتطوير استراتيجيات التعامل مع هذه المواقف .

ففى ليالى الواجب المنزلى الثقيل يجب أن تشاركه فى القراءة ولخص له الكتب ، واشترك معه فى بعض المسائل الحسابية . مرة أخرى طمئن طفلك امكانية مروره بهذه المواقف الصعبة ، إنهم سيكونوا على أتم استعداد وأفضل حال لتكملة العمل المطلوب بأقل مساعدة ممكنة .

سابعاً – إقرأ لابنك بصوت مرتفع كل يوم Read Aloud to Your Child Every Day . فالقراءة لطفلك تجعل الأمور مختلفة ليس فقط فى تحسين مفرداتهم العامة ولكن أيضاً فى تحسين معرفتهم بمهاراتهم جيداً .

وعندما يكون لدى طفلك صعوبات في حل الرموز ، ساعده فى أن تقرأ له النصوص التى تشتمل على المفهوم الصوتى .. وفى مرة من المرات سوف ينتقل الى نصوص أقل فى التحكم وسوف يواجه كلمات مختلفة النطق ، فربما يوجد بها بعض الكلمات التى لم تقدم له .

فى هذه النقطة يجب أن يثق فى مهاراته لتحديد ما يخرج من نطق بعض الكلمات التى تكون غير مألوفة لهم ، حتى لو كانت هذه الكلمات الشفهية يتعلموها من السمع اللغوى .

ثامناً – دع ابنك يكون ذو قدرة على التجريب Let Your Child Be an Expert ، حتى عندما يكون صاحب مهارات غير أكاديمية مثل : الحياكة أو بناء

منازل (الشجر والرسم وتخزين المعلومات) عن مواضع متنوعة خاصة بمادة دراسية معينة .

ساعد ابنك على التجريب . لماذا ؟ لأسباب كثيرة :

- من الممكن أن يكون نموذج لنهاية مفتوحة لكتابة الواجبات المفروضة أو التقارير الشفهية ، وهذه المنطقة تصقلها وتستطيع احراز تقدم فى هواياته الحياتية حتى تقدم له متعة ورضا شخصى .

فالأبناء ينمون بسؤالهم عن عامة الأشياء ليكونوا عارفين وعالمين بمجمل الأشياء . هذا بجانب مايريد التخصص فيه .

- إعطيهم ذلك مبكراً ليكونوا متخصصين ولهم مميزات أخرى . مثل أن تعطيهم فرصة للمشاركة ومقابلة آخرين لهم نفس الاهتمامات المشتركة وهذه بداية الطريق لتكوين الصداقات .

تاسعاً – ابدأ بعمل حوار مع ابنك وتحدث معه عن صعوبات تعلمه Start a Dialogue with Your Child ، كن أميناً وواقعياً . كل الهدف أن تظهر له أن هناك فكرة وجود (شئ خطأ) وانت تساعده فى أن يتعرف عليه ويستخرجه ويضع هذه الصعوبات تحت المجهر .

إبدأ الموضوع بمحادثة خاصة عن جوانب القوة والضعف ، أو تحدث بمصطلحات عامة عن كيفية اختلاف حدوث التعلم للأطفال ذوى صعوبات التعلم ، وأن لهم عقول خاصة تتعلم ، كل مختلف عن الآخر .

- كل ما يجب أن نفعله هو تأسيس العمل الأساسى لمحادثة مستمرة وقوية تعيش على مدى السنين .

عاشراً – احتفظ بروح الدعابة Keep a Sense of Humor فالتعليم هو التحدى حتى إذا كان ممزوجاً بخبرة مؤلمة بالنسبة للأطفال أصحاب صعوبات التعلم . فهم يحتاجون للضحك بدرجة أكبر فى حياتهم .

ثانياً : دليل دودج وهيرومان للآباء فى بناء وتأسيس عقل الطفل فى السنوات الخمس الأولى*

١ – مشاركة الكتب سويا : Sharing Books Together

تبدأ خلايا مخ طفلك فى العمل عند القراءة له . ويبدأ عقله فى العمل بشدة عند النظر إلى صورة فى الكتاب أو يسمع الكلمات التى تقرأها . وكلما استطعت أن تخبره كيف أن شئ فى القصة شبيه بشئ فى حياته كان هذا أفضل . كما أن **سماع القصص المفضلة مرارا وتكرارا يفيد فى تقوية إتصالات المخ** .

٢ – مشاركة الكتب مع الطفل الرضيع :

Sharing Books with Your Baby

لايمكن القول بأنه قد تأخر الوقت لتقديم الكتب إلى طفلك الصغير . فأغلب الأطفال الصغار يستمتعوا بأن يحملوا ويلعبوا بالكتب بينما يستمعون لأصوات الكلمات . ومن السنوات الأولى فإن طفلك يتعلم أن النظر فى الكتب شئ ممتع وخاص . وها هى بعض الأشياء التى ينبغى تذكرها عند مشاركتك الكتب مع طفلك :

* (Dodge, D. T.; Heroman, C.; 1999)

١ – ضع طفلك على قدمك وضع يدك حوله برفق بينما تقرأ أو تتكلم عن الصور الموجودة فى الكتاب .

٢ – عليك بفعل شئ مختلف عندما يفقد طفلك الاهتمام . فالأطفال الصغار لديهم فترات انتباه صغيرة ، وقد لا يستمتعوا بفعل شئ مختلف عندما يفقد طفلك الاهتمام . وقد لا يستمتعوا بالكتاب إلا لدقائق معدودة كل مره .

٣ – مشاركة الكتب مع طفلك البادئ فى المشى :

Sharing Books with Your Toddler

إجعل وقتا مخصصا من يومك لنشاط القصة . فالأطفال البادئين المشى يستمتعوا بالكتب القصيرة والبسيطة . وهم عادة يطلبوا أن يسمعوا قصة مفضلة مرارا وتكرارا . وها هى بعض الأفكار لمشاركة الكتب مع طفلك الحابى :

١ – إختار الكتب التى تتكلم عن موضوعات تثير إنتباه طفلك الحابى . هل يحب العربات ؟ الحيوانات ؟ الكتب المكتوبة عن الروتين اليومى ؟ إبدأ بهذه الكتب.

٢ – إختار الكتب ذات الغلاف القوى المجلد من أجل طفلك الحابى وإجعله يساعدك فى تقليب الصفحات .

٣ – غير من نبرة صوتك لكى تحاكى الشخصيات أثناء قراءة القصة .

٤ – حاول أن تشركه فى الكلام عن القصة .

٤ – مشاركة الكتب مع طفلك فى مرحلة ماقبل المدرسة

Sharing Books with Your Preschooler

طفلك فى مرحة ماقبل المدرسة سوف يظل يستمتع بالجلوس على قدمك

للاستماع الى قصة مفضلة . وبالرغم من إنك قد تكون متعب من قراءة نفس القصة مرارا وتكرارا ، فإن الإعادة تساعد على تكوين علاقات قوية فى المخ . وبعد ذلك بفترة وجيزة سوف يبدأ طفلك فى إخبارك بالقصة كلمة بكلمة . وها هى بعض الأفكار الأخرى عن مشاركة الكتب مع طفلك فى مرحلة ماقبل المدرسة :

١ - قم بزيارة المكتبة بصفة دائمة وإفحص الكتب . فأغلب المكتبات لديها أوقات مخصصة للقصص للأطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة وربما تستطيع أن تفحص كتاب بنفسك . وسوف يرى طفلك كيف أنه يمكنك الاستمتاع بالكتب أيضا .

٢ - إخلق وقت محدد للقصة فى روتينك اليومى . وهذا يمكن أن يكون فى مرحلة ماقبل النوم وأثناء أى وقت آخر من اليوم . أوجد مكان خاص ومريح حيث يمكنك الجلوس مع طفلك للقراءة أو للتحدث عن كتاب ما سويا . وإجعل هذا كل يوم .

٣ - استخدم تعبيرات فى صوتك عند قراءة القصة .

٤ - اختار الكتب والقصص التى لها ريتم معين وتكرار مثل " براون بير! براون بير ! ماذا ترى " . وشجع طفلك أن ينضم إليك فى القصة . وسرعان ما سوف ترى طفلك يقرأ القصة للحيوانات والعرائس .

٥ - حرك أصابعك بخفه تحت الكلمات التى تقرأها فإن هذا يعلم طفلك أن هذه الطباعة تحل محل الكلمات التى تقرأها أمامه من فوق إلى أسفل الصفحة ومن اليمين إلى الشمال .

٦ - إذا كان طفلك يتأخر فى النطق فأطلب منه أن يشير الى الصور وأن يكرر الكلمات بعدك .

وتشير الأبحاث إلى أن مشاركتك الكتب مع طفلك أهم من عدد المرات التى تفعلها . وقد تساعد أسئلتك وتعليقات طفلك أن يكون حاكى قصص فيما بعد .

٥ - التشجيع على القراءة والكتابة :

Encouraging Reading and Writing

الكلمات موجودة فى كل مكان ويمكنك استخدام هذه الحقيقة لتجعل طفلك يستعد للقراءة .

١ - استخدام الحقيقة السائدة بأن الأطفال لهم اهتمام بأسمائهم . فأجعل طفلك يراك وأنت تكتب إسمه . ويمكنك وضع أحرف مغناطيسية على الثلاجة حتى يستطيع أن يلعب ويتهجى اسمه . وقد ترى طفلك يشير الى الحروف ويقول " هذا حرفى " .

٢ - تكلم عن الحروف والكلمات التى تراها كل يوم وضع له علامات التوقف والعلامات المختلفة الموجودة فى المحلات . تكلم عن إسمه موجود على علب الحبوب بينما تأخذها من الرف .

٣ - إجعل طفلك يراك وأنت تلقى نظرة على الكتب والمجلات والصحف . وعندما يراك وأنت تقرأ سوف يحاول أن يقلدك . وهذه التجارب تعلم طفلك أهمية القراءة ولماذا نفعلها .

وهناك العديد من الطرق لتشجيع طفلك على الكتابة وها هى بعض الأمثلة:

أ - إذا كان طفلك يلعب لعبة المنزل ، فأعطه قلم وورقة لكى يكتب قائمة المشتروات أو يكتب رسالة .

ب - إذا كان يبنى حصن فى غرفة المعيشة ، فأعطه قلم وورقة لكى يكتب يافطة "ممنوع الدخول " .

حـ - وإذا كنتم بالخارج فإنه يمكن أن يكتب فى التراب بواسطة عصا أو على الأرصفة باستخدام الطباشير .

د - وإذا كان يقلد ماتفعله أنت كل يوم ، فأحضر له أقلام وورقة لكى يكتب قائمة المشتريات ويأخذ رسالة تليفونية أو يكتب خطاب إلى أحد الأصدقاء .

ومع ذلك عليك بالتذكر أن القدرة علي الكتابة تنمو بمرور الوقت . وعند هذه النقطة فعليك بعدم القلق لو كان طفلك يكتب بطريقة عكسية من أسفل إلى أعلى .

ثالثاً : دليل المعلم والوالدين للتعامل مع الطفل الموهوب

مقدمة :

فى الخارج يوجد مكتب للأطفال لمساعدة الآباء ، حيث يقوم هذا المكتب بجمع معلومات عن عدد كبير من الناس الذين يعملون مع الأطفال وعلى دراية بالأطفال.

وعلى الرغم من أن الموضوع موجه إلى الآباء ، إلا أن مكتب الأطفال يؤمن أيضا بأن هذا الموضوع ذو قيمة للأعضاء الذين يشغلون وظائف تخدم الأطفال .

ويمكننا الآن أن نطرح تساؤلات عديدة. هل الطفل الموهوب محظوظ ؟ وكيف تؤثر على هذا الطفل البارع والذكى الذى يعيش فى عالم مبنى أساسا على عقول تعمل بصورة بطيئة عن عقله ؟ وماهى الطريقة المثلى لتربية وتنشئة شخص أذكى منك أو ذو موهبة خاصة ؟ وكيف يمكن للآباء أن يساعدوا طفلهم

الموهوب فى الحصول على فرصة لتطوير وتنمية مهاراته أو موهبته والوصول بها إلى أقصى درجاتها ليعيش حياة سعيدة ومنتجة ؟

فى بعض الأوقات يسأل آباء الأطفال الموهوبين أنفسهم أسئلة كهذه :

إن المعلمون على دراية كبيرة بهذه المشاكل ، لكن هناك عدد كبير من الفصول مكدسة بالطلبة ، بالإضافة إلى ضيق الوقت وقصر التسهيلات فى أداء عملهم تجاه هؤلاء الأطفال الذين هم مواد خام لإنجازات عظيمة ، وبالرغم من ذلك يوجد كثير من الناس لايقومون بعمل شئ تجاه هؤلاء الأطفال علي الرغم من أنهم يستطيعوا ، ولكنهم على النحو الآخر يعبرون عن سلبيتهم وعن رأيهم بمصطلحات مثل " يستطيعوا أن يعتنوا بأنفسهم " أنهم أحسن تجهيزاً من معظم الأطفال ليصنعوا طريقهم فى هذه الحياة " أنه سلوك غير ديمقراطى لتفردهم أو نخصهم برعاية ومساعدة خاصة فى حين أنهم لايشكون من شئ " .

هذه الآراء كان لها مقدار عظيم من الحقيقة القائلة بأن الأطفال الموهوبين يحظون باهتمام قليل جدا بل باهتمام أقل من المحدد للأطفال المعوقين ذهنيا وبدنيا .

لحسن الحظ أن هذه الأفكار والآراء تتغير إلى الأحسن الآن ، ففي كل مكان فى الدول يوجد كثير وكثير من المفكرين على دراية بما نفقده من إهمالنا لهؤلاء الأطفال وهم يحاولون الآن عمل اللازم والمطلوب حيال هذه المشكلة ، ليس فقط الأطفال الموهوبين هم المستفيدين من هذا التغيير ، بل أن الناتج من هذا التغيير سيساعد أيضا بقية الأطفال لمعرفة وإدراك قدراتهم .

١ - الموهبة : معناها ، خصائصها ، مظاهرها ، قياسها :

ونود الآن أن نطرح سؤالا ألا وهو : **ما معنى الموهبة ؟**

يوجد عديد من المفاهيم لهذا المصطلح ، بعض منها واسع النطاق والبعض الآخر دقيق . ويعرف الطفل الموهوب بأنه " كل طفل يتميز بالتفوق عن مرحلته العمرية فى بعض القدرات التى تجعله مساهما عظيما وفعالا فى تحقيق الرفاهية للمجتمع " والبعض قال : " إن الأفضل بنسبة ١٪ من حديثى السن بالنسبة للذكاء العام يعتبر موهوب " .

أما بالنسبة للموسوعات التربوية فإنها تشير إلى أن الطفل يطلق عليه موهوباً عندما يؤدى أى عمل بكفاءة وبصورة أحسن عن مرحلته العمرية بطريقة أو بطرق تبشر بإنجازات واسهامات عالية فى المستقبل . وبمعنى آخر فإنهم من الفئة الصغيرة التى ينبع منها معظم المبدعين ، الفنانين ، المعلمين ، العلماء ، المهندسين، الشعراء ، الوزراء ، والكتاب .

فماذا يستطيع البعض أن يطلق عليهم ؟

لقد كان فى الماضى كثير من المصطلحات التى أطلقت لوصف الطفل الموهوب فلقد أطلق على هؤلاء الأطفال " أذكياء ، عباقرة ، موهوبين ، ذو عقول سريعة ، سريع التعلم " .

وليس كل الكلمات أطلقت من أجل المدح والثناء ولكن بعض كلمات المدح قد استخدمت للاحتقار والتقليل من الشأن .

ومن خلال السنين فإن بعض هذه الكلمات قد صورت بطريقة خاطئة،وقد التصقت هذه الصور ببعض الكلمات فعندما يسمع البعض بأن هذا الطفل موهوب أو ذكى أو عبقرى ، ففى الحال يلتصق بأذهانهم ويعتقدون بأنه طفل يرتدى نظارات كبيرة ويقضى معظم وقته بين كم هائل من الكتب الثقيلة والكبيرة، كما أن البعض يعتقد بأنهم : شاذين ، غريبى الأطوار ، مخبولين ، حمقى ، ذو اضطراب عصبى ، غير مستقرين ، أو أطفال غير عاديين .

فماذا هم إذا ؟

أشارت الدراسات بأن الأطفال الموهوبين ليسوا كذلك : فالطفل الموهوب ليس بطفل غريب الأطوار ولا بطفل ذو شخصية كوميدية هزلية كما هو الاعتقاد . ومن الجانب الآخر فهو لا يمتلك كل المميزات والصفات المرغوبة . فالدراسات التى أقيمت على عدد كبير من الأطفال الموهوبين والمتوسطين أوضحت بأن الأطفال الموهوبين يتمتعون بقوة وصحة بدنية وعقلية تفوق غيرهم من الأطفال .

أما إذا تحدثنا عن مجموعة من الأطفال الموهوبين ، فإنهم يهتمون باهتمامات أكثر من مجموعة من الأطفال الآخرين ، فهم يريدون التعلم أكثر بالإضافة إلى أنهم أسرع فى التعلم ، يهتمون ويكرسون عقولهم لموضوع ما ، أكثر نجاحا فى التفكير فى حل المشاكل والابتكار والاختراع والتحسين ، فهم يكرسون وقت أكثر فى مهمة معينة يهتمون بها أكثر من الأطفال الآخرين ، وينضجون مبكرا . وبتتابع الدراسات يتضح أن نسبة كبيرة منهم يصبحون أفضل من بقية الأطفال فى نفس مرحلتهم العمرية ، فبمرور الوقت وتقدمهم فى السن فإنهم يظلون محافظين على قواهم العقلية والصحية .

أمثلة لحالات موهوبين :

الأطفال الموهوبين يختلفون عن بعضهم البعض مثلما يختلفوا عن الأطفال الآخرين ، فمنهم من يمتلك مميزات وخصائص عظيمة مثلما ذكرنا ، ومنهم من لديه بعض من هذه المميزات ، ومنهم من يكون موهوباً فى مجالات شتى ، ومنهم من يكون موهوباً فى مجال واحد .

فمن الممكن أن يكون الطفل الموهوب معاق ، فهذه الأطفال تأتى وتنبع من جميع مستويات المجتمع ومن كل جزء فى البلاد ، فإنهم من جميع الأجناس

ونقـوم الآن بطرح بعض الأمـثلة التى سـتـوضح فكرة وصـورة عن الأطفـال الموهوبين.

(١) الطفلة مى May تقضى كل أوقات فراغها فى معمل الكيمياء بالمدرسة. أنها قامت بتدمير غلايتين عندما كانت تقوم بعمل تجربة فى مطبخ المنزل ، ولذلك قام والدها بتخصيص مكان لها فى المنزل لعمل تجاربها . وعندما وصلت إلى سنة التخرج من المدرسة كانت قد إنتهت تماما من كل مناهج الكيمياء المقررة فى المدرسة ، بالإضافة إلى أربع مقررات تعليمية تم دراستها عن طريق التعليم بالمراسلة . وقبل أن تلتحق بالجامعة قامت بالعمل فى معمل مستشفى المدينة .

(٢) الطفلة كاثى Kathy فى الروضة أو الحضانة ، يعتقد الناس بأن كاثى ولدت لتكون شخصية قيادية ، ففى السنة الرابعة من المرحلة الابتدائية قام زملائها بترشيحها لتكون الأكثر شعبية فى هذه المرحلة ، وفى السنة السادسة تم تصويتها لتكون أحسن مواطنة ، ولقد كان أول فعل أو إنجاز لها بعد أن تم انتخابها كرئيسة للمرحلة أو السنة الثامنة هو قيادتها لحملتين أولهما تزيين مدخل المدرسة بالمناظر الطبيعية وذلك تحت إشراف معلم الزراعة ، أما ثانيهما فقد كان قيادة زملائها فى الفصل والذهاب بهم لرفع نسبة المبالغ المدفوعة من قبل رجال الأعمال فى المدينة لصالح الألعاب الرياضية فى المدرسة .

التحديد الدقيق للطفل الموهوب:

إذن كيف لنا أن نعرف بأن هذا الطفل موهوباً ؟

أننا فى مثل هذه المراحل العمرية للأطفال لايمكننا أن نتعرف على أن هؤلاء الأطفال سوف يسهمون إسهاماً عظيماً عندما ينضجوا ولذلك يوجد عدة طرق ووسائل لقياس وتقدير القدرة الفردية للطفل ألا وهى :

أ – تقارير عن تطور وتنمية الطفل .

ب – ملاحظة السلوك والانجازات والأداء .

حـ – تقارير عَن الآباء وعمل مختلف الاختبارات الخاصة بالذكاء والإنجازات .

ما معنى الاختبارات؟

لقد سمعنا عن ما يطلق عليه نسبة الذكاء IQ ألا وهو حاصل قسمة عمر الطالب العقلى على عمره الزمنى . فعندما نتحدث عن اختبار نسبة الذكاء " IQ Test " بعض الناس يعتقدون بأن هذا الاختبار هو الطريقة المثلى فى معرفة مدى ذكاء شخص ما ، ولكنه فى الحقيقة أن الهدف الأساسى من اختبار حاصل الذكاء هو اكتشاف المتوقع حدوثه من قبل الطفل داخل المدرسة .

مجرد واحد من المقاييس لايقوم بالإفصاح عن أهم الأشياء فى الطفل ، أنه مجرد واحد من المقاييس التى تقوم المدرسة باستخدامها فى قياس الطفل . ففى بعض الأوقات يتعارض اختبار نسبة الذكاء مع نتائج سبعة اختبارات أخرى تم تطويرها منذ بداية استخدام " IQ Test " . وعلى سبيل المثال :

قد يقوم المعلم بعمل ما يطلق عليه اختبارات التحصيل لفصل ما ، وتكون نتائج هذه الاختبارات عبارة عن تقديرات لمستوى الأطفال ، فعلى سبيل المثال ، "على الرغم من أن DAN فى المرحلة السادسة إلا أنه يمكن أن تكون قدراته مساوية للمرحلة الخامسة فى علم الحساب ، وربما يكون مستوى قدراته مساوية للمرحلة السابعة فى القراءة والاستيعاب .

هذه الاختبارات تعطى المعلم فكرة عن مستوى تقدم DAN مقارنة ببقية الأطفال فى عديد من المواد الدراسية ، فهذه معلومات مهمة جدا خاصة أنها توضح نقاط الضعف فى الطفل DAN ، وسبب المشكلة هو موضوع يجب على المعلم الحكم فيه على كل حالة فردية .

ولكن اختبارات نسبة الذكاء واختبارات التحصيل يمكنها أن تساعد المعلم ليرى ما هو خاطئ وما يتطلب المحاولة مرة أخرى بالنسبة للتعامل مع كل طفل .

ربما يقوم المعلم بعمل اختبارات تساعده فى الحكم على شخصية الطفل DAN ويتضمن العوامل التى لاتتعلق بقدرات هذا الطفل . ونتائج هذه الاختبارات ربما توضح كيفية نشأة هذا الطفل مع الحياة ، إلا أن هذه الاختبارات لها حدود فهى لا تقيس انجازات الطفل المستقبلية ، تفكيره الأساسى، ابتكاراته . فالذى يقوم بقياس هذه العوامل هو الوقت وما ينجزه الفرد وما ينتجه .

هل يستطيع الآباء معرفة أن إبنهم موهوب ؟

ليس من المفترض أن يكون الآباء هم أفضل من يحكموا على أن أطفالهم يمتلكون مواهب ، فالموهبة ليس من السهل معرفتها حتى بواسطة أقرب الناس الى الشخص . وعلى الرغم من أن بعض الآباء هم أول الناس الذين يدركون أن طفلهم ذات موهبة ، إلا أن بعضهم يفاجأ عندما يعلم أن طفله موهوب .

وينصح الخبراء الآباء بتبنى فكرة الانتظار وملاحظة السلوك وعدم الاعتماد على حكمهم فقط ، فقبل أن يصل الطفل الى سن المدرسة أى قبل ثلاث أو أربع سنوات ، فإنه ليس من الحكمة أن نقرر أن هذا الطفل موهوب ، فالاختبارات التى تعطى للأطفال فى سن الثانية تعتمد على النضوج البدنى مثل مدى سرعة الطفل فى النهوض على قدميه واستخدام يداه وأصابعه ، إلا أن هذه الاختبارات لاتتعلق بالذكاء العام ولذلك مع نضوج الطفل يمكننا أن نبدأ فى اختبار قدرته على المعرفة واستخدام عدة كلمات والتذكر وتقليد النماذج ، فهذه هى الأشياء التى تتعلق بالذكاء فى المراحل الأولى للطفل .

وقليل من الأطفال يمتلكون هذه المواهب ، فالأطفال الموهوبين يبدأون

التحدث فى مراحل عمرية مبكرة ويمكنهم معرفة واستخدام كثير من الكلمات بصورة صحيحة عن بقية الأطفال فى نفس عمرهم ، وربما يتحدثون بقيامهم بتكوين جمل قبل غيرهم من الأطفال ، ويمكنهم تذكر التفاصيل الدقيقة ، فهم يقومون بالتركيز وسرد الأحداث التى قاموا برؤيتها أو سماعها ، وهم الأكثر سؤالا وهم من يهتموا بمعرفة الإجابة ، بالإضافة إلى أنهم يحبوا أن يتعاملوا مع مشاكلهم وحلها بأنفسهم ، وهم عادة يقرأون قبل التحاقهم بالمدرسة ويسألون عن معنى كلمة معينة فى كتاب ، أو فى علامة ، أو فى جريدة ويقوموا تدريجيا ببناء المهارة بأنفسهم .

٢ ـ استراتيجيات الوالدين لإدارة الأطفال :

عند سؤال آباء الأطفال الموهوبين عن كيفية إدارة أطفالهم ، نرى أن الإجابات تختلف فمثلا أن أطفالى يقودوننى إلى الهدوء والعزلة أى " أن أطفالى يقودوننى إلى الخبل والاضطراب العقلى " ، هذه أمثلة واضحة للإحباط فى المحاولة لتربية وتهذيب الأبناء . وعلى الرغم من أن الأطفال الموهوبين مختلفين ، إلا أننا يجب أن نتذكر أنهم فى المقام الأول مازالوا أطفالا ، وإن احتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية تتوافق مع عمرهم .

والدكتور James Webb مؤلف كتاب " إرشاد الطفل الموهوب " يؤمن بأنه من الضرورى أن نفرق بين التهذيب والعقاب . العقاب هو مصطلح سلبى ، أما على الجانب الآخر فالتهذيب يمكن أن يكون مصطلح إيجابى ، فالتهذيب يعنى تعليم الأطفال انضباط النفس وبذلك سيمتلكون القدرة على دمج القيم والمعايير فى التعامل مع الآخرين بطرق مرضية ومقبولة اجتماعيا .

فالتهذيب هو وسيلة الطفل لاكتشاف والاعتماد على قواه المختلفة ، التهذيب ليس علامة الاستفهام الوحيدة بالنسبة لآباء الأطفال الموهوبين ، فهناك

الخوف الفطرى الذى يشعره الآباء تجاه أبنائهم وتحملهم المسئولية من أجل إعداد طفلهم ليصبح نافعاً ومصدر قوة بالنسبة للمجتمع .

كيف يستطيع طفلى أن يندمج مع المجتمع ؟ هل طفلى أذكى منى ؟ هل أستطيع أن أجد أفضل مدرسة التى تستطيع تنمية قدرات طفلى ؟ هل أخبر الآخرين ؟ هل مواهبهم ستتناسب مع المجتمع ؟ كيف لى أن أشجع طفلى لإنجاز قدراته وجهده العقلى ؟ هل أستطيع أن أتحمل نفقات مدرسة خاصة ؟ ماذا يحدث إذا لم أفعل شئ ؟

يجب على الآباء التحدث إلى الأبناء والسماح لهم بطرح الأسئلة ، وليس من المهم أن يعرف الآباء إجابة سؤال الطفل ، بل المهم هو الأمانة . أى أنه إذا لم يستطيع الآباء الإجابة على سؤال الطفل فيجب عليهم الإجابة بهذا " أنا لا أعلم الإجابة على هذا السؤال " . فهذه الإجابة ستقود الآباء والأطفال للبحث عن الإجابة الصحيحة فى بعض الأوقات بطرح الأطفال أسئلة تستفز الكبار ، ولذلك يجب على الآباء تعليم الأبناء كيفية طرح الأسئلة وتكوين آراء مختلفة .

ونذكر هنا استراتيجيات الآباء على النحو الآتى :

(١) تعامل معهم على أنهم أطفال Treat them as children : أنهم مازالوا أطفالا يحتاجون ما يحتاجه بقية الأطفال من حب ورعاية وانضباط وتهذيب وتدريب على الاعتماد على النفس . فكون الطفل موهوبا لايعنى أنه يستطيع استيعاب مشاكل الكبار مثل الموت ، المرض ، الجنس ، فقدان الوظيفة ... إلخ .

(٢) حافظ على نظام ثابت للقيم والمعايير والمحافظة على سعادة وصحة المنزل Maintain a Consistent system of Values and a happy, healthy home : إن الحرص على وجود انسجام وترابط فى العائلة هو عنصر مهم

جدا لتطوير وتنمية الأطفال . وبما أن الأطفال ذو حساسية للعالم المحيط بهم فإنهم بذلك سيتأثرون إذا حدث تفكك أسرى ، وفى هذه الحالة يجب علينا أن نكون صادقين مع الأطفال بالنسبة لهذه المشكلة .

(٣) **إعطهم وقتاً فعالاً من نوعية خاصة** Give them a special gift time : يحتاج الأطفال إلى آباء متفاهمين وقياديين بالإضافة إلى أنهم يحتاجون قضاء الوقت مع هذا الشخص ، فإن الطفل يحتاج إلى إنتباه ورعاية الآباء وذلك لمناقشة القيم والأفكار ، كما يحتاج الآباء لقضاء وقت معهم لتعليمهم كيفية التصرف بطريقة تكون مقبولة اجتماعيا .

(٤) **لا تكبت أو تعوق الطفل الموهوب** Don't stifle the Gifted Child : الأطفال الموهوبين معروفين بالفضول ولذلك يجب على الآباء مراعاة عدم كبت أو احباط الطفل الموهوب نظرا لأسئلته العديدة .

(٥) **الاثارة العقلية للموهوب** Intellectually stimulate the Gifted : هناك فرق بين الإثارة العقلية والدفع نحو شئ ما . يرى بعض الآباء أن هناك بعض الأنشطة مثل القراءة ، حل المشاكل يجب علينا أن ندفع أبنائنا نحوها ، إلا أنه يجب على الآباء البحث فى كل الطرق لإثارة وتفتيح عقل الطفل بالإضافة إلى تعزيز وتقوية مهاراتهم من خلال تعريضهم للكتب ، الموسوعات ، التكنولوجيا ، الفن ... إلخ . وأنه لمن المهم اصطحاب الأطفال إلى المكتبات والمعاهد التعليمية ، بالإضافة إلى الأماكن الأثرية لتعزيز قاعدتهم التعليمية وتغذية فضولهم .

(٦) **شجع الصداقات واكتشاف الهوايات** Encourage friendships and discover hobbies : يحتاج الأطفال لأصدقاء فى مثل عمرهم ليشاركوهم اللعب والأفكار كما يحتاجوا لتشجيع الصداقة والتحدث إلى أصدقائهم وتوضيح قيمة الصداقة ، كما يحتاجوا الى تشجيع لهواياتهم واهتماماتهم

من قبل آبائهم .

(٧) تشجيع الأسئلة والاتجاهات غير المألوفة Avoid discouraging unusual questions or Attitudes : كثير من الآباء يشعرون بأنه يجب ملئ كل أوقات فراغ الطفل بالدروس ويخافون من شعور طفلهم بالملل سريعا ، ويجب على الآباء أن لا يسمحوا لطفلهم بالشعور بالملل لكى يجد له طريق لملئ هذا الوقت .

(٨) احترم الطفل واحترم معرفته Respect the child and their knowledge : يجب علينا أن نحترم الطفل ونحترم معرفته ، كما أننا يجب أن نبدأ بالافتراض القائل بأن الطفل لاينوى عمل شئ خطأ ، فنحن يجب علينا أن نعطيهم التعليمات بصورة عامة ونتركهم لينفذوها بطريقتهم وأسلوبهم وذلك سيكون أفضل من إعطائهم تعليمات وأوامر مشددة وعدم الأخذ بالاعتبار لشخصية الطفل .

(٩) مشاركة الآباء فى جهود المدرسة وبرامج المجتمع الموجه للأطفال الموهوبين

Get involved in school efforts and community programs

(١٠) لا تحدد حياة طفلك Don't overschedule your child's life .

إن بعض الآباء يشعرون أن جميع أوقات الطفل يجب ملؤها بدروس إضافية من جميع الأنواع . فقد يخافون أن يشعر الطفل بفراغ حتى ولو لوقت قصير . اسمح لطفلك ليكون متضايق ودعه ليبحث عن طريقة ليشغل وقته ، وليس عن طريق الكبار . هذا ويجب علىّ الأطفال الموهوبين ألا يقضوا وقتهم فى مشاهدة التليفزيون .

٣ ـ استراتيجيات المعلمون لتوجيه الأطفال :

فى تعليم الأطفال الموهوبين ، يتفهم المعلم احتياجات الأطفال ويربطها بشخصيتهم وأسلوب تعلمهم ، فالمعلمون والآباء هم الذين يرشدون الأطفال فى تفكيرهم ومساعدتهم فى التطور .

أ - **الحيوية والنشاط** Vitality : نظرا لأن المعلم هو الأساس فى النمو العقلى للأطفال فإنه بحاجة إلى طاقة بدنية وفكرية وعقلية لكى تتوافق مع الاحتياجات الفردية لكل طفل ، ولذلك فالمعلم يجب أن يكون مرناً وذا معرفة وعلم وعلى دراية بشتى المواضيع ، كما أنه يجب أن يكون قادرا على مشاركة الأطفال حماسهم .

ب – **المرونة** Flexibility : المرونة هى ثانى أهم المميزات التى يجب أن يتسم بها المعلم ،. فالأطفال الموهوبين ليسوا متشابهين أو متساويين ، فبعضهم يحتاج الى المساعدة فى الرياضيات ، والآخر فى الفن ، وبعضهم يريد التحدث أكثر إلى المعلم قبيل تنفيذه لفكره . فالمعلم المرن نلاحظ أنه يمتلك فصل منظم وذو شعبية وسط طلبته .

حـ – **التدريب** Training : التدريب هو ثالث أهم عنصر يجب أن يتحلى به المعلم ، فالمعلم يجب أن يفهم مواهب وقدرات الطفل المتنوعة ، ويجب أن يتحلى المعلم بمهارات واستراتيجيات تسمح له بتوجيه الأطفال ولذلك فإن المعلم بحاجة إلى تدريب وخبرة لتحسين وتطوير البرامج التعليمية والطرق الفعالة المؤدية الى تطوير مهارات ومواهب الطفل ، ومن أهم الأشياء هى مشاركة المعلم لزملائه المعلمين فى عملية التطوير .

٤ – الأطفال أصحاب الموهبة الفائقة : Who are the Highly Gifted

إن الأطفال ذى الموهبة الفائقة هم الذين يوضحون نمواً غير متزامن Asynchronous development . وبالرجوع الى قدراتهم المعرفية العالية وكثافتها المرتفعة ، نجدهم يمرون بخبرات كثيرة مرتبطة بالعالم المحيط بهم وذلك فى طرق متفردة . هؤلاء الأطفال غالبا ما يحصلون على درجات متطرفة على اختبارات الذكاء حيث تكون عامة أعلى من نسبة ١٤٠ . والبعض الآخر قد يتفوق فى مجالات محددة مثل الرياضيات ، العلوم ، اللغات ، الفنون . ويستطيع الأطفال الموهوبين الحصول على نسبة ذكاء أعلى من ١٧٠ .

إن الأطفال ذو الموهبة الفائقة يكشفون خصائص مثل الحاجة المتطرفة أو الشديدة لما يأتى :

١ – التعلم بطريقة أسرع وأسهل .

٢ – قوة مذهلة فى العملية العقلية والقدرة على التخيل .

٣ – شدة لا تصدق فى الطاقة والتخيل وبراعة عقلية فائقة ، الحساسية ، الانفعال غير النمطى .

إن الطفل الحاصل على أعلى من ١٦٠ يختلف عن الطفل الحاصل على ١٣٠ فى نسبة الذكاء ، حيث أن ذلك الطفل يختلف عن الطفل صاحب القدرة المتوسطة .

الباب السابع
العوامل البيئية لتشجيع وتحفيز السلوك الابداعى للطفل

الفصل الرابع عشر
تشجيع وتحفيز السلوك الابداعى للطفل

أولاً : تشجيع الابداع عند الأطفال يبدأ مبكراً جداً
ثانيا : تنمية الابداع ورعايته بمرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال)
ثالثاً : السلوك الابداعي لدى صغار الأطفال .
رابعا : رعاية الأطفال الموهوبين المهاجرين حديثا (التحديات واستراتيجيات المواجهة)
خامساً : الابتكار لدى البالغين
سادساً : اقتراحات لتشجيع الابتكار عند الأطفال
سابعاً : عوامل التشجيع والتحفيز للابتكار

الباب السابع
العوامل البيئية لتشجيع
وتحفيز السلوك الإبداعى للطفل

الفصل الرابع عشر
تشيجع وتحفيز السلوك الابداعى للطفل

أولاً : تشجيع الإبداع فى الأطفال يبدأ مبكراً*

مقدمة :

أن أى شخص يرى الأطفال عند لعبهم أو عند حل مشكلة أو حتى محاولة تهجى كلمة غريبة يدرك أن الإبداع والخيال موجودان داخل كل طفل . ولكن ما الذى يجعل طفلاً ما أكثر إبداعاً وأوسع خيالاً عن غيره ؟ أنها سمات مرتبطة بالذكاء . ولكن هناك أشخاص أذكياء جداً ولكن ليسوا فى إبداع أشخاص ذوى مستوى ذكاء عادى . **والإبداع شئ لايمكن تعلمه مثل الرسم وعزف البيانو ، على الرغم من أن هذه المحاولات قد تنمية . والخبراء يؤكدون أنه يمكن البدء مبكراً .**

يقول مايكل مايرهوف Meyerhoff الباحث السابق فى مشروع هارفرد لرياض الأطفال The Harvard Preschool Project والمدير التعليمى التنفيذى لمركز معلومات الأبوة بالينوس " لسوء الحظ أن كثير من الأباء والمعلمين لايدركون أهمية تعزيز هذه الصفات حيث أن سن الطفولة المبكرة هو السن المناسب لأكتساب وتعلم الكثير من المعلومات الأساسية ، فهم يركزون فقط على نقل

---

* Seine, K. : Boosting Your child's Creativity; It is never too Early to Encourage Creativity in children.

نقل المهارات والمعلومات التقليدية . ففى أفضل الحالات يعتبر الخيال والإبداع جيد ولكن ليس أساسى ، وفى أسوأ الحالات يعتبر مزعج ومحير .

فى السنوات المبكرة جداً يقول مايرهوف أن العلامات الأولى للتخيل والإبداع تظهر فى عيد ميلاد الطفل الأول ومن الممكن رؤيتها عند محاولته حل مشكلة بسيطة . "فالطفل عند مواجهة عمل يحاول اكتشاف أفضل طريقة للتعامل معه . وفيمابعد عند ظهور الأنشطة التعبيرية يصبح الإبداع والخيال أكثر وضوحاً " . ويقول مايرهوف "أنه من الضرورى عدم تجاهل هذه الظاهرة التحليلية المبكرة" . كما يذكر أنه "عندما يدخل الطفل مرحلة تعلم المشى فأن مهارات اللغة والذاكرة تزداد اثارة والمهارات البدنية تتحسن أيضاً ويصبح الطفل أكثر خبرة فى التعامل مع المواد لتناسب أحتياجاته ورغباته" .

"والآن فأن الخيال والإبداع يظهران بصورة روتينية فى تمثيل الأدوار والسلوك الخيالى ، حيث يستطيع الطفل استخدام مهاراته ومعرفته الجديدة ليضع معاً التركيبات الأصلية والسيناريوهات والغلاقات والمتتابعات" **أن أفضل نصيحة للوالدين أن يتركوهم يلعبون باستخدام خيالهم الخاص أفضل من لعب معينة** " . ويقول مايرهوف "أن بدلة الرجل الوطواط لايمكن أن تكون غير ذلك ، ومنزل الدمية باربى لايمكن أن يكون الا ذلك . ولكن بقبعة بسيطة وفوطة فأن الطفل ممكن أن يمثل شخصيات مختلفة . فأن صندوق كرتون كبير يمكن أن يكون منزل أو سفينة فضاء ومخزن أو مركب أو أى شئ آخر" .

تقول شيرلى دورهان Dorhan مدرسة رياض الأطفال فى مدرسة ساتن الإبتدائية ولديها خبرة ٢٦ عاما كمعلمة فى التعامل مع الآلاف من الصغار أكثرهم فى سن الروضة حوالى من سن ٥ أو ٦ سنوات "**أن الأطفال فى هذا السن يكتشفون أين قوتهم، فهو وقت مثير**" وتقول أيضاً "**أن الطريقة التى يتعامل بها الوالدين مع الطفل مهمة فى تنمية إبداعه وخياله**" وتقول مؤكدة "يجب أن ترتبط بطفلك وأن تجعله يرتبط بشئ محسوس" فهناك مثل يقول : أن الأطفال يتعلمون على أرجلهم وليس على مقاعدهم .

إحدى فصول محفزات الإبداع عن دورهان : هى المجلات التى تجعل الطلبة يحررونها كل يوم تقريباً . على الرغم من أنهم صغار جداً لأتقان القراءة والكتابة إلا أنهم يستطيعون التفاهم من خلال مجلتهم أفضل مما نتوقع . "فأنا امنحهم الاختيار من الورق المسطر وغير المسطر ، وهم أحياناً يطلبون ورق ملون وأقلام رصاص وأقلام تحديد ، نستطيع بعد ذلك أن نشاهد موضوعات مثيرة تظهر وبعد عدة شهور من عملهم فى مجلتهم تقول دورهان انها بدأت تلاحظ أشياء مختلفة تتطور بين مختلف الطلاب "بعضهم يتمتع بمهارات حركية . فنجد طفلاً يستطيع قص صورة من مجلة بنفس الدقة التى يرسمها شخص وطفلٍ آخر يرسم نسور" . تقول دورهان "أن الهدف من المجلات هو منح الأطفال صفحة بيضاء لاستخدامها كما يرون هذا الاختيار هام فى تطوير الإبداع" . وتضيف دورهان "أن هناك مهارات أساسية يجب أن يتعلمها الطفل فى مرحلة الروضة" "ولكن معظم المعلمون يجب أن يدركوا أهمية ما اسميه سيرة الطفل الأولية أو منهاج الطفل الأولى ، ما هو الشئ الذى يثير أهتمام الطفل فى هذا اللحظة ؟ .

أن الفلسفة بين المدرسين ان استخدام ما يدعى وسائل تعليمية يعنى استخدام مواد موجودة فى بيئة الطفل كمواد لتعليمه . تقول دورهان " ان خامات كثيرة ويمكن أن تكون أى شئ " ذلك بدلاً من شراء وسائل تعليمية مكلفة للتعليم . مثلاً معرفة الاتجاهات يساراً أو يميناً ، ويقوم تلاميذ دورهان بأحضار علب الحبوب الخاصة بهم ووضعها على الحائط من اليسار إلى اليمين وتقول "سأخبرك أنه فى أيام قليلة سيعرف هؤلاء الأطفال اسم كل صندوق على ذلك الحائط" فى هذه المرحلة المرونة هامة يقول مايرهوف : "لو أعطيت للطفل كتب تلوين عادية وتعليمات بأتباع الخط فسيكون ميله إلى الخيال والإبداع صارخ. ويشير مايرهوف "منحنا الطفل الدعم الكامل لخياله والإبداع فهذا لايقلل أو يقيد من سلوكه" "ليس مسموح للطفل بالرسم على الحوائط أو تلوين الكلب أو الدق على الطبول فى منتصف الليل" .

الأطفال الأكبر : Older Children

يقول مايكل كورين معلم العلوم الانسانية للطلبة الموهوبين فى أكاديمية العلوم والعلومَ الانسانية فى مدرسة واسيلا العليا "التلاميذ فى فترة المراهقة فى الصف السابع أو الثامن غالباً ما يغيرون نشاطهم إلى مواهب قاموا بتجربتها ووجدوها مرضية . أنها مهمة كورين للحفاظ على تحفيز عقولهم الساطعة .

يقولكورين **"الإبداع هو علامة الموهبة" ومع الذكاء يجب علينا تغذيته واذا لم يقبل الطفل هذا فان الإبداع الكامن لن يلاحظ . أن المعلم الجيد سوف يستغرق الوقت لملاحظة الإبداع لكل طفل على حدة ودفعه لزيادة مواهبه الإبداعية . ويقول كورين " على الابوين اعطاء الأطفال الجو الذى يجعلهم يشعرون بالثقة التامة للاكتشاف وتجربة أشياء جديدة حتى الفشل " .**

ويضيف كورين : **اسأل طفلك اسئلة عن كل شئ وأجعله يكتشف الإجابة ، ولكن فوق كل شئ لاتجعله يخاف من ارتكاب الخطأ** . على غير العادة فأن الطفل الذكى والمبدع - أكثر من أى طفل - يخشى الفشل . ويذكر كورين : "عند النقطة التى لايريد أن يخوض المخاطرة فانه بدون خوض المخاطرة لن يكون هناك إبداع" . أحياناً يثقل المعلمون بفصول كبيرة ويركزون أهتمامهم على التلقين وربما بدون قصد يكبت إبداع الطالب . ويقول كورين على الوالدين "أن يتقدموا ويغذوا هذا الإبداع" .

انتم الابوين عليكم بأخبار أطفالكم بمعرفة معلميهم ، وبمعرفة كيفية التعامل معهم . وبعد أن يعرف الطفل ماذا يريد المعلم ربما يقول "ماذا لو قمت بعملها بهذه الطريقة ؟ " .

ويستطرد كورين "الشئ الرئيسى الذى على الأبوين إدراكه هو كيفية ملاحظة أطفالهم حتى معرفة كيفية كذبهم . سواء يتم تحفيزهم بأشياء بصرية أو سمعية أو ملموسة" هل يحبون استخدام أيديهم ؟ هل يرون الأشياء بطريقة

غير تقليدية ؟ هل هم موهوبين موسيقياً ؟ تلك الأشياء على الأبوين تشجيعها" هكذا يقول كورين " ربما لتشجيع الإبداع فى الأطفال يجب على الاباء أن يكونوا أنفسهم مبدعين " .

تقول دورهان أن "معظم الأباء يقولون انهم ليسوا مبدعين ولكن الحقيقة غير ذلك " . وتذكر فى موضع آخر " أنه يحتاج إلى وقت حيث أننا نعيش فى عالم سريع ، نحن دائماً على استعجال ، نحن أحياناً لانسمح لأطفالنا بالوقت حتى يرقدون على الحشيش وينظرون إلى أعلى" .

ثانياً : تنمية الإبداع ورعايته بمرحلة الطفولة المبكرة (مواصفات الحضانة المبدعة)

قامت كاثلين مولر Muller, K.H. (1999) بتأليف كتاب مفيد فى تربية الطفل موضوعه :

"**التربية العملية المثالية لأطفال ماقبل المدرسة**" Partically Perfecting For Preschoolers وذلك بعد إدارتها للحضانة المبدعه لأكثر من ثلاثين عاماً .

لماذا للمدرسة المبدعه مركز الصداره والقيادة فى مجال رعاية الطفل:

إن أسباب إختيار هذه المدرسة هى أسباب مهمه جداً . والقائمة التاليه ستوضح بعضاً من هذه الأسباب وبعض الأشياء التى جعلت من المدرسة الإبداعية بارزة :

١ - الأمان : Safety

تتبع مدرسة الحضانه المبدعه سياسة الباب المفتوح منذ إفتتاحها عام ١٩٦٧ .

- لهذه المدرسة فريق عمل وأشخاص متعلمين وذوى خبرة عالية .

- للمدرسة ترخيص قانونى للعمل . ودائماً مايمدح الموجهون فريق العمل بالمدرسة على كيفية وحال العمل فى المدرسة وتميزها فى التفاصيل الدقيقة والإهتمام بها .

- أن نسبة الطلبة إلى المعلمين بمجموعات الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ثلاث سنوات هى معلمان لكل خمسة عشر طفلاً .

أما بالنسبه للأطفال الذين تبلغ أعمارهم ٤ سنوات فتقل النسبة إلى عدد معلمان لكل عشرون طفلاً ، ودائماً يوجد فى مركز رعاية الطفل بالمدرسة معلمان. ونسبة عدد الأطفال إلى عدد المعلمين فى المدرسة الإبداعية دائماً فى ثبات وفى حالة غياب أحد المعلمين فيكون هناك البديل ليؤدى وظيفة المعلم الغائب .

٢ - الفصول الدراسية مصممه بشكل يجعلها مثيرة وشيقة للأطفال :

Classrooms Designed to be stimulating and interesting

توفر المدرسة المبدعه كميات كبيرة من لعب الأطفال والألعاب الرياضية وألعاب الذكاء والتى يتم الحصول عليها من أفضل المعتمدين (المجهزين) للعب الأطفال من أمريكا وأوربا .

وتضم مراكز الرعاية بالمدرسة : وحدات سكنية ، مناطق تدبير الشئون المنزلية ، منطقة خاصة بالمكتبة ، مركز علمى ، مركز موسيقى يحتوى على شرائط موسيقية وآلات موسيقية ، كما توفر المدرسة ٣٥ وسيلة فنية مختلفه ما بين الفن الحر والفن المخطط أو البنائى .

كما توفر المدرسة إمدادات كافيه من الطعام حيث بعد إنتهاء الأطفال من اللعب والحركة والإثارة وبتذوقهم للطعام يحبوا جداً أن يتناولوا الطعام .

الأطفال فى المدرسة المبدعه منشغلين جداً بالأعمال التركيبية ومواد اللعب.

وعندما تتاح الفرصة فى زيارة المدرسة المبدعه فانظر إلى المعروضات الفنية والتى دائماً تكون فى تغير . وهذه المعروضات ذات ألوان جميلة وهى أعمال إبداعيه وخيالية . وتلك المعروضات هى نتاج العمل الفردى لكل طفل .

٣ - الإتصال : Communication

تسعى المدرسة المبدعه بشكل دؤوب (بنشاط) للإتصال بآباء الأطفال وتنظيم مواعيد ثابتة يقام فيها لقاءات فردية مع كل أب ولو على الأقل مرتان على مدار العام .

وفى هذه اللقاءات يمد المعلمون الآباء بقائمة مراجعة أو كتيبات تشتمل بالتفاصيل على مايزيد عن ٢٥٪ من مجالات نمو الطفل إجتماعياً ، عاطفياً ، عقلياً وجسدياً . كما يعمل كل من المعلمون والآباء معاً لمساعدة الأطفال فى كل مجالات النمو .

٤ - فريق عمل متخصص ومدرب : Dedicated staff

دخلت مدرسة الحضانة المبدعه حيز الحياة العملية والتطبيقية منذ عام ١٩٦٧ . وتصل خبرة المعلمون فى المدرسة المبدعه إلى ١٥ عام . وفريق العمل التدريسى على قدر كبير من التدريب والحب للتعامل مع الأطفال صغار السن . حيث يقوم فريق المعلمون فى المدرسة المبدعه برعاية وتدعيم الأطفال والآباء .

٥ - منهج دراسى مخطط تخطيطاً جيداً ومصمم لتوليد الحماس :

A Well planned Curriculum Designed to Generate Enthusiam

يتم وضع الخط الرئيسى للمنهج الدراسى الخاص بكل طالب قبل بداية العام الدراسى . كما يوجد لكل شهر موضوعه الخاص مصحوباً بنشاط متزايد حيث يتم تجميع كل الأعمال التى أنجزها الطفل معاً .

يتقابل أعضاء هيئة التدريس مع المدير بصفة يوميه لإعادة النظر فى كل

نواحى البرنامج مع التركيز والإهتمام بكل ما يولد رد فعل إيجابى لدى الأطفال . فإذا تم إثارة الطفل وحثه لمعرفة ما يتعلمه حينئذ سيستقر فى ذهنه مايتعلم . وتعتبر المناهج الدراسية الخاصه بالمدرسة الإبداعية مناهج ناجحه إذ أنها مصممه لجذب إهتمام وحماس الأطفال .

٦ - مصدر جماعى : Community Resource

تعتبر المدرسة المبدعه مرجع أو مصدر تساهمى إشتراكى . ففى المدرسة المبدعه يتم تزويد المعلمين بنوافذ أو برامج خاصه بالأعلام والرواد فى مجال تربية الطفل مثل روتجرز - دوجلاس وغيرهم الذين يدرسوا التعليم الإبتدائى والطفولة المبكرة . فبعض من المعلمين الحاليين فى المدرسة المبدعه تم اختيارهم كأعضاء فى فريق العمل التدريسى بالمدرسة لأنهم أظهروا ذكاءاً هائلاً ومقدرة كبيره على التعامل مع الأطفال صغار السن خلال تعليم الأطفال فى المدرسة الإبداعية .

٧ - الموسيقى ترتبط بالإبداع : Music Something very special at creative

وهى شئ ذو خصوصيه وأهمية كبرى فى المدرسة المبدعة . إن مشاهده الأطفال فى المدرسة وهم يرقصوا ويغنوا ويلعبوا على آلات الإيقاع والحركة المستمره فى القاعه مع التصفيق بالأيدى وضرب الأجراس - كلها مناظر عامة شائعه فى المدرسة المبدعه . فكل من بالمدرسة يحب الموسيقى ، كما يزور أخصائى الموسيقى المدرسة حسب جدول فى مواعيد منتظمه .

وعندما تدخل المعلمة أو الأخصائية ينحنى الأطفال إلى الأمام (يمدوا أوجهم) وأوجهم مليئة بالفضول والبهجة كلما أخرجت المعلمة عروسه أو أى أداه فى حقيبتها المليئه بالعجائب . وأحياناً تقوم بسرد حكايه أو إستخدام شرائط رائعه والتى تؤدى بالأطفال إلى الغناء والرقص ، حيث يغنى الأطفال مستخدمين حركات اليد والدوران ، ويقوموا بعمل حلقات دائريه للرقص الجماعى حيث يسببوا ضوضاء تصاحب الغناء والإيقاع الموسيقى . وفى نهايه العام يشارك الأطفال بمهاراتهم الموسيقية مع الأسرة والأصدقاء فى "برنامج الربيع" أو

"برنامج المواهب" . والتى تفصح أوجه الأطفال عن هذه المواهب وهذا الحدث بالفعل شيق ولن ترغب فى أن يفوتك حضوره .

هل تعرف أن الأطفال عندما يندمجوا فى الغناء والرقص بشكل فعال فإنه عندئذ يستخدموا كلا من جانبى المخ فى نفس الوقت ؟ والدراسات الحديثه أوضحت أن هذا يحسن من نسبة ذكاء الطفل بشكل دائم .

٨ - القراءة والحساب (الكتابة) : Reading and Math

تؤمن المعلمة المبدعة فى تعليم مهارة ماقبل القراءة والكتابة وتطورها من أجل تسهيل وتيسير التفوق فى القراءة والكتابة عندما يدخل الطفل المدرسة . كما يستمتع الأطفال بالأناشيد والأيقاعات الموسيقية . ففى المدرسة المبدعه يحب الأطفال أن يتعلموا ، وكل فرق العمل بالمدرسة مكرسة لهذا الغرض .

٩ - نظام العمل بالمدرسة : Netwobing

تحافظ المعلمة المبدعة على إتصالها وإلمامها بكل جديد يطرأ فى مجال الطفولة . كما أن المدرسة تشارك بكتب وأفكار جديده متعلقه بمجال رياض الأطفال وتحافظ على تواجدها فى ورش العمل كما يتم لقاءات مع أعلام المدرسين فى مجال رياض الأطفال . كما تعمل مديره المدرسة مع الجامعات المحلية والمدارس العليا فى مجال تربية الطفل وكذلك فى مجالات الموسيقى وأدب الأطفال .

١٠- نشاط عضلى كبير : Large Muscle Activity

يحب الأطفال صغار السن الموسيقى ، وفى المدرسة المبدعه يتم تعاقب (تتابع) الأنشطة التى يفضلها الأطفال النشيطين . إن النشاط العضلى الكبير مهم لكل طفل . وفى المدرسة الإبداعية تتوافر مساحات للعب وتتاح تجهيزات داخليه للأطفال من أجل الجرى والقفز وألعاب الكره والألعاب الجماعية الحيويه،

بالإضافه إلى ركوب الدراجات . كل الأطفال يحبون التزحلق على آلات التزلق كما يحبوا إبتكار أو عمل تركيبات وأشكال خياليه من خلال صناديق الرمال .

إن لعب الطفل هو عمله

ويوجد كميه وافره من اللعب والعمل في المدرسة الإبداعية

ملخص :

إن مدرسة الحضانة الإبداعية تعطى للطفل مزايا تعليمية عديده . وغالباً ما يخبرنا معلم المدارس العامه فى شمال أمريكا بأنهم يتعرفوا على الأطفال القادرين من المدرسة الإبداعية وحتى قبل حصولهم على أى معلومات دقيقة عن الحضانات التى ذهب إليها هؤلاء الأطفال . كما يتم تزويد أطفال المدرسة الإبداعية بكل ما يحتاجوا إليه لإدراك الإحساس والشعور بالقدرة على مواصلة تعليمهم .

وتوجد إختلافات ذات مغزى بين مراكز الطفولة المبكرة بعضها البعض . **وقد أصبح للمدرسة الإبداعية الصداره والقيادة فى مجال رعاية الطفل منذ عام ١٩٦٧ .**

ثالثاً : السلوك الإبداعى لدى صغار الأطفال

أن الدراسات السابقة عن الابداع لدى البالغين تعد دليلاً واضحاً على ظاهرة الابداع لدى الأطفال الصغار . وهذا الملخص يوضح العوامل التى تؤثر على إبتكارية الأطفال ووسائل تدعيم وتعزيز هذه الخاصية . ونوضح هنا الحاجة لدراسة الابداع ، خلال البنية التنموية التطويرية .

لماذا ندرس الابداع لدى صغار الأطفال ؟

Why study Crativity In Young Children

كما أن كل الأطفال ليسوا على قدر واحد من الذكاء . فإن كل الأطفال ليسوا متساوين فى الابداع أيضاً . إلا أن كل الأطفال يظهرون السلوك الذى يعد دليلاً على الذكاء منذ الميلاد ، وهم كذلك يظهرون تصرفات تعد دليلاً على الابداع الكامن بداخلهم .

فالابداع أساساً يعد أحد أشكال حل المشكلات . ولكنه نوع خاص يتضمن تلك المشكلات التى ليس لها إجابات بسيطه سهلة ، تلك المشكلات التى تكون ردود أفعالها "**إستجابتها**" تقليدية وشعبيه - خاصة بالعوام . ويتضمن الابداع كذلك المرونة التكيفيه للأفكار . وتلك هى نفس النماذج من المهارات التى اقترحتها العديد من التقارير الخاصه بالتعليم والمستحكمه بالنسبة للطلاب .

(e.g. Carnegie Report, 1986)

ما هو الإبداع ؟ What is Creativity ?

يمكن الحديث عن الإبداع بدلالة العملية ، المنتج أو الشخص (Barron and Harrington, 1981) وعرف على أنه العملية التنظيمية بين الأفراد بعضهم البعض وبين أنفسهم بكونهم مبدعين ، وبتطويرهم وابتكارهم لمنتجات أصليه. وبالتعامل مع الأطفال سيكون التركيز على العملية ذاتها وكتطوير وتخليق للأفكار الابداعية والتى يرى أنها تعد كأساس للإبداعية الكامنة . وعند محاولة فهم هذه العملية . نلاحظ أنها تساعد فى فهم التمايز بين التقارب والتباعد فى التفكير لدى جيلفورد (١٩٥٦) .

إن المشكلات المقرونه بالتفكير التقاربى غالباً ما يكون لها تفكير واحد صحيح ولكن المشكلات المقرونه بالفكر التباعدى تتطلب حلاً للمشكلات لإيجاد

حلول عديدة ، القليل منها غير مألوف بجودة عاليه ومن ثم يشكل إبداعاً .

ويفهم خاص للإبداع لدى الأطفال ، يجب علينا أن نفرق بين كلا من الذكاء والموهبه وبين الإبداع . ولقد أوضح (Ward 1974) عما إذا كانت الابداعية لدى صغار الأطفال من الممكن أن تختلف عن القدرات الادراكية والمعرفية الأخرى ونجد أن العديد من الدراسات الحالية - على سبيل المثال (Moran and Athers, 1983) قد أوضحت أن مكونات الابداعية الكامنة (الداخلية) يمكن أن تميز عن الذكاء .

إن مصطلح "موهوب" غالباً مايستخدم ليتضمن ذكاء بمستوى عالى . ولكن ولش Wallach قام بإثبات أن الذكاء والإبداعية مستقلين تماماً عن بعضهما البعض وذلك فى عام ١٩٧٠ ، وأن الطفل ذو الابداعية العاليه من الممكن ومن غير الممكن أيضاً أن يتسم بذكاء عالى .

الابداع علاوه على ذلك هو إمتلاك واستخدام مهارة فنية أو موسيقية . وفى هذا السياق تشير الموهبة إلى امتلاك درجة عالية لمهارة تقنية خاصة فى مجال خاص معين . فلربما يمتلك الفنان مهارات تقنية رائعة ، لكنه ربما لايمكنه النجاح فى استثاره العواطف التى تجعل المشاهد يشعر بأن الرسم أو اللوحة الفنية - علي سبيل المثال - فريدة . وأنه لمن الأفضل لنا أن نضع بعقولنا أن الابداع ليس فقط فى الموسيقى أو الفن أو الكتابة ، لكنه بالمناهج أيضاً ، فى العلوم ، الدراسات الإجتماعية وشتى المجالات الأخرى .

إن العديد من الدراسات الخاصه بالابداع لدى الأطفال قد ركزت على الطلاقه التخيلية . وتتطلب مهارات الطلاقة التخيلية من الأطفال أن ينتجوا استجابات بقدر استطاعتهم للمثيرات الخاصة كما يحدث فى استثاره الأفكار من العقل . وتعتبر الطلاقة التخيلية خاصيه مستحكمة للعملية الابداعية . واستجابات الأطفال من الممكن أن تكون أصيلة أو متداوله مع الدليل الأخير الذى يعتبر دليلاً على الابداعية الكامنة . ويبدو لنا هذا عندما نسأل الأطفال ذوى سن

أربع سنوات ليخبرونا بكل الأشياء التى يمكن أن يعتقدوا أنها ذات لون أحمر، فنجد أن الأطفال لايذكرون فقط الحافلات "السيارات الضخمة المقفلة" ، التفاح ، الكاردينلز "نوع من الطيور الأمريكية" ولكن أيضاً يذكرون جديرى الماء "أحد الطيور المائية" .

وبالنسبه للأطفال الصغار ، فإن التركيز على الابداع سيبقى على العملية : توليد الأفكار وابداعها ، قبول الكبار للأفكار المتعددة فى مناخ غير تقييمى . بينما الأطفال يطورون المقدرة لديهم على النقد الذاتى . ونجد أن مسائل النقد الذاتى أصبحت أكثر أهمية . وسيكون التأكيد فى هذه السن على النقد الذاتى ، ولهذا فإن الأطفال يكتشفون قدراتهم لتوليد وتقييم تلك الفرضيات ، ومراجعة أفكارهم المبنية على التقييم . فالتقييم ومعايير الأصاله بواسطه الآخرين تكون ذات معنى وشأن ويجب أن تستخدم فقط مع المراهقين الكبار أو البالغين .

ماذا يؤثر فى تعبير الإبداع ؟

What Affects The Expression of Creativity ?

يبدو أن ما أسماه (Treffinger 1984) بتثبيت الإجابة الصحيحة خلال التقدم الإجتماعى لكونه عاملاً حرجا للأطفال الصغار فى مناخ غير تقييمى فالأطفال يميلون إلى الامتثال فى سنوات المرحلة الأولية "الابتدائية" . ونجد أن النسبة المئوية للإستجابات وردود الأفعال لمهارات الطلاقة التخيلية يتراوح مابين ٥٠٪ بين الأطفال من عمر أربع سنوات إلى ٢٥٪ بين أطفال المدرسة الابتدائية ، ثم تعود إلى ٥٠٪ مرة أخرى بين طلاب الجامعات (التعليم العالى) (Morran and Athers, 1983) . وإنه لمن المهم أن الأطفال حينما يمنحون الفرصة ليعبرون عن التفكير التباعدى سيجدون أكثر من طريق إلى الحل .

ويبدو لنا أن الابداع يتعارض مع المثيرات والمكافآت للأطفال . وعلى

الرغم من أن المكافآت من الممكن ألاتؤثر على عدد الاستجابات على مهارات الطلاقة التصورية والتخيلية . ويبدو أنهم يميلون إلى تقليل كيفية استجابات الأطفال والمرونة لتفكيرهم وتقلل المكافآت من مقدرة الأطفال للإنتقال من فئة لأخرى فى إستجاباتهم (Groves, Sawyers and Moran 1987) . وبالفعل أى قيود داخلية يبدو أنها تقلل هذه المرونة . وأوضحت الدراسات الأخرى أن المواد المركبة ، وخاصة عندما تتحد وتتلاءم مع التعليمات المركبة تقلل المرونة لدى أطفال السنوات الأربع (Moran, Sawyers and Moore) فى حالة أن المواد المركبة تستخدم فى التوضيح لكيفية وضع ذلك معاً فى نموذج . وعلى المعلمين أن يتذكروا أن بنية الاستجابات لدى الأطفال تكون ماهرة وبارعة ، بينما تقترح الأبحاث أن الأطفال الذين يبدو أنهم مبدعين غالباً ما يشاركون فى لعب تخيلى تصورى ومحرضون على ذلك عن طريق عوامل داخلية فضلاً عن (أكثر من) العوامل الخارجية مثل المكافآت والمثيرات .

كيف يشجع الكبار على الإبداع؟

How Can Adults Encourage Creativity ?

* يمدون الطفل بالبيئة التى تسمح له بأن يكتشف ويلعب بلاقيود غير ضرورية أو لازمة .

* اعتناق أفكار الأطفال أكثر من محاولة بناء لتناسب الكبار .

* قبول الأفكار غير المعتادة من الأطفال بارجاء وتعليق الحكم على حلول المشكلات المتشعبة لديهم .

* استخدام الابداع لحل المشكلات فى كل أجزاء المنهج . واستخدام المشكلات التى تحدث بصورة طبيعية فى الحياة اليومية .

* السماح ببعض الوقت للطفل ليكتشف كل الإمكانيات وليتحرك وينتقل من الأفكار التقليدية إلى أخرى أكثر ابتكار وابداع .

* التأكيد على النظام المتبع نفسه أكثر من المنتج .

الخلاصة : Conclusion

من المؤكد أن الكبار يستطيعوا أن يحثوا الأطفال على الابداع والابتكار وذلك عن طريق التوصل الى الأفكار والتعبير عنها فى نطاق غير تقويمى بالتركيز والتأكيد على كلا من التفكير التقاربى والتباعدى . ويمكن للكبار أيضاً أن يحاولوا التأكيد على أن الأطفال لديهم الفرصة والثقة بالنفس ليخاطروا ، ويتحدوا ، ويدعوا ويرون أشياء بصورة جديدة .

رابعاً : رعاية الأطفال الموهوبين المهاجرين حديثاً *

Identifying and Serving Recent Immigrant Children who are Gifted

مقدمة :

إن تحدى إثبات الشخصية للأطفال المبدعين وتزويدهم بالخدمات التعليمية المناسبه يكون معقداً خاصه عندما يكونوا مهاجرين حديثاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية . أن المستويات الثقافية والإقتصادية والعوامل والتوقعات الإجتماعية الثقافية والعنصرية وضغوط الثقافات المتداخلة وصراع الأجيال كل ذلك ، ربما يؤثر فى الجهود المبذولة للتعرف والتزود بالفرص التعليمية المناسبة .

وبالرغم من أن مجموعات المهاجرين سيكونوا مختلفين ثقافياً إلا انهم يواجهون تحديات واحدة مقارنه بالمستقرين والمقيمين داخل الولايات المتحدة .

* (Harris, C.R., 1993)

التحديات Challenges :

١ – التحديات اللغوية Linguistic :

إن عملية إكتساب لغة ثانيه تكون طويلة ومعقدة ومنظورة ، ولذلك فإن محاولة السيطره على جهد الطفل العقلى بإستخدام أدوات الربط للغه الإنجليزية الأساسية يؤدى إلى نتيجة خطأ ، بالإضافه إلى أن الربط فى اللغة الإنجليزية من المحتمل أن يعكس معرفة اللغة الإنجليزية وتفسير القواعد البنائية أكثر من الجهد العقلى العام .

٢ – التحديات الثقافية Cultural :

إن العادات والتقاليد وسلوكيات الأدوار الجنسية ربما تختلف جذرياً عن تلك التى يتم مواجهتها (Sheehy, 1986; Harris, 1988, Cohen, 1988) إن اختلاف الثقافات فى أنواع التعليم وسلوكيات الإنصات (Trueba, 1983) ونماذج الإجابة (Harris 1988; Cohen, 1988) غالباً ماتقع تحت طائلة التحريف .

٣ – التحديات الاقتصادية Economic :

ربما يكون حديثى الهجرة بفقراء اقتصادياً . فالآباء ربما هم الذين يعولون بيوتهم فى أمريكا وفى موطنهم الأصلى . والعائلات يمكن أن تكون كبيرة، وأطفال المدارس الأكبر سناً ربما يحتاجون لأن يعملوا بعد المدرسة أو يتركون المدرسة لكسب المال .

إن عوامل خفيه مثل حالات الهجرة غير الشرعية ومعرفتهم المحدوده بالخدمات الإجتماعية والصحية وإهمالهم الإحتياجات الصحية الأساسيه والمشاكل الجسمية والنفسية التى سببتها البيئة الأساسية فى البلد الأصلى ربما تعوق التقدم العلمى .

٤ - التحديات الموقفية :

إن المهاجرين حديثاً ربما يظهرون إتجاهاً إيجابياً نحو المدارس والتعليم بالرغم من أنهم يعانون من مشاعر الذنب نحو أفراد العائلة الذين اضطروا للبقاء أو المجروحين أو المقتولين فى وطنهم الأصلى . ولاشك أن الإدراك العالى للطفل المبدع يزيد من قدرته على النقد عندما تتواجد هذه الظروف .

وعندما يكون الوالد مهاجراً غير شرعياً ، فإن الطفل قد يخشى عناصر السلطة ولهذا السبب يحرمونهم من تشكيل علاقات متقاربه من المعلمين أو كل من يمكن أن يساعدهم من الكبار .

العوامل الإجتماعية الثقافية والتوقعات العنصرية:

Sociocultural and Peer Expectations

أن الصراعات العنصرية أو العرفية التى تتعلق بالأمن الشخصى أو تناقص التوقعات العنصرية ، ربما تسبب توتراً أو تداخلاً مع إعادة توجيه طبيعة فضول الطفل وغرس حب التعلم .

تحديات عبر ثقافية Cross-Cultural :

* إن تحديات الثقافات المتداخلة تربك وربما تعطل نمو شعور الطفل بإثبات الذات . وإستمرار ضغط الثقافات المتداخله غالباً ما يكون من الصعب على المهاجرين فصلها .

* **تحديات عامة تكاملية** Intergenerational :

أن الطفل المهاجر غالباً مايقوم بدور مترجم للعائلة ، كما أنه يبدى استياءاً من هذه المسئولية .

* **تحديات خاصه بالنظام المدرسى** School system :

* إن التلميذ قبل مجيئه إلى أمريكا قد يتصف بعدم الفاعلية فى الدراسة والتدريب المدرسى ، وقد قرر Wei (1983) وجود تزوير فى تواريخ الميلاد وذلك فى التسجيلات المدرسية والملفات .

(Center for Eductional Research and Innovation 1987; Vuong, 1988)

* ولاشك أن إزدحام الفصول ، ومقاومة المعلمين للبرامج الخاصه ، وكذلك استخدام الاختبارات المقننه قد يحول دون التحاق الأطفال حديثى الهجرة ببرامج الموهوبين . وقد أوضح (National Coalition of Advoates for students 1988)

إن الأطفال المهاجرين قد يتسربون من برامج اللغة الثانية مثل اللغة الإنجليزية ثم يتجهون نحو المقررات المهنية . وقد تحدث عملية إزاحة إذا تم تصنيف الأطفال الموهوبين أصحاب بعض الصعوبات بناء على الصعوبات التى تواجههم . (Poplin, Wrigld 1983)

وقد يتردد بعض أعداد من المهاجرين المتسربين من المدارس إلى المراكز النفسية (Sugai and Maheady 1988) عندما يساء فهم سلوكياتهم ، ويطلق عليها مشكلات توافق أو مشكلات تحصيل . (Trueba, 1983)

إستراتيجيات مواجهة الحاجات التعليمية للأطفال المهاجرين الموهوبين :

والإستراتيجيات الآتيه الخاصة بالتعرف ، والخدمات ، والتقويم قد تساعد الأساتذة الذين يسعون نحو مقابلة الحاجات التعليمية للأطفال المهاجرين والذين يكونوا موهوبين ، نذكر منها مايأتى :

إستراتيجيات لغوية : Linguistic

١ - تقديم الأنشطة التربوية للطلاب الذين أظهروا عدم استعداد لبرامج الموهوبين .

٢ - تكوين مشروعات بحثيه لمجموعات صغيره أو مجموعات مستقلة باستخدام مراجع وخدمات لغوية .

٣ - مساعدة أعضاء هيئة التدريس ليكونوا على دراية بالتراكيب اللغوية المختلفة .

إستراتيجيات ثقافية : Cultural

١ - توضيح مفهوم برامج الموهوبين لأولياء الأمور بلغتهم الأصلية .

٢ - التحدث إلى أولياء الأمور بلغتهم الأصليه ليتعلموا جوانب الموهبه الهامة في ثقافتهم .

٣ - تطوير خدمات البرامج التى تعتبر هامة وحساسه ثقافياً .

إستراتيجيات إقتصادية : Economic

١ - اهتم بطموحات المجموعة المهاجره ، وخذ فى الاعتبار مستوى تعليم ومهنة أولياء أمورهم .

٢ - أهتم فقط بالحقائق ، مفترضاً عدم الإهتمام بالحاجه الاقتصادية والخلفية التعليمية .

إستراتيجيات إتجاهية : Attitudinal

١ - إستخدام المدخل البيولوجى فى التركيز على الجوانب الإيجابية من حل المشكلات ، وصنع القرار ، وحاول أن تنمى الاستقلال والإعتماد على النفس .

٢ – شجع على الكتابة فى الصحف وكذلك كتابة القصص والقصائد الشعرية .

٣ – قدم الفرص والمساندة لمجموعات خاصة بالإرشاد .

إستراتيچيات ثقافية إجتماعية : Sociocultural

١ – إستخدام لعب الأدوار والببليوجرافيا لنمذجه حل الصراعات .

٢ – تعرف على الصراعات المتوقعة ، وحدد الأسباب ، وقدم تدخلات فعالة .

إستراتيچيات عبر ثقافية : Cross - Cultural

١ – زود دافعيه الأطفال ليشجعوا أنفسهم كمرشحين لبرامج الموهبة فيقدموا عمل أكثر وتعليم أكبر .

٢ – أهتم باختيار أعضاء هيئة تدريس مهتمين بالتشخيص . وإذا كان من الممكن ، اختار أعضاء هيئة التدريس المحبين لثقافة الطفل ودولته ودينه .

إستراتيچيات عامة تكاملية : Intergenerational

١ – إستخدم الفنون التعبيرية غير اللفظية لتجذب الأسرة .

٢ – استعن بالثقافة كمصدر للتعرف .

٣ – استخدم خدمات الوسائط المتعددة فى اللغة الأصلية .

إستراتيچيات النظام المدرسى : School System

١ – تعرف على الطلاب طبقاً لخلفيتهم التعليمية وإمكاناتهم .

٢ – فسر سلوك الطفل فى سياق خبراته (Ramirez, 1988) .

٣ – استخدم أنشطة من خارج المنهج كجزء من عملية التعرف ، وخذ فى الاعتبار الأنشطة الناجحه ومجالات الإهتمام بأهداف التعلم .

٤ – تأكد أن لجنة العرض والاختيار لها دراية بالإنتاج الإبتكارى أو الأداء فى الثقافة المعينه ، وتجنب إستخدام أدوات التشخيص المقنن .

٥ – استعن بمنظور الأنماط الفردية فى التعلم .

٦ – عرض الطفل لأقل الضغوط من خلال بيئة ثقافية ولاحظه لفتره من الوقت .

٧ – ناقش مع المعلمين الإتجاهات والوسائل الممكنه واستمع إلى المشكلات والأفكار المتغيرة .

٨ – استخدم النموذج المتطور أكثر من النموذج ذات التوجه للأزمات .

إن كلاً من المجتمع والأفراد يستفيدون من الانعكاس اللغوى الثقافى لعينة الأفراد ، وذلك فى تنمية المواهب . ويجب تحديد المشكلات فى ضوء الفروق الثقافية والثقافات الخاصة . كما يجب توجيه الانتباه للأساليب الخاصة بالمشكلات ، وذلك من أجل تصحيح الأوضاع وتهيئة الفرص لخبرات التعلم المختلفة .

خامساً : الإبتكار لدى البالغين*

Creativity in Adulthood

مقدمة :

الإبتكار مفهوم محاط بعدد من الإعتقادات والمفاهيم الخاطئة . فالناس يعتقدون أنه مفهوم محدود ومقصور على عدد قليل ، وأنه ينخفض بجدية مع العمر ومرتبط بصوره أساسية بالتفرد والحداثة .

(Adams - Price 1998; Mc Cormick and Plugge 1997; Runco 1996)

وعلى الرغم من أن البحث يبين أن التفكير الإبداعى هو قدرة شاملة ويمكن أن تساعد الكبار البالغين فى أن يعيشوا حياتهم بصوره مرضية ، ومن ثم يزداد الطلب على العمل . وهذه البحوث التى بين أيدينا تحاول أن توضح الطرق التى يمكن بها مساعدة البالغين لاكتشاف وتحقيق إبداعهم الكامن .

أ - الطبيعة أم التربية : Nature or Nartute

ما هو الابتكار ؟ غالباً ما يستشهد بتعريف تورانس والذى يتمثل فى : الإحساس بالمشكلات وأوجه النقص بها ، وكذلك سد الفجوات بالمعلومات ، عمل تخمينات ، صياغة الافتراضات ، والتقييم والاختيار ونتائج التواصل .

(McCracken, 1998)

فالابتكار مركب من : سمات ومهارات وقدرات تشتمل على : القدرة على العمل بصورة استقلالية ، حب الاستطلاع ، تفكير غير تقليدى ، الانفتاح على الخبرات وتحمل الغموض . (Adams - Price 1998. Albert 1996)

هذا وتظهر المهارة العالية لدى الكبار فهماً عميقاً ورباطاً قوياً بموادهم الدراسية من خلال الدوافع الداخلية . (Amabile 1996; Keegan 1996)

---

* (Kerka, S. 1999)

إن البحوث المتعلقه بالإبتكار تركز على السمات الشخصية الخاصة بالأفراد المبتكرين (Amabile, 1996) . وهذا التأكيد أدى إلى الافتراض بأن الابتكار يكون بدرجة كبيرة بصورة فطرية وثابتة وغير قابل للتغير ، وإن المبتكرين يختلفون عن الأفراد غير المبتكرين . وسلط الضوء حديثاً على العوامل البيئية والإجتماعية التى تسهل العملية الإبتكارية .

إن التعريفات الحديثه توضح الابتكار على أنه التقاء لكل من : العمليات المعرفية ، المعرفة ، نمط التفكير ، الشخصية ، الدافعية ، والبيئة عبر المرحلة الحياتية (Adams-Price 1998; Sasser - Coen, 1993) وهو أيضـاً يتم مصاحبته بخلق المعانى والابداع فيها والحاجه إلى التحدى الخارق للطبيعة . أنه طريق وعنوان وإعادة حل عدم الرضا ، وهو أيضاً يحسن من نوعية الحياة (Adams - Price 1998) والإستجابات العميقة للحدود غير الموجودة . وبالنسبه لبعض الأفراد ، فإن الابتكارية هى إستجابات تكيفيه جديدة لمصادر البيئة الضاغطه والمخاطر المختلفه مثل : الوفاة المبكرة لأحد الوالدين ، والمشكلات الأسرية الأخرى ، والمحن أو الصراعات . بينما الأفراد الآخرون يكافحون الإهمال ، الاكتئاب والإنسحاب . (Mc Cormick and Plugge 1997)

إن البحوث المستقبليه ستركز على إسهام العوامل البيئية فى الابداع والابتكار لدى الرجال والنساء بطرق مختلفه . فبالنسبه للعديد من النساء فإن التعبير الابتكارى يكون محدوداً بحكم تعليمهم ، وتدريبهم ، ومستوياتهم الثقافية، ونقص التأييد والدعم الإجتماعى ، والتوقعات الإجتماعية المتوقعة من الجنس النسائى . ووجد بولمان (1990, Polhman) أنه بالنسبه للرجال فإن هويتهم الإبتكارية تتعادل مع خبراتهم كآباء ، بينما النساء فلديهن الصراع المتمثل فى الدورين معاً . وكآباء فإن الرجال يحتفظون بمسافه ومدى إبداعى ، بينما النساء يتخلون عن هذه المسافة لصالح متطلبات الأسرة . فى حين تستشهد النساء المبتكرات بالتمايز كإعاقه للنشاط الإبتكارى .

فنهم وإبداعهم برغم وجود عقبات مثل : نقص الدعم والتأييد والمال وعدم الإهتمام والعناية بالطفل . (Kinschenbaum & Reis; 1997)

وعلى الرغم من أن معاناة الفنانين من العزلة تعد صورة شائعة ، فإن النشاط الإبداعي يكون متزامناً ومترابطاً مع البنية السليمه للفرد سواء نفسياً وجسدياً والتي تتطور وترتقي من الإنعكاس من خلال الخبرات الصعبه وتحولاتها . ويرى بويل (1994, Powell) أن البيئات الإجتماعية والقيم الثقافية والإتجاهات تثرى النبضات الإبداعية .

وفي المدرسة وبيئات العمل ، نجد بعض العوامل تقتل الإبداع مثل : العمل تحت قيود الرقابة ، الإختيارات الجامدة ، العمل من أجل حوافز داخلية غير مناسبه ، الخوف من الفشل أو الحكم ، العمل تحت ضغط الوقت ، والتنافس .

(Amabile 1996; Grupas, 1990)

ب – الإبداع ونمو الكبار ، الشيخوخة :

Creativity, Adult Development, And Aging

بسبب تأثيرات العوامل البيئية المختلفة، تبدو إبتكارية الأطفال منبئ ضعيف لإبتكارية الكبار (Albert, 1996) وعلى الرغم أن أغلب الأطفال مبتكرين جداً ، إلا أن الإبتكارية تنخفض بنسبه ٤٠٪ فيمابين الأعمار من ٥–٧ سنوات (Grupas 1990; McCormick and Plugge, 1997) في هذه الأعمار تبدأ الدراسة المدرسية التقليدية ، ويوجد إتفاق على أن العملية التعليمية تعوق تحويل النبوغ المبكر إلى إبداع لدى البالغين . (Albert, 1996; Amabile 1996)

ومن المحتمل أن الإلتحاق بالمدرسة ومرحلة النمو المعرفي في هذا العمر تؤكد الجانب المنطقي أكثر من التفكير التباعدي ، وأن المدارس وكذلك الأسر تقيم السلوك التقليدي والمشكلات المحدده جيداً وكذلك الصفوف الدراسية الجيده .

(Albert, 1996)

وقد ذكر Albert أن الابتكارية الموجوده بين بعض البالغين والمراهقين تكشف درجة منخفضه من الإتصالية منذ بدء الطفولة ، وأن الابتكارية التى لاتستمر عبر مرحلة البلوغ تكون مختلفه أساساً من تلك الخاصه بالأطفال الذين يكونوا مبدعين فى مرحلتى المراهقة والبلوغ . (Albert, 1996, P.45)

ولكن كيجان (1996, Kegam) لايوافق على الاتصال الضرورى بين الطفل المبدع والبالغ المبدع . فهو يعتبر الفروق مرتبطه بالدرجة وليس بالنوع ، مؤكداً على أن هذا البالغ المبتكر يظهر تراكم المعرفة ، وأهمية الغرض وحب العمل لديهم التى يمكن تقريبها بواسطه الأطفال والمراهقين ، أنها اكتساب المعرفة التى تأخذ البالغين إلى مستويات أعلى من التفكير الإبتكارى .

إن البحث فى الابتكارية لدى الكبار يوصف فى صورة منحنى جرسى وتكون قمة المنحنى بين سن الثلاثون والأربعون عاماً ، ثم يلاحظ إنخفاض واضح بعد ذلك ، مؤدياً إلى منحدر فى المرحلة العمرية التاليه . ومع ذلك وضع أدامز برايس فكرة عامة للتدهور فى محددات ومعدلات عديده :

- إن المنحنى يعتبر مجرد متوسطات إحصائية مع إستثناءات بسيطه .
- إن مسار المنحنى يختلف جداً مع التدريبات الكثيرة .
- كمية المخرجات الإبتكارية ربما تتدهور فى الكم وليس الكيف .
- الإختلافات الفردية الحقيقية فى الإبداع الكامن تفوق الإختلافات العمرية .
- أحرز الأشخاص البالغين (بالمرحلة المتأخره للبلوغ) قمة وذروه الإبتكارية فى السنوات الأخيره من هذه المرحلة .
- الانبعاث أو الذروه التاليه تحدث فى نهاية الستون عاماً .

ولقد أسفرت الدراسات المهنيه الطولية التى قامت بها برونتى (Bronte,

(1997 عن دعم التأكيدات بأنه بين المائه والخمسين الذين تناولتهم الدراسة ، يزيد عن نصفهم يظهر أفضل نبوغ ابتكارى فى حوالى الخمسين من عمرهم ، والباقى بعد التقاعد . وتقترح برنتى أن الزيادة المتوقعة في زيادة العمر ، والتقليل فى العمر الجسدى قد تغيرا وفقاً للنمذجه التنموية .

وقد لاحظت أيضاً أن الشباب هو الفتره الأكثر إبداعية فى العمر فقط ، ونجد أن كلا من برونتى وكاستينبوم (Bronte and Kastenbaum, 1991) يقترحان أن صحة البالغين من الممكن ألا تتدهور طبقاً لخبراتهم الابتكارية . ولكن بالنسبه للآخرين فإن الجانب المعرفى والإدراكى من الممكن أن يعيق التعبير الابتكارى . وعلى الرغم من أن الموسيقيين الذين تتراوح أعمارهم مابين ٦٥ – ٩٤ عاماً يصفون أنفسهم بأنهم أصحاء ، وعلى عكس ذلك فإنهم يعانون من أمراض كثيرة .

وأضاف Kahn أن المشاركة فى الإسهامات النشطة والمنتظمة بالنشاط الإبتكارى تساهم فى التوقع الشخصى . وأن الأشياء الحقيقية الملموسة والمتمثله فى إعداد الفنانين الذين يرجعون الإبتكار إلى الأعمار الكبيرة يقترحون أن الانخراط فى المشاركة الإبتكارية له تأثير علاجى إيجابى (Landro - in Adams - Price 1998) .

ويبدو أن البالغين الكبار يبدون خبره فى تقليل التفكير التباعدى . والقدرة على توليد كمية من الأفكار الجديده المستحدثه ، على الرغم من أخذ منهج تنموى خاص بحقبة أو فترة زمنية . ولايعتبر ساسر كوان (Sasser-Coen ،1993) هذا انحدار ولكنه تغير فى الكيف فى العملية والنظرية الابتكارية ، لأنه مع العمر تحدث زيادة فى بلورة الذكاء والتفكير التباعدى والتكاملى .

وربما يمنح الإمتداد فى العمر الوقت الكثير لمنح الإبتكارية المستهدفه فى بناء قصة حياة الشخص وتاريخه وملء هذه الفجوات المشار إليها سابقاً . ويفيد آدمز برايس أن التنظيم الإبتكارى ومنظمته بالتحديد والمواكبه تكون مناسبه

للتفكير الشبابى ، لكن الإبتكار الخاص بالمرحلة السنية المتأخرة تعكس مظاهر التأخر فى التفكير فى هذه المرحلة مثل : التحليل والحكمة .

سادساً : اقتراحات لتشجيع الإبتكار عند الأطفال

Encouraging Creativity in Children

مع إقتراب الأجازات فالأطفال والعائلات سوف يقضون معظم أوقاتهم فى المنزل ، فالآباء والمهتمون يريدون أن يدركوا معنى الأفكار من أجل تنمية الإبتكار عند الأطفال ، وهذا سوف يجعل الأطفال يتجهون بنشاط فى عملية التعلم وبالمثل السيطرة عليها ، وهذا سوف يمكن الأباء من الحصول على معلومات جديده عن أطفالهم . فالإقتراحات والمناقشة والمشاركة فى الرأى والألعاب يمكنها أن تعطى للأطفال الفرصة أن يفهم العالم والناس من حولهم بالطرق الصحيحه .

* فنجاح عملية الإبداع ليس من الشئ المعقد ولكن عن طريق فهم قدرات الأطفال المتطوره وتقدير جهود الطفل من العوامل المهمه .

وهناك بعض الإقتراحات .

١ – المثابره النموذجيه ، التفكير المبدع ، التعبير الإبتكارى .

٢ – إسمح للأطفال أن يعرفوا أن هذه القصة مبتكره وأن يكتشفوا حل هذه المشكلة المهمه .

٣ – أضف الحركة لكى تكمل المهام للأطفال .

٤ – شجع الأطفال لتكمله العمل والتمتع بعملية التعلم .

٥ – إسمح للطفل أن يجرب الطرق الإختباريه المختلفه لكى يبدع فى العمل ، وأن يفهم المشاكل المحتمله عن طريق مناقشة الخطوات والمسئوليات .

٦ – ساعد الأطفال لكى يدركوا نقاط الضعف والقوة فيهم .

٧ – اهتم بظروف البيئة التى تناسب العمر الزمنى للطفل ومستوى قدراته ومهاراته ، فتشجيع الأباء للأطفال أن يجربوا الطرق الحديثه من خلال فهم المواد المتنوعه والكتب والألعاب والقدرة على تجريب كل هذه الأشياء عن طريق تدعيم نجاح الطفل وتطوره .

سابعاً : عوامل التشجيع والتحفيز على الإبتكار

١ – تشجيع الآباء للأبناء على الإستقلالية العقلية وأبعاد العوامل التى تقودهم إلى الصراع . ولا شك أن تشجيع الإتصال والمخاطرة وعدم الإكراه تسهم فى تطور الشخصية المبدعة .

٢ – يجب على مدارس الحضانة أن توفر للكثير من الأطفال فرصاً لايستطيع المنزل أن يوفرها لهم ، ففيها يجد الأطفال مجالات إيجابية للعب مع غيرهم من الأطفال . وعن طريق الألعاب والتمثيل والرقص الشعبى يعبر الأطفال عن قدراتهم وعما لديهم من طاقة وحيوية ، كما يعبرون عن قدراتهم على الإبداع بالرسم والتلوين والطلاء .

٣ – الإهتمام بالتعليم وتطويره منهجاً وأسلوباً خاصاً فى العلوم والرياضيات، ويكون التلميذ هو أساس العملية التعليمية والإعتماد على المناقشة والتفكير المنطقى وإجراء التجارب وإستخدام تكنولوچيا التعليم .

٤ – تعليم الأطفال المناقشة الحرة والإستقلالية واستخدام الطرق الإبداعية فى حل المشكلات .

٤ – تعليم الأطفال المناقشة الحرة والإستقلالية واستخدام الطرق الإبداعية فى حل المشكلات .

٥ – مساعدة الأطفال الموهوبين على أن يكونوا أقل معارضة والتقليل من عزلتهم .

٦ – إظهار اعتزاز وفخر المدرسة وتنميتها للأعمال الإبداعية والهوايات ، وإقامة الندوات واللقاءات المفتوحة للتلاميذ مع العلماء فى هذه المجالات .

٧ – الإهتمام بالمعلم من حيث : تأهيله ، سلوكياته ، فعالياته .

٨ – توفير مسئولين ومشرفين فى المدارس والنوادى والمتاحف والمكتبات لرعاية هؤلاء الأطفال الموهوبين وتزويدهم بالمعارف والمعلومات .

٩ – مساعدة الأطفال على التعرف على قيمة مواهبهم الإبداعية وعلى تنمية الشجاعة ، وتحمل القلق الناشئ عن انتمائهم لأقلية صغيرة وعن إستكشافهم للمجهول وتوفر الأمن والأمان لهم .

١٠– إقامة جمعيات للمبتكرين والمخترعين من الأطفال لرعايتهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم الإبتكارية .

١١– تقدير المجتمع للمواهب والإنجازات الإبداعية وإثابتهم ومنحهم الجوائز والمكافآت المالية والأوسمة وخلافه .

١٢– إهتمام وسائل الإعلام المختلفة من مقروءة ومسموعة ومرئية بالأطفال المبتكرين وابتكاراتهم وعمل برامج مخصصة بالإذاعة والتليفزيون لتحفيزهم وفتح آذانهم لمزيد من الإبتكارات المبدعة .

١٣– إعداد برامج إبتكارية لتكوين وإثارة التفكير الإبداعى وعمل برامج إرشادية لتنمية قدرات الأطفال الموهوبين على التفكير الحر والتصور الإبداعى وعدم

الإهتمامات والعوامل الإنفعالية والإدراكية لكونها عامل من عوامل الموهبة .

١٥- إثارة إهتمام الشباب بالبيئة المحيطة بهم وتعويد الطفل الإحساس بالجمال والملاحظة الدقيقة للنبات والزهور والحيوانات .

الفصل الخامس عشر
العوامل البيئية المؤثرة على الطفل المبدع
(تنميته - اعاقته)

* مقدمة

أولاً : دور الأسرة ومسئوليتها فى تنمية ابداع الطفل

ثانياً : دور المدرسة ومسئوليتها فى تنمية ابداع الطفل

ثالثاً : دور المجتمع ومسئوليته فى تنمية ابداع الطفل

رابعاً : الطفل المبدع منظومة تشكلها العوامل البيئية

خامساً : دور معاهد الطفولة المبكرة

الفصل الخامس عشر

العوامل البيئية المؤثرة على الطفل المبدع *

(تنميته - إعاقته)

مقدمة :

الطفل المبدع هو الذى يعيش فى عالم الحقيقة والإحتمالات الإيحائية بمعنى أنه يتخيل أشياء لايتخيلها الأطفال ممن هم فى نفس سنه . وغالباً ما يكون سن ذلك الطفل أقل من تسع سنوات ، ويكون هذا الطفل متميز عمن هم فى نفس سنه ، فهو يظهر أعمال وأفعال تختلف عن الباقين .

وهذا الطفل المبدع قادر على الحياة فى عالمين : أحدهما هو عالم الواقع الذى يعيشه ، والآخر هو عالم الإبداع الذى يجعله قادراً على الإبداع والاختراع ويجعل له شأن عظيم فى المستقبل ، بشرط أن يتم تنمية هذا الإبداع . لكن إذا أظهر هذا الابداع ولم يجد المناخ المناسب لتنميته فهو ينتهى .

وعندما نتعرض لعقلية المبدع وطريقة تفكيره فهو فى حاله الطفولة لديه حب إستطلاع زائد عن باقى زملائه ، كذلك قادر على إبداع وإبتكار أشياء جديده لم تكن موجوده من قبل . كما يقوم هذا الطفل بإكتشاف ما حوله من عجائب وروائع ، وقد يتساءل كثيراً ويبحث كثيراً . كما يتسم بحريه التعبير ، الإستقلال ، وتعدد الإهتمام وتفتح الذهن . كذلك لديه صوره قويه عن ذاته يثق فى نفسه ، كما أنه لديه قدره على الصبر حتى يصل إلى هدفه .

وقد يتساءل الطفل : من الذى صنع تلك الأشياء ؟ وكيف صنعت ؟ ومن

* (Margolin, C. 1997) Exploring The Inventor's Mind : An Inventor Nener Grows up .

الذى قام بصنعها ؟ وما هو المنهج الذى إتبع فى صناعه هذا العمل ؟ ، ويبتعد عن الطرق المعتاده ، ويحاول دائماً إختراع شئ جديد أو تحسين ما هو قائم .

إن العالم الذى حولنا ينظر إلى تلك الأشياء نظره مختلفه عن تلك التى يراها الناس ، ويشاهدون ذلك عن غير قصد كالألوان والمقاسات والأحجام للأشياء وتركيبها ووزنها ، ودائماً ماتنظر إلى تلك الأشياء ولاتفكر كيف تعمل .

ان الابداع العقلى دائماً وأبداً يعيش داخلنا منذ أن كنا فى مرحلة الصغر ووقتها كان لدينا حب الاستطلاع للعالم من حولنا . وعندما بلغنا سن الرشد انفصل عنا الابداع العقلى ، وبقى العالم من حولنا نشعر ونحس به فقط .

* وقد تلاحظ أن الكثير منا قد فقد القدرة على الإبداع وذلك ليس بسبب حادثه أو إتلاف لشئ ما لكن ذلك يرجع إلى **العوامل البيئية** التى كان يعيش بها الفرد ، فلها تأثيراً على تنمية الإبداع وعلى إعاقته وإحباطه . ومن ضمن هذه العوامل البيئية هى الأسرة فقد ثبت أن الأسلوب التربوى المعتدل للآباء تجاه الأبناء يشجع الطفل على الإستقلال العقلى ، وتنمية حب الاستطلاع ، وخلق ظروف تعمل على تنمية الإستعداد ، والإهتمام لدى الطفل فى الأنشطة المختلفه ، ويسهم فى تنمية وخلق الابداع لدى الطفل .

أولاً : دور الأسرة ومسئوليتها فى تنمية ابداع الطفل :

يلعب المناخ الأسرى دوراً هاماً فى تنمية ملكات وقدرات الطفل ، حيث يحقق المناخ الملائم أهم مطالب النمو النفسى والإجتماعى للطفل لأن الطفل فى ظل هذا المناخ يتعلم التفاعل الإجتماعى مع رفاق السن وتكوين الصداقات والإتصال بالأخرين والتوافق الإجتماعى ، وتكوين الضمير وتعلم المشاركة فى الحياة اليومية ، كذلك تعلم وممارسة الإستقلال الشخصى ، ونمو مفهوم الذات .

وتمثل الأسرة الأطار الأساسى للتفاعل بين الوالدين والأبناء . ويعد هذا التفاعل من أكثر الظروف تأثيراً على إتجاهات الأبناء وسلوكهم من طفولتهم المبكرة .

وعلى الأسرة مراعاة الأتى :

١ - تنمية الابتكار عند الأطفال من خلال إستخدام اللعب .

٢ - تنمية القدرة لديهم على إدراك العلاقات .

٣ - يجدر بالأباء رعاية الجو الفكرى الصالح وتوفير الأمن النفسى .

٤ - إستغلال حب الأطفال للأغانى وسماع الأناشيد وحب القصص فى تقوية ذاكرته .

٥ - احترام الفروق الفردية بين الأبناء .

٦ - تزويد الطفل بقدر مناسب من المعلومات عن المدرسة قبل دخولها بما يثير إهتمامه قبل أن تبدأ الدراسة .

وأخيراًفإن الأسرة هى مجتمع الطفل الصغير ولها تأثير كبير على إتجاه الطفل وسلوكه . فلو تربى الطفل منذ الصغر على الإستقلالية والحرية فى التفكير والملاحظة والمناقشة والقراءة والإعتماد على النفس لنمت وتطورت قدراته الإبتكارية.

ثانياً - دور المدرسة ومسئوليتها فى تنمية ابداع الطفل :

المدرسة هى البيئة الثانيه التى يواصل الطفل فيها نموه وإعداده للحياة المستقبلية والتى تمهد القالب الذى صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه له من نواحى النشاط لمرحلة النمو التى هو فيها .

إن التربية عملية ديناميكية ، ولايقاس الفرد بعدد السنوات التى قضاها فى المدرسة ، ولابمجموع ما حصل عليه من مواد دراسية ، وإنما يقاس بقدرته على النمو العقلى والشخصى المستمر . هذا وتعتبر الدراسة فى جميع المراحل من مرحلة الحضانه حتى الجامعة المفرخ والمظهر والمطور والمنمى للإبداع . وجميع العاملين بالمدرسة هم المصدر والمكان الطبيعى لتطور الإبداع .

* إن المناخ المدرسى هو الجو الصالح والمثير والمناسب عقلياً وإنفعالياً للتلميذ عامه وللمبتكر خاصه حيث يوفر فرص التعليم التلقائى .

* أن المدرسة من العوامل البيئية التى قد تعمل على تنمية الإبداع أو تعوقه، وذلك يرجع للنظام التربوى المتبع فى المدرسة مثل عدم الاكراه وأبعاد العوامل التى تؤدى للصراع .

* والمعلمة الناجحة هى التى تعمل على تنمية الإبداع لدى الطفل ، وإثارة جميع القوى الكامنه لدى الطفل المبدع ، وتعمل على تشجيع الطفل على المناقشة بإستمرار ، وعليها أن تقبل معارضة الطفل لها .

* ومن ناحيه أخرى فإن الإكتشافات الحديثه قد اختلفت ليس بسبب أنها قد بلغت سن الرشد ولكن ذلك سببه راجع إلى أننا لم نساعد أنفسنا على حل المشاكل الموجوده حولنا ومحاولة خلق عقول إبداعية لآخرين من الناس العاديين الذين لم تتح لهم الفرصة للتفكير فى ذلك . وكانت تلك هى الطريقة الحقيقية التى عرفتنا على الكثير من الأشياء التى حولنا وأزالت عنا الخوف من الفراغ الطفولى الذى يرقد داخل عقل كل واحد منا .

* إن الأشياء التى كنا نؤديها عندما كنا صغاراً يقول عنها بعض الناس إنها أعمال صبيانيه أو "أفعال شقية" . وذلك فى حقيقة الأمر ربما يساعدنا على نمو تفكيرنا . فلو لم نخطئ فإننا لم نتعلم أى شئ جديد . فالطفل يتعلم من

خلال المحاوله والخطأ ، وقد يتعلم الإبداع من خلال خلق فريق له ، فلا يحكم بدرجه قد تحد من إبداعه ولا تنمو عنده المهارات الشائعه.

* إن حقيقه الإبداع العقلى عند الطفل لاتنتج بسبب الخوف من عمل الأخطاء. فإن الأخطاء الكثيره ربما تعوق الإنسان عن الإبداع وربما تجعله يفقد بعض ماله أو وظائفه أو أصدقاءه . وهذا شئ هام وذو شأن خطير وليس سبباً لجلب الخوف . لذلك وجب علينا أن نعلم أطفالنا الصغار الإبداع منذ نعومه أظافرهم ، وذلك واجب على جميع المشرفين على تربية الطفل أن ينمو لديه الإبداع . فلو كنا قد أبدعنا عندما كنا أطفالاً صغاراً لظهر ذلك فينا وقت إحتياجنا إليه . فهل كان أبدع الفنانين عندما كانوا صغاراً أم ربما ظهر ذلك عليهم فى سن متأخره .

* يوجد فرق كبير بين إبداع الطفل وإبداع الشاب البالغ ، فإبداع الطفل يسمى إبداع عادى لأنه دائماً يخترع أشياء جديده غير الموجوده فى الواقع ويحاول تغير وتحسين ما هو قائم . وهناك نوع آخر يسمى الإبداع العظيم وهو يعنى قدرة الفرد على النبوغ فى مجال معين من مجالات الحياة .

* ولابد أن نعرف جيداً أن كل الأطفال تولد ولديها قدرة على الإبداع بمعنى أنهم يولدون مبدعين .

ثالثاً - دور المجتمع ومسئوليته فى تنمية إبداع الطفل :

* يقضى الفرد معظم حياته بين أشخاص أخرين ، يتفاعل معهم ويتأثر بهم ويؤثر فيهم . فهو يكتسب منهم المعايير والاتجاهات ، وينشأ لديه العواطف والإهتمامات ، وهو غالباً ما يعتمد على وجود أشخاص حينما يريد التعبير عن حياته الوجدانيه ، وفى ذات الوقت هو موضع إهتمام أشخاص أخرين كالأم والأب والأخوة .

* فميلاده قد يكون مصدراً لسعادة هؤلاء الأفراد أو مدعاة لإقلاق حياتهم لما يطرأ على نظام معيشتهم وإهتماماتهم من تغيير ، بل قد يصير محور نشاطهم .

* ومن خلال هذا التفاعل بين الطفل والمجتمع الذى يحيط به تنشأ إرتباطات عديدة ومتنوعه بينه وبين أعضاء هذا المجتمع تختلف فى قوتها وأهميتها وعددها ، فقد يكون الإرتباط علاقة إنفعاليه أو إجتماعية أو ثقافية .

* فحياة الفرد مكونه من مجالات نشاط عديدة كل هذه المجالات تشمل تبادل النشاط مع الأخرين يكونون عدداً من الجماعات المتداخله ، ويصبح الفرد محوراً لشبكة من العلاقات التى تنسج حياة الفرد فى المجتمع إلا أن الأفراد يختلفون فى قدرتهم على تكوين تلك العلاقات من حيث قوة الإرتباط ومداها وعددها ونوعها .

رابعاً : الطفل المبدع منظومة تشكلها العوامل البيئية :

* إن المجتمع وما عليه من المصانع والمؤسسات والشركات والمتاحف ودور السينما والمسارح والحدائق ونوادى العلوم والجمعيات ووسائل الإعلام المختلفة ، كلها تشترك وتعمل فى منظومة مرتبه ومنسقه من أجل أن يعرف جميع المواطنين مجتمعهم الذى يعيشون فيه ويتعرفون على مشاكله بصورها المختلفه من مشاكل صناعية ، كيماوية ، طبية ، زراعية ، بيئية ، لإيجاد الحلول المناسبه لها .

خامساً : دور معاهد الطفولة المبكرة :

طرحت أحد الدراسات الأجنبية الحديثة بعض التساؤلات التى قد تشغل بال العاملين فى معاهد الطفولة المبكره على النحو الآتى :

س١ : أنا مهتم بالبدء فى برنامج للطفولة المبكرة . فهل من الممكن أن يقوم معهد (مؤسسة) الطفولة المبكرة بتمويل برنامج للأطفال؟ .

ج : لا – فرسالة المعهد (المؤسسة) لاتشتمل على التمويل المباشر للقائمين بإمداد التعليم والعناية المبكرة (للأطفال) . فرسالتنا هى أن نكفل نتائج الأبحاث التى تعلن وتعرف للجمهور العريض . وبعض اعلاناتنا ومنشوراتنا ربما تساعد فى التخطيط لبرنامج وتجد مصادر التدعيم والمساعدة . ربما أيضاً تأمل فى أن تجعل هناك إتصالاً بين قسم التعليم فى شركتك والمكتب المرخص للعناية بالطفل مع باقى الشركات والتى ربما لديها مصادر جديدة متاحة للتمويل . معظم التمويلات المتاحة من هذه الشركات تنوى زيادة إمداد العناية بالطفل فى العائلات محدودة الدخل أو فى المجموعات الأخرى من ذوى الإحتياجات . إن البرامج المستلمه من هذا النوع من التمويل لابد وأن يقابل مستويات محدده جداً موضوعه من شركات التمويل .

س٢ : ما هى الأفكار الجديده التى يمكن أن تستخدم مع الأطفال فى سن الرابعة والذين أقوم بالتدريس لهم ؟

ج : إن معهد الطفولة المبكرة يدعم ويساعد الأبحاث التى تجرى على الممارسات المؤثرة والفعالة لأجل برامج الطفولة المبكرة . وربما قد تساعدك بعض منشورات المعهد (المؤسسة) أكثر من إختيار أى أفكار من كتب فعالة . أنه من الأقدر أن تجعل الأبحاث الموثوقه والمعتمدة بالنتائج هى مرشدك . الغرض الأعلى والأسمى هو ترقية التعليم وتنميته عند الأطفال فى كل أنحاء العالم من الطفولة وحتى المراهقه . كل هذه الأفكار تبدأ عند ظهور

إهتمامات ومهارات الأطفال حيث يشجعونك أن توسع معرفتهم ومهاراتهم من خلال التحدى والقناعة الكافية .

س٣ : ما هى آخر التوصيات عن تعليم الأطفال القراءة ؟

ج : تمت دراسات ضخمة لهذا السؤال . فهناك إعلان أو (منشور) هو "منع صعوبات القراءة عند الأطفال الصغار" هذا المنشور يعطى أبحاث كثيرة مبنية على هذه التوصيات للمعلمين كما للعائلات . وهو مختلف عن بعض المنشورات التى قد نشرت أولاً . وهذا التقرير يحث على الاقتراب المتوازن للقراءة المبكرة . فالأطفال الصغار يحتاجون لغة فنية ووقتاً للتكلم والعب وليتعامل مع بعض المواد . كما يحتاجون إلى قراءة الكتب العادية والمألوفة مثلها مثل الكتب الجديدة على السواء بواسطة البالغين الذين يشعرونهم بمتعة القراءة والذين يتكلمون معهم عن ماذا هم يقرأوا . ويؤكد التقرير على أن الأطفال أيضاً يحتاجون إلى تنمية "الوعى اللغوى أو فى النطق ".

يحتاج الأطفال إلى تعلم أن هناك أبجدية مكونة من حروف لها أصوات مختلفه من خلال القفيات للأبيات الموزونه والأغانى . وأخيراً من خلال الأنواع الأخرى من النشاطات فالأطفال ينمون فهمهم بأن الكلمات مكونه من أصوات منفصلة . بالقسم الأمريكى للمعلومات (WEB Sites) يمكن أن يعطيك تفصيلاً أكثر من المعلومات ويمكنك النظر أيضاً إلى المواقع الحديثة لتقارير وبيانات القراءة والكتابة المبكرة المنشورة بواسطة الإتحاد القومى لتعليم الأطفال الصغار، مركز تحسين واجادة القراءة المبكرة (CIERA) والإتحاد الدولى للقراءة .

هذه المصادر وغيرها سوف تساعد لتقديم أفضل بداية ممكنه لكل الأطفال.

الباب الثامن
برامج تنمية الابداع لدى مراحل الطفولة المختلفة

الفصل السادس عشر
تنشئة ورعاية الابداع الأكاديمى للأطفال الموهوبين

- تطوير الابداع عند الأطفال الموهوبين : التحديات والتوصيات
  - مقدمة
  - تحديات تعليمية تواجه الأطفال الموهوبين
  - توصيات خاصة بتنمية الابداع لدى الأطفال الموهوبين

- رعاية الابداع الأكاديمى فى الأطفال الموهوبين
  - ماهية الابداع الأكاديمى
  - السلوك الابداعى لدى الأطفال
  - دور المعلمين
  - دور أولياء الأمور
  - كيف يقتل الكبار الابداع لدى الأطفال

الباب الثامن
برامج تنمية الابداع لدى مراحل الطفولة المختلفة

الفصل السادس عشر
تنشئة ورعاية الابداع الاكاديمى للاطفال الموهوبين
أولاً : تطوير الابداع عند الأطفال الموهوبين :
التحديات والتوصيات

مقدمة :

يمتلك الأطفال الموهوبين قدرات خاصة تميزهم عن أقرانهم ، وتتعدد مواهبهم فى مجالات الفن والكتابة الإبداعية والتفكير العلمى والقيادة . هذا ويستخدم الأطفال مواهبهم العديدة فى ممارسة بعض الأنشطة وتنفيذ مشروعات لايمكن أن يتخيلها عقل أو يتصورها .

هذا وسنلاحظ أن جميع الأنشطة التى يمارسها الأطفال يكون معظمها خارج حدود المدرسة . وهذا يعنى **أن المدرسة أحيانا تقف كعائق أمام تطوير الإبداع عند الأطفال الموهوبين** . ومن الهام جدا تنسيق الجهود مع أولياء الأمور على تنظيم برامج خاصة لإثراء الإبداع عند الأطفال عن طريق ممارسات العديد من الأنشطة . ونوصى بتطوير أنماط السلوكيات الحركية غير اللفظية للأطفال ويشمل هذا السلوك : طبيعة جسم الطفل ، والحركات التى يمارسها الطفل والإشارات والإيماءات والنظرات ، ونبرة الصوت ونغمات الصوت ، والمزيد من المعلومات التى تسير نحو أعماق الطفل والمشكلات التى تقابله .

وقد لوحظ من خلال التجارب المتاحة فى متابعة أنشطة الأطفال الموهوبين ، أن لهؤلاء الأطفال خبرات فريدة تختلف عن طبيعة الخبرات التى يمارسها غيرهم من الأطفال.وتقدر نسبة أداء الأعمال والأنشطة التى يمارسها الأطفال

الموهوبين ضعف مايمارسها الأطفال العاديين بنسبة ٢ : ١ . وغالبا مايجيب الأطفال الموهوبين على الأسئلة التى توجه إليهم بسرعة هائلة ، وفى نفس الوقت بطريقة صحيحة وذلك بالمقارنة مع نظرائهم .. وقد لاحظنا أن الإجابات التى يصدرها الأطفال الموهوبين هى إجابات نموذجية تحليلية لكثير من الأمور والموضوعات . ولذلك فإننا نلاحظ أن الاتجاهات السلوكية للأطفال الموهوبين هى اتجاهات ايجابية للغاية ، وقد أتيحت الفرصة للأطفال الموهوبين للتعبير عن أرائهم وخبراتهم الحياتية .

ومن الجدير بالذكر أن كل الدراسات تؤكد على ضرورة تقديم المزيد من المعلومات الخاصة برعاية الأطفال الموهوبين وتدعيم الابتكار لديهم وضرورة تقديم هذه المعلومات إلى أولياء الأمور والمعلمين . وفى حالة الأطفال الموهوبين نلاحظ أن أولياء أمورهم غالبا ما يواجهون أسئلة كثيرة تتطلب التحليل والتفسير. وهذا يدل على أن هناك أشياء كثيرة تقابلهم خلال تعاملهم مع أطفالهم الموهوبين . ومن هنا يكون دور أولياء الأمور والمعلمين هو مراعاة مشاعر وأفكار وآراء الطلاب الموهوبين والعمل على تنفيذ متطلباتهم ، بالإضافة إلى توفير مناهج دراسية تعمل على إثراء الإبداع لدى الأطفال .

إن الدور الذى يلعبه الوالدان والمعلمون فى تطوير الإبداع لدى الأطفال الموهوبين هو دور هام للغاية ، ويمكن تلخيص هذه الأدوار فى محاولة أولياء الأمور والمعلمين فى إيجاد حلول للمشكلات والعوائق التعليمية التى تواجه الأطفال الموهوبين ، بالإضافة إلى ضرورة توظيف أساليب مستحدثه وتطبيقها لإثراء الإبداع لدى الأطفال . إن عملية الحصول على المعلومات وتطبيقها وتقييمها هو جزء هام من عملية التقييم لهذه المرحلة .

ومن الجدير بالذكر أن أفضل الأساليب والتكنولوجيات ا لتى تطبق فى مجالات تطوير وتدعيم مهارات الإبداع عند الأطفال الموهوبين هو استخدام وتفعيل دور الإنترنت ، والذى أعطى الفرصة لأولياء الأمور والمعلمين إلى متابعة

أحدث ما صدر من معلومات وبيانات تختص بالإبداع وأنماطه عن طريق الانترنت .

وأخيرا هناك حاجة ملحة إلى تواجد المتخصصين فى رعاية الموهوبين الذين لديهم خبرات واسعة فى تطوير مسارات الإبداع للأطفال والاستجابة لرغبات الأطفال وحاجاتهم الانفعالية .

تحديات تعليمية تواجه الاطفال الموهوبين :

أكدت البحوث أن الدراسات التعليمية والمناهج التعليمية المقدمة للطلاب الموهوبين يجب أن تتميز وتقدم جدية فى مجالات رعاية الأطفال الموهوبين ابداعيا. ولابد من تقديم مناهج تعليمية غنية بأساليب تطوير الإبداع لدى الأطفال .

وقد وجد أن سرعة وتعقيب العملية التعليمية تزيد من كفاءة القدرة العقلية للأطفال . هذا وتتوافر المزيد من الأبحاث التي تناقش الاحتياجات التعليمية للأطفال الموهوبين فى الرياضيات ، ولكن ماتم ملاحظته هو عدم اهتمام المعلمين بتطوير الإبداع عند الأطفال الموهوبين .

ويرى الكثير من الخبراء فى هذا المجال أنه **لابد من توافر مناهج التفكير النقدي والكتابة الإبداعية والمشروعات البحثية وضرورة تطبيق هذه المعلومات داخل الفصول الدراسية .**

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه البرامج التعليمية تعانى نقصا من التمويل المالى لها ، حيث لاتوفر البرامج الحكومية الدعم الكافى لتطوير المواد الدراسية التى تعتمد على إثراء الإبداع لدى الأطفال الموهوبين . ويعود ذلك إلى قول البعض أن الأطفال الموهوبين ليسوا في حاجة إلى قدرات تعليمية خاصة أو احتياجات تعليمية خاصة ، بل على العكس يحتاجون إلى القليل من الموارد

والإمكانيات لأن لديهم القدرة والموهبة الكافية على التعلم ، حيث يجدون المتعة فى التعلم .

ومن المشكلات التى تواجه الأطفال الموهوبين هو تناقص فرص إقامة علاقة صداقة مع الأطفال الذين لهم نفس مواهبهم وقدراتهم ،وكلما كان الطفل صغيرا وأقل حركة ، كلما كانت المشكلة أكبر بكثير ، وفى مقابلات عديدة أبدى الأطفال الموهوبين المراهقين رغبتهم فى إقامة علاقات صداقة مع زملائهم الذين يشاركونهم نفس الهوايات والمواهب والأفكار .

ومن ناحية أخرى لابد من تطوير برامج التعليم التعاونى والتعليم الاندماجى الذى يثير الإبداع لدى الأطفال . هذا وقد أكد العديد من الأطفال الموهوبين على أهمية شعورهم بالاطمئنان الاجتماعى والرضا النفسى عندما اشتركوا فى برامج مع أقرانهم من الأطفال الموهوبين .

ومن الواضح أنه لاتوجد أى قوانين حكومية تضمن حقوق وملكيات الأطفال الموهوبين . وحتى المدارس لاتوفر برامج موجهة خصيصا لرعاية الأطفال الموهوبين ، ولايمكن البحث عن رفقاء الأطفال الموهوبين إلا من خلال البرامج الخاصة خارج أسوار المدرسة .

ومن هنا يتحمل أولياء الأمور المسئولية كاملة فى تنفيذ برامج رعاية خاصة بالأطفال وإثراء الإبداع لديهم ، أن الدور الذى يقوم به أولياء أمور الأطفال الموهوبين هو هام للغاية فى تطوير مراحل الإبداع لأطفالهم الصغار أو فى مرحلة ماقبل المدرسة أو فى مرحلة دخول المدرسة .

ومن الجدير بالذكر أن معظم الأبحاث قد أكدت الدور الذى يقوم به أولياء أمور الطلاب الموهوبين ، وهو دور يختلف عن دور أولياء الأمور للطلاب الآخرين حيث يتحتم على أولياء أمور الطلاب الموهوبين إعطاء فرص تعليمية أكثر ، بالإضافة إلى أن طبيعة الموهوبين نفسيا تنعكس على أسئلتهم الكثيرة المتنوعة

وطلباتهم المتعددة ، واستجابة هؤلاء الأطفال بحسب نوعية المواقف . إن الاستجابات الايجابية للأطفال الموهوبين تقدم أنماطا جديدة فى تطوير الإبداع لديهم .

قد ذكرنا من قبل أن الطريقة التى ينتهجها الأطفال الموهوبين فى التفكير تختلف عن الأطفال الآخرين كليا ، ويمكن أن نلخص هذه القدرات فيما يأتى : قدرة الأطفال المبدعين على تحليل الموضوعات من جوانب متعددة ، التفكير المحدد العميق ، تبسيط الموضوعات المعقدة ، التذكر لكل تفاصيل الموضوعات ، تحليلها ، البحث عن الأسباب المنطقية للمشكلات ، وتقييم حلول هذه المشكلات وذلك فى سن مبكرة جدا .

فعلى سبيل المثال غالبا مايستفسر الأطفال الموهوبين عن طبيعة وأسباب الزواج والموت والحياة والأخلاقيات بطريقة فريدة عن أمثالهم من الأطفال محدودى الإبداع .

توصيات خاصة بتنمية الابداع لدى الأطفال الموهوبين :

- الاهتمام بتوفير مراحل تطوير الإبداع للأطفال الموهوبين من خلال مجالات اللغة والحركة والعلاقات الشخصية والتطوير الأكاديمى .
- تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة المتنوعة غير التقليدية .
- ملاحظة تصرفات وسلوكيات الأطفال وتوجيه استفسارات للأطفال عن صور الأشياء المحيطة مثل : مشروعات الإسكان ، والاستماع إلى مهارات القراءة لدى الأطفال ، والقراءة الشفوية ، واكتشاف قدرات الأطفال فى الرياضيات .
- توفير مناهج خاصة بتطوير الإبداع لدى الأطفال وتوفير البحوث اللازمة لتطوير القدرات المعرفية للأطفال الموهوبين .

- تشجيع أولياء الأمور على توفير فرص تعليمية أفضل للموهوبين وإثراء الإبداع لديهم .
- تعزيز الخبرات الخاصة للأطفال الموهوبين اعتماداً على القدرات الخاصة، والاهتمامات الفردية فضلا عن مستواهم العمرى .
- توقع التعقيد فى الخبرات المعرفية والعاطفية للأطفال الموهوبين .
- تعزيز ظاهرة حب الاستطلاع وإظهار القدرة اللغوية للأطفال وتشجيع الأطفال على الحوار والتفكير الخيالى والقدرة على حل المشكلات وإثراء البرامج التعليمية .

خلال هذا البحث عرفنا الأطفال المبدعين بأنهم هم أولئك الأفراد الذين يتميزون بقدرات عقلية فائقة تميزهم عن أقرانهم .

وبالتالى فإن هذه النوعية من الطلاب تتطلب توفير برامج تعليمية وتوجيهية خاصة بها وتحتاج إلى رعاية خاصة . بالإضافة إلى ضرورة تقديم خدمات متميزة لهذه النوعية من الطلاب عن طريق البيئة المدرسية لزيادة مشاركتهم اجتماعيا وذاتيا ، حيث أن هذه النوعية من الأطفال المبدعين يمثلون قدرات ضخمة على الإنجاز والعمل ، وبالتالى لابد من استغلال هذه القدرات من خلال قدرات عقلية هائلة ، قدرات على التفكير الإبداعي ، والقدرة علي القيادة والقدرة على الأداء والقدرات الحركية .

ثانياً : رعاية الابداع الاكاديمى فى الأطفال الموهوبين *

Fostering Academic Creativity in Gifted Students

ماهية الابداع الأكاديمي : What is Meant by Academic Creativity

إن المقصود بمصطلح الابداع الأكاديمي Academic Creativity هو طريقة ومنهج للتفكير والتعليم وإنتاج معلومات تتعلق بالمواد الدراسية مثل العلوم ، الرياضيات ، والتاريخ . ولكن يختلف بعض الخبراء فى التعريف الدقيق لهذا المصطلح ، ولكننا عندما نلفظ بهذه الكلمة يعترينا نفس الاحساس عندما نكون مبدعين ، فإننا فقط نشعر بنشوة هذه الكلمة .

ومن الجدير بالذكر أن كل من : التفكير الابداعى والتعلم يتضمن بعض القدرات المحددة مثل : التقويم ، القدرة على حل المشكلات ، سد الثغرات التعليمية ، قدرات الإنتاج التباعدى مثل : الطلاقة والمرونة والاصاله والتفصيلات. إن التفكير الابداعى هو عملية إنسانية صحيه تحدث بين الناس عندما يصبحوا فضوليين ولديهم استثارة .

وعلى النقيض من ذلك ، فإن التعليم التقليدى Learining by authority يتطلب من الطلاب أن يستخدموا مهارات التفكير مثل : اعادة المعرفة والإدراك والتذكر . وهذه المهارات بصورة عامة يمكن قياسها باستخدام إجراء اختبارات تقليدية لقياس مدى إجادة الطلاب فيها .

ومن الجدير بالذكر أن الأطفال يفضلون ممارسة التعلم عن طريق الطرق الابداعية بالمقارنة بطرق التعلم التقليدية التى يلقنها لهم الوالدين أو المعلمين . وبهذه الطريقة يتحسن الاداء التعليمى للطلاب ويرتقى إلى الأفضل والاسرع .

* (Torrance, E.P & Goff, K., 1989)

ونستعرض هنا بعض الأسئلة التى توضح الفرق بين المعلومات الخاصة بالتعلم التى تقدمها المناهج الدراسية والكتب المدرسية وبين طرق التعلم الابداعى:

١ – فى أى عام اكتشف كولمبس Columbus أمريكا ؟

وللإجابة على هذا السؤال فإنه يحتاج إلى القدرة على حفظ وتذكر المعلومات وهى عام ١٧٤٢

٢ – ماهى أوجه الاختلاف والتشابه بين كولمبس ورائد الفضاء ؟

وهذه الاجابة تتطلب ماهو أكثر من التذكر والفهم فهى تحتاج من الطلاب أن يفكروا حول مايعرفونه .

٣ – افترض مثلاً أن كولمبس قد أتى إلى مصر فكيف يتغير تاريخنا وحضارتنا ؟

والاجابة عن هذا السؤال تتطلب بعض نوعيات من مهارات التفكير الابداعي للأطفال مثل القدرة على التخيل والتجريب والاكتشاف والتفضيلات ، الحلول الاختيارية والاكتشافات الاتصالية .

السلوك الإبداعى لدى الأطفال Creative Behavior of Young Children

إن الأطفال بطبيعتهم محبين للاستطلاع وفضوليين ، وغالباً مايريدون معرفة كل شئ عن الناس والعالم المحيط ، وعندما يحين الوقت للالتحاق بالمدرسة فإنهم يمتلكون المزيد من المهارات التعليمية مثل توجيه الاسئلة والبحث والتحليل والخبرة واللعب أيضا ، إن الأطفال يحتاجون الى فرص تعليمية أفضل لزيادة خبرتهم الحياتية والعملية .

إننا نضع المزيد من العوائق والحواجز التى تعوق القدرة الابداعية لدى الأطفال لاكتشاف العالم المحيط فإننا نطبق المثل الشائع " الفضول قتل القطة"

ولكننا نريد أن نعترف أن الفضول وحب الاستطلاع والمعرفة لايقتل القطة ، وانما يخلق قطه ذكية جريئة قادرة على التعامل مع الحياة بشكل أفضل .

ومن الواضح أن الأطفال – مثل القطط – لديهم ميل الى أكتشاف الاشياء، وهذا الميل هو أساس حب الاستطلاع والبحث الدقيق لدى الأطفال . حتى عند اختيار المواقف ، فإن الأطفال الذين يقدمون أفضل لعب للاشياء ينتجون أفضل الأفكار وأكبر عدد من الأفكار الأصيلة .

السلوك الابداعى للأطفال فى سن المدرسة :

Creative Behavior of School - Age Children

وحتى وصول (بلوغ) الأطفال سن الدراسة والالتحاق بالمدرسة فإنهم يكونون فى ذروة الابداع فى هذه المرحلة ، يهيمون فى بحر من الخيال ويتعلمون عن طريق التجربة والاكتشاف والمغامرة . فقد أثبتت الابحاث أن الأطفال يتعلمون ويكتسبون المعارف بصورة أكثر فاعلية واقتصادية وذلك عن طريق التفكير الابداعى بالمقارنة بالتعليم التقليدى للأطفال (Torance1977) .

ماهو دور المعلمين ؟ What can Teachers Do ?

إن بعض المعلمين يمكنهم تقديم مناهج دراسية يتوفر فيها العديد من الفرص للسلوكيات المبتكرة فيستطيعون تقديم مشروعات تعليمية تتطلب : أعمال أصيلة وجديدة ، تعلم مستقل ، مشروعات ذات التوجه الذاتى ، ونحتاج إلى كثير من التجريب ، واستخدام مناهج تعليمية حديثة مطورة غير تقليدية حتى يمكن تدعيم قدرات الأطفال الابداعية ، وتنفيذ الأنشطة التعليمية لتفعيل دور الابداع لدى الأطفال .

ونقدم هنا بعض الاشياء التى عن طريقها يمكن تنمية واتقان الابتكارية لدى الأطفال .

١ – يمكن أن نعلم الأطفال القدرة على التقييم وأن يكونوا مسرورين عند تقديمهم للجهود والأعمال المبتكرة .

٢ – يجب الاهتمام بالاسئلة غير المعتادة وغير العادية لدى الأطفال واحترامها.

٣ – إحترام الأفكار والاقتراحات والحلول الغريبة التى يقدمونها الأطفال لحل المشكلات حتى لايشعر الأطفال بالاهمال من جانب المعلمين والآباء .

٤ – يمكننا أن نبدى للأطفال بأن أفكارهم وآرائهم ذات قيمة بالنسبة لنا ، وذلك عن طريق الانصات لهم وتشجيعهم على دراسة هذه الأفكار ، ويجب أن نمنحهم المصداقية لأفكارهم .

٥ – منح الفرص للأطفال واعطاءهم ثقة للتعلم بالإطلاع بالاعتماد على أنفسهم، ومهارات التعليم الابداعي وتدعيمها .

٦ – يمكننا كذلك إمداد الأطفال بالفرص التعليمية اللازمة للتعلم والتفكير والاستكشاف بدون خوف من التقويم المباشر أو الامتحانات ، حيث أن التقويم المتواصل أثناء التدريب والتعلم فى البداية يجعل الأطفال لديهم الرهبة فى استخدام الطرق الابتكارية للتعلم . لذا يجب أن نتقبل أخطائهم كجزء لايتجزأ من العملية الابداعية والنظام الابتكارى .

٧ – يمكننا إقامة علاقات إبداعية مع الأطفال بالتشجيع على الابداع فى الفصول فى أثناء امداد الطالب بالتوجيه والارشاد المناسب .

دور أولياء الأمور : What Can Parents Do ?

من الطبيعى جداً أن يتعلم الأطفال بطريقة إبداعية عن طريق القصص أو الألعاب التمثيلية أو بالرقص أو الغناء . وأول التحديات والمعوقات لتنمية التفكير الابداعى هو التعليم التقليدى (الرسمى) أى التمدرس .

ومن هنا يأتى دور الوالدين والمعلمين فى تدعيم قدرات الابداع لدى الأطفال مبتعدين بقدر الأمكان عن المعلومات المباشرة وتلقين الأطفال بروتوكولات التعامل واتباع القواعد الصارمة أو مشابهة الآخرين ، لأن الابتعاد عن هذا يقوى من القدرة الابداعية للأطفال .

وتمثل النقاط التالية بعض الطرق الإيجابية التى يمكن أن يستثير بها الآباء أبنائهم ومن ثم تثرى النمو الابتكارى لديهم :

١ - تشجيع الفضولية وحب الاستطلاع ، الاستكشاف ، التجريب والخيال إثارة الاسئلة - الاختيارية ، تنمية المهارات الابتكارية .

٢ - إتاحة الفرص لكل من : التعبير الابتكارى ، الحل الابداعى للمشكلة الاستجابة البنائية Constructive response أى بصورة فعالة وبناءة لكل من التغير والضغوط .

٣ - إعداد وتجهيز الأطفال لخبرات جديدة وتنمية الابتكار لديهم لمواجهة المشكلات .

٤ - إيجاد طرق لتغيير السلوك الهدام للأطفال إلى سلوك بناء هادف وسلوك منتج .

٥ - إيجاد طرق إبتكارية لحل الصراعات الفردية بين احتياجات أفراد الأسرة واحتياجات أعضاء وأفراد الأسر الأخرى .

٦ - التأكد من أن كل فرد فى العائلة يتلقى إنتباه واحترام فردى ، وأن تكون له الفرص لإحراز اسهامات إبتكارية وذات شأن لانقاذ الاسرة ككل .

٧ - استخدام ماتقدمه المدرسة بصورة ابتكارية واكمال جهود المدرسة .

٨ - تهيئة أهداف معينة للاسرة بحيث يشترك جميع أفرادها معا بقدر كبير من الشجاعة (Torrance, 1969, p.59)

كيف يقتل الكبار الابداع لدى الأطفال : How Adults Kill Creativity

إن الاصرار على أن يفعل الأطفال الاشياء المطلوبه منهم بطريقة صحيحه، وإن ايمان الكبار بتلقين الصغار بأن حل مشكلة ما مثلاً له طريقة واحدة صحيحه فقط والطرق الأخرى خطأ ، سيؤدى بالطبع الى أن تقتل لديهم الحافز لاستخدام طرق جديدة .

من الضرورى الإلحاح على الأطفال وتشجيعهم أن يكونوا واقعيين ويوقفوا تخيلهم فعندما نصف تخيلاتهم بأنها سخيفه فكأننا نلقيهم بشدة على الأرض مسببين بذلك تدهور الحافز للابداع ومن ثم موته .

إن عمل المقارنه مع الآخرين من الأطفال يمثل ضغطا واحباطاً للأطفال ، لأن جوهر الابداع ذاته هو الحرية وليس الارتباط بالآخرين . ونضيف أيضاً إن عدم تشجيع حب الاستطلاع والفضولية لدى الأطفال يعتبر الغاء لاحدى مثيرات الابداع لدى الأطفال وهى مهارة حب الاستطلاع .

الفصل السابع عشر
برامج تنمية الابداع فى مراحل النمو المختلفة

أولاً : برنامج المدرسة (الحضانة) المبدعة

ثانياً : برنامج ادواردز لتشجيع الابداع فى فصول رياض الأطفال

ثالثاً : بطارية برامج رعاية الأطفال فى مراحل الطفولة المختلفة

رابعاً : برنامج دودج لتنشئة الأطفال المبدعين : طرق لتنمية ابداع الطفل

الفصل السابع عشر
برامج تنمية الابداع لدى الأطفال
فى مراحل النمو المختلفة

أولاً : برنامج المدرسة (الحضانة) المبدعة :

قامت كاثلين مولر .Muller, K.H بتأليف كتاب مفيد عن تربية الطفل موضوعه " التربية العملية المثالية لأطفال ماقبل المدرسة " Practically Perfecting For Pre Schoolers وذلك بعد ادارتها للحضانة المبدعة لأكثر من ثلاثين عاما .

مواصفات المدرسة المبدعة :

تقترح مولر هنا بعض المحاور والعناصر الأساسية فى برنامج المدرسة المبدعة About the Program نقدمها على النحو التالى :

(١) اللعب الحر : Free Play

وهو جزء خاص من البرنامج اليومى المصمم لإعطاء الطفل الحرية من خلال موقف منظم . ويتم هذا من خلال الوقت الذى يتيح للطفل الفرصة للتعامل مع نقيض إختياره . والمدرسة المبدعه مصممة لتوفير البيئة الفنية والتى تيسر عن طريق اتاحة تنوع كبير من وسائل تعليمية وترفيهية موجهه .إن وجود ثمانية مراكز رعاية متنوعة يشجع الأطفال لتكوين مجموعات صغيرة والتى حولها ترتقى وتتطور أنشطتهم . وتشتمل مراكز الرعاية على أنشطة مصحوبة بعلب صغيرة للعب - مكعبات - أقراص خشبية - اللعب بالدمى . كما تشتمل على مكتبة فنون وحرف بالاضافة إلى علوم وموسيقى .

* Muller , K. H. : Creative Nursery School and Day Care .

(٢) مناضد النشاط : Actvity Tables

وأحد المناطق فى المدرسة المبدعة مخصصة كلياً لمناضد النشاط والتى يوضع عليها لعب . وهذه اللعب ، يتم ترتيبها وتصنيفها حسب مدى صعوبتها ومحتواها لكى تتمشى مع كل المستويات المختلفة لقدرات الأطفال واحتياجاتهم.

ويتم اختيار اللعب والألعاب الرياضية لتعريض الأطفال لمواقف مختلفة وفى المدرسة الإبداعية يتم تشجيع التطور المهارى للأطفال . وهذه المهارات تشتمل على التناسق والتحكم فى الأصابع والأيدى - التحكم الحركى العام - العد - إدراك (معرفة) المجموعات العددية - التوازن بين الأشياء - معرفة الألوان - الاستعداد للقراءة وكيفية تركيب الألعاب من الخامات المتوفرة لهم . بالإضافة إلى أن هذه الأنشطة تشجع على تدريب وتنمية الإدراك - الوعى المرئى بالإضافة الى الإبداع العام .

وخلال اللعب الحر يمد المعلمون الأطفال بالمساعدة والأفكار والتوجيهات والأدوات لتعزيز أنشطتهم .

(٣) التنظيم والترتيب : Clean - up

خلاف فترة التنظيم ، يعمل الأطفال جميعاً مع بعضهم البعض لإعادة ترتيب مراكز النشاط . ويشعر الأطفال بالاستمتاع لكونهم ذو قيمة ، ويتلقى الأطفال فى المقابل التشجيع والتحميس الإيجابى على مجهوداتهم . وفى حالة عدم إختيارهم لعمل روتينى أو نظامى للقيام به ، حينئذ تخصص لهم مسئولية الاشراف . ويبدوا على كل الأطفال السعادة للمشاركة من أجل إتمام المهمة المكلفين بأدائها .

(٤) وجبات الطعام الخفيفة : Refreshments

وفى وقت الطعام يجلس الأطفال حول المناضد يستمعوا الى الموسيقى أو يتحدثوا مع بعضهم البعض خلال تجهيز الوجبات الخفيفة وتناولها . يتم إعطاء

الأطفـال عـصـيـر ووجـبـات طعـام خـفـيـفـة من الجبنه والبـسكويت والفـاكـهـة والخضروات.

وبصفـة دورية يحضـر الآباء فى أعياد ميلاد الأطفال حيث تقام حفلات طعام وتضاء الشموع ويغنى الأطفال " عيد ميلاد سعيد " ثم بعد ذلك تستكمل الحفلة .

(٥) غرف الإستراحة : Rest Room

فى منتصف الفترة الصباحية وقبل تناول الوجبات الخفيفة يتم أخذ الأطفال إلى غرف إستراحة . ولاشك أن نقل الأطفال فى مجموعات الى غرف إستراحة مفيداً جداً وخاصة بالنسبة للطفل الخجول أو الطفل كثير الحركة .

(٦) وقت الدرس (الحصة) : Lesson Time

وخلال وقت الدرس يتم تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة وكل مجموعة تدخل (تشترك) فى نطاق مشروعها (خطتها) حيث يعطى لها مهمة محددة . ويعتبر هذا النشاط هو أكثر أنشطة الصباح تصميماً (بناءاً وتخطيطاً) ويتم تشجيع الأطفال لأن يظلوا جالسين يستمتعوا ويتتبعوا التعليمات والتوجيهات لإتمام المهمة .

ويتم تصميم هذه المهام والواجبات المحددة بحيث تكون شيقة وجذابه للأطفال ، كما أنها تصمم لتلبى وتشبع احتياجات الطفل المتنوعة ورغباته حيث يتم توفير وترتيب كميات هائلة من الخامات المتاحة لهذه الفترة . والمادة الدراسية للطفل فى المدرسة الإبداعية تشتمل على فن – موسيقى – علوم – فن التمثيل الابداعى – فن تحريك الدمى – المهارات المتخصصة الأكاديمية المحددة، وأنشطة الاهتمام الموسمى .

(٧) وقت القصة (الحدوته) : Story Time

وفى هذا الوقت يتم تحفيز الأطفال على التفكير والمحادثه والحوار عن

طريق سرد قصة لهم . ويتم إعطاءهم الحرية للتعليق والمشاركة فى تبادل الخبرات مع باقى الأطفال فى الفصل. وللمعلمين طرق عديدة لسرد القصص والحكايات. ويستمتع الأطفال بإضافة كلمات وتعليقات معينة أثناء سرد المعلم للقصة أو بعد إتمام أجزاء من القصة أو عند التحرك بنسيج الشخصيات مع تطور الأحداث أو عند وصف صور وأحداث داخل القصة .

(٨) الكمبيوتر : Computer

يحب كل الأطفال أنشطة الكمبيوتر ويخصص لهم مجموعة مختلفة من البرامج الترفيهية والتعليمية لذلك فإنهم يتطلعوا الى فترة (وقت) الكمبيوتر .

(٩) أنشطة داخلية وخارجية : Indoor and Outdoor Activitics

يتم أخذ الأطفال خارج الفصل الدراسى عندما يكون الطقس دافئ ، حيث يوفر لهم ساحة للعب مزودة بلعبه التزحلق وصندوق الرمل وألعاب أخرى . وعندما يسوء الطقس يمكن للأطفال أن يلعبوا بعض الألعاب وأداء تمارين ، غذاء، رقص ، حركه أو أداء بعض السباقات . كما أن للأطفال تجهيزات للعب داخل غرف الدراسة . إن سباقات البدل (السباقات المرحلية) تكون مفيدة . وخاصة فى أن الأطفال يتعلموا منها كيفية تناسق حركاتهم . ممارسة المهارات الرياضية وإتباع تعليمات معينة والعمل بروح الفريق .

إن المادة المذكورة آنفاً هى مخطط تمهيدى للأحداث وموجز للأحداث التى يتم فيها الاتجاه للقيام بأشياء ذات متعة وإهتمام خاص . ويستمتع الأطفال بالقيام بالطبخ والخبز ، وأداء الفن التمثيلى المبدع والإبداع التلقائى للموسيقى ويستمتعوا بفن تحريك الدمى أو بعمل حفل جماعى . فبرنامج المدرسة الابداعية مصمم لتلبية متطلبات خدمات الأسرة والشباب لمقاطعة نيوجرسى والتى صدقت على أو صرحت بإنشاء المدرسة الإبداعية .

(١٠) الحفلات المدرسية : School Parties

تقيم المدرسة حوالى ثمانى حفلات على الأقل خلال العام الواحد ، حيث

يتم الأحتفال بالمناسبات الخاصة – احتفالية الوعى الثقافى بالإضافة الى حفلة نهاية العام الدراسى وهكذا فى الأعياد . ويتم تخطيط هذه الحفلات لتكون خاصة بالأطفال ، حيث يستمتعوا فيها بقصص مثيرة وعروض العرائس المتحركة كجزء من الحفلة . كما يغنى الأطفال ويرقصوا ويتناولوا وجبات غذائية لذيذة. وبرنامج الحفله يدور حول حدث معين أو يوم الأجازة التى يقام فيها الحفلة ويستجيب الأطفال لبرنامج الحفلة بحماس كبير .

معلومات إضافية : Additional Information

١ – لقد كانت فلسفة مدرسة الحضانه الإبداعية ثمرة أبحاث واسعة فى جميع مجالات علم أصول التدريس . وتم التصميم ليحفز موارد الطفل الداخلية ومقدرته على التأثير فى بيئته اليومية بسلوك مبدع وإجتماعى مقبول . وهؤلاء الخبراء فى مجال التعليم والتى كانت نظرياتهم ومناهجهم وموادهم جزء من تطور مناهج الدراسة الخاصة بالمدرسة المبدعة مشتملاً على أعلامَ فى مجال الطفولة مثل ماجت – موتيسورى – هولت – جلاسر – ميرنس – فيز رستون وآخرون .

٢ – تقوم المدرسة المبدعة بتطوير برامجها في مجالات الادراك الثقافى – العلوم والبناء اللغوى ، وإستخدام وسائل الإعلان ووسائط جديدة لتوسيع برنامجها فى الفن والموسيقى . كما قام فريق التدريس بتأليف كتاب أولى مصدرى متخصص تحت عنوان " صيغ للمتعه والتعلم .

٣ – ولأنه وجد أن عمر الطفل من يوم إلى ستة سنوات هى أهم فترة فاصلة فى حياة الطفل بالأخذ فى الاعتبار العادات التى يكتسبها وتظل معه فى حياته المقبلة ، فأدركت المدرسة المبدعة تأثير تعلم الطفل فى فترة ما قبل المدرسة ودور هذه الفترة فى تطور سلوكه إلى سلوك ناجح مسئول .

٤ – تعتبر مدرسة الحضانه المبدعة مركز تعليمى للطفل المعتدل غير المتعصب .

٥ – يتم دفع المصاريف على عشر مرات خلال العام بمعدل مره واحده كل شهر.

٦ – أما عن مواعيد البرامج ، فبرنامج الرعاية لمدة يومين يوافق يومى الثلاثاء والخميس . إلا إذا كان هناك إتفاق آخر . وبرنامج الرعاية لمدة ثلاثة أيام يوافق أيام الأحد والأربعاء والجمعه ، وبرنامج الرعاية لمدة خمسة أيام فيوافق من الأحد إلى الجمعه . وتتساهل المدرسة فى تحديد الأيام مع الأباء بما يتناسب مع أوقات عملهم والسيارات التى تنقلهم .

٧ – المصاريف الدراسية تكون عن العدد الاجمالى للأيام الدراسية كل عام . لايوجد مصاريف لأيام الأجازات والتيسير يتم دفع المصاريف على عشر دفعات متساوية

٨ – عدد الساعات : يبدأ اليوم الدراسى فى كل الحضانات من السابعة والنصف صباحاً الى السادسة مساءاً . لايوجد حضانه مسائية بينما تبدأ المدرسة المبدعة من التاسعة إلا الربع صباحاً حتى الحادية عشر والنصف مساءاً .

٩ – السن المطلوب : لابد أن يصل عمر الطفل ثلاث سنوات قبل الحادى والثلاثين من شهر ديسمبر .

١٠– لابد للأطفال التعود على قضاء حاجاتهم بأنفسهم .

١١ – الاجازات : تعطى مدرسة الحضانه المبدعة كل ولى أمر جدول بالأجازات للعام القادم فى منتصف أغسطس . وكل البرامج اليومية تعمل ماعدا فى الأجازات القومية ، وأسبوع فى العيد ، وأسبوع فى نهاية شهر أغسطس لتنظيف وإعداد المدرسة لنصف العام التالى .

١٢– لاتوفر المدرسة وسيله لنقل الطلاب ولكن الأباء يوفروا سيارات خاصة لنقل الأطفال كبديل .

ثانياً : برنامج ادواردز لتشجيع الابداع فى فصول رياض الأطفال *

Encouraging Creativity in Early Childhool Classrooms

مقدمة :

عادة مايندهش الكبار من قدرة الأطفال الصغار على إدراك العالم التى يعبرون بها عن خيالاتهم بطرق مميزة فريدة لكننا نعلم أيضا أنه غالبا ما يحتاج الأطفال للتدعيم والمساندة من الكبار لكى يجدوا الوسائل والثقة التى تمكنهم من تطوير أفكارهم يوماً بعد يوم . وهذا الملخص يفيد المعلمين والآباء والأصدقاء. ويكشف عن أن الاستراتيجيات التى تبدأ بالمعلم أو التى تبدأ بالطفل تكون استراتيجيات مشجعه على الخلق والأبداع عند الأطفال .

إن محاولة اكتشاف أفضل وأحدث الطرق لاحضار المهارات إلى الأطفال وتقريبها منهم ، لا تساعد فقط على توضيح مايقوم به المعلمون الأمريكيون ، ولكن أيضا توضح مايكتشفه المعلمون فى البلاد الأخرى ويمكن أن تكون هذه النماذج والأمثلة المطورة فى الدول مصدراً عالمياً ، كما فى رياض أطفال ريجيو إميليا.

كيف يتعلم الأطفال الصغار ؟ How Young Children Learn

تعتبرمدرسة ريچيو إميليا Reggio Emilia بإيطاليا أحد أفضل الأماكن لرياض الأطفال فى العالم ، فيها ينمو الأطفال ويكبرون وهم محاطين بأفضل ما أنتجته الاجيال القديمه من تحف ومبانى ورسومات وتحت ، ونجد المواطنين فخورين بميراثهم الفنى ، ويعد الفن لديهم أداة طبيعية من الأدوات التعليمية التى تساعد الأطفال فى إكتشاف المشاكل وحلها .

أما فى أمريكا نجد تأكيداً على العلوم والتكنولوچيا بصفه خاصة . فلدى

* (Edwards, C.P; Springate, K.W. 1995) .

كثير من الامريكيون اهتماماً بالأدوات والآلات والماكينات ، ويستمتعون بمحاولة جعل الأشياء تعمل بطريقة أفضل ، أو بتصليح الاشياء ، أو بحل المشكلات الوظيفية . ويعتبر الاستقصاء وفحص " ماهية الداخل" و " كيفية عمل الاشياء" هى نقطة البداية الطبيعية للعمل العميق الذى يوحد الفن مع العلم مع الدراسات الاجتماعية والنشاط المعرفى الخاص بالقراءة والكتابه .

قدم معلموا " ريجيو إميليا " بعض الوثائق والمستندات الخاصة بعمل الأطفال ، هذه الوثائق تؤكد على قدرات الأطفال المذهلة ، وتشير إلى أنه من خلال التوحيد والدمج بين التفكير والاحساس ، يستطيع الأطفال أن يكتشفوا عالمهم ، ويعرضوا أفكارهم ، ويتصلوا بالآخرين على أعلى مستوى . وعندما يفهم المعلمون تماماً كيف يغذى كل من الاكتشاف والعرض والاتصال ببعضهم البعض، فإنهم يستطيعون أن يساعدوا الأطفال بصورة أفضل فى تحقيق هذا الجهد والابداع .

هذا ويعتبر من الأهمية بمكان العديد من الجوانب الخاصة بتعليم الأطفال الصغار ، ويجب وضعها فى الاعتبار عند التفكير فى الفن والأنشطة الابداعية .

(Edwards & Hiller , 1993)

أولا – أن الأطفال الصغار لديهم المقدرة على استيعاب الخبرات التى تستدعى مستوى أعلى من التفكير وتشمل :

– **التحليل** Analysis : تجزئة المادة إلى مكوناتها لفهم الشكل ورؤية التشابه والاختلاف .

– **التركيب** Synthesis : إعادة الأجزاء معاً لتكوين شكل جديد وإعادة التركيب والتعرف .

– **التقويم** Evaluation : الحكم على قيمة المادة بناء على معيار محدد .

ثانياً – يحتاج الأطفال الصغار – للتعبير عن الأفكار والرسائل – الى استخدام وسائل تعبيرية مختلفة واستخدام وسائل الاعلام الرمزية ، حيث يكون الأطفال صوراً عقليه ، ويمثلون أفكارهم ويتواصلوا مع العالم بمجموعة من الطرق ويحتاج الأطفال لزيادة كفاءتهم كما يحتاجون للتكامل بين صيغ الاشكال التى تتضمن : الكلمات ، الايحاءات ، الرسومات ، النحت، البناء ، الموسيقى ، التمثيل الدرامى ، الحركة ، والرقص . وخلال مشاركة الآخرين فى وجهات نظرهم أو تصوراتهم واكتسابها منهم ثم مراجعة أعمالهم ، ينتقل الأطفال لمستويات جديدة من الوعى . ويعمل المعلمون كالمرشدين ويكونوا حريصين على عدم طرح أفكار الكبار ومعتقداتهم على الأطفال .

ثالثا – يتعلم الأطفال الصغار من خلال الأنشطة المفيده ذات المعنى فى مختلف فروع المواد المتكاملة . وتساعد المناقشات ذات النهايات المفتوحة والأنشطة طويلة المدى على الجمع بين الأنشطة اللغوية والعلوم والدراسات الاجتماعية والتمثيل الدرامى والابداع الفني . هذا وتمدنا الأنشطة ذات المعنى والمناسبة لتجارب الحياة الخاصة بالطفل بفرص كبيرة للتعليم من خلال المنهج ، وأيضا تساعد الأطفال فى رؤية العلاقات الداخلية بين الاشياء التى يتعلمونها .

إن المعلمين لديهم الكثير من الفرص لتكامل المنهج . على سبيل المثال ، وجود أخ أو أخت جديدة شئ شائع الحدوث . فربما يسأل المعلمون أباء الأطفال فى فصولهم أن يشاركوا ويساهموا فى إرسال صور الأطفال وهم رضع وهم يحبون وهم فى سن الحضانة . هذا لكى يستطيع الأطفال أن يقوموا بعمل الكتب التى تحتوى على صور وملصقات . ولو أن مثل هذه الصور ليست متاحه ، يمكن للأطفال أن يرسموا ويقصوا الصور من المجلات أو يقتطفوا القصص عن الأغذية

المعروفة أو عن اللعب أو عن ملابس حجرة النوم . مثل هذه الأنشطة مصممه لمساعدة الآباء فى التعامل مع الطفل الرضيع ، أيضا لمساعدة الأطفال فى استخدام اللغة المكتوبه أو المنطوقه وفى اختيار وتنظيم المواد.

رابعا : **يستفيد الأطفال الصغار من عمق الحواس وطول العبارة والمشروعات طويلة المدى ذات النهايات المفتوحه** التى إما تبدأ بسبب الصدفة أو من خلال مشكلة مطروحه بواسطة طفل أو مجموعة أطفال أو من خلال تجربة مخططه بواسطة المعلمون الذين يقودونها بطريقة مرنه . ويأخذ الكبار دور المصادر طارحى المشاكل ، المرشدين ، أو المشاركين مع الأطفال فى عملية الاستكشاف والاستقصاء والبحث ، حيث يأخذون الدليل والإشارة من الأطفال خلال الاستماع والملاحظة الدقيقة ، ويعرفون متى يشجعوا القيام بالمخاطرة ، ومتى يمتنعوا عن التدخل .

ماذا يستطيع المعلمون أن يفعلوا ؟ What Teachers Can Do

بعد تقديم ماهو معروف عن تعليم الأطفال الصغار وعن قدرتهم المذهلة فى التعبير عن آرائهم ورؤيتهم لعالمهم ، كيف يمكن أن يتم تعديل الفصل بحيث يكون أفضل مؤيد ومساند لاخراج واطلاق الابداع والخلق عند الأطفال ؟

الوقت : Time

الإبداع لايمكن حسابه بالساعة ، فيحتاج الأطفال لوقت كاف وممتد لايتم التسرع فيه لاكتشاف واظهار أفضل ماعندهم . ولايجب أن نعاملهم كأنهم آلات ، ونطلب منهم الانتقال لمرز تعليمى آخر أو لنشاط مختلف ، فى حين أنهم مازالوا مرتبطين ومنشغلين بعمل ابداعى آخر .

المكان : Space

يحتاج الأطفال لمكان يتركون فيه العمل غير المنتهى لاستكماله فى اليوم التالى ، ويحتاجون أيضاً لمكان يدفعهم ويحثهم على القيام بأفضل أعمالهم . فالبيئة المله غير الجذابه لاتبعث ولاتحث علي العمل الابداعى الخلاق ، ولذلك يجب تدعيم عمل الأطفال فى مكان به افاده طبيعية . حيث تتوفر فيه الاضاءة والألوان المتناغمة المتناسقة ، وأماكن مريحة تناسب حجم الأطفال ، مع وجود أمثله من أعمالهم وأعمال غيرهم (ليس فقط أعمال زملائهم فى الفصل ، لكن من المناسب أيضاً وجود أعمال لمعلمين وبعض الأعمال المختارة للفنانين الكبار) وأيضا يجب أن يتميز المكان بوجود مواد مغرية وشيقة وجذابة .

الخامات : Materials

بدون إنفاق كميات كبيرة من المال ، يستطيع المعلمون أن ينظموا مجموعات رائعة من الخامات والمصادر التى يمكن شراءها وايجادها واعادة استعمالها، فيمكن أن تشتمل هذه المواد على : جميع أنواع المنتجات الورقية ، أدوات الرسم والكتابة والمواد الخاصة بالمبانى والملصقات مثل الأزرار والاحجار والقواقع والمحار والخرز والبذور ، وأيضا أدوات النحت مثل الصلصال وعجين اللعب وكريم الحلاقة . وتستخدم هذه المواد بفاعلية أكبر وبصورة أكثر تخيلية بواسطة الأطفال عندما يشتركوا بأنفسهم ويساعدوا فى اختيار وتنظيم وتنويع وترتيب هذه المواد .

المناخ : Climate

يجب أن يعكس الجو العام للفصل الدراسى تشجيع الكبار وقبولهم للاخطاء والمخاطرة والابداع والتميز ، وكذلك قبول حجم معين من اللخبطة والضوضاء والحرية . وهذا لايرتبط بأى علاقة مما نسميه الهرجله أو التحكم المطلق ، ولكن بدلاً من ذلك فهو شئ بين هذا وذاك . ولكى تخلق مثل هذا الجو العام ، يجب أن يعطى المعلمون لانفسهم التصريح لمحاولة القيام بالأنشطة الفنية بأنفهسم ، حتى لو كانوا لم يحصلوا على تدريب فنى . فمن خلال العمل الجماعى أو العمل كفريق مع معلم الفنون ، يستطيع المعلم نفسه أن يحصل على

الثقه ويستمتع بالتعبير عن نفسه . وعندئذ سوف تترجم مهارة المعلم ، من خلال مشاركته العمل مع الأطفال .

الفرص والمناسبات : Occasions

أن أكثر أعمال الاطفال إثارة تحتوى على تقابلا مكثفاً ومثيراً بينهم وبين عالمهم الداخلى والخارجى ، فيوفر المعلمون للأطفال المناسبات والفرص الجيدة من أجل هذه المغامرات . ويجد الأطفال أنه من الصعب عليهم أن يكونوا مبدعين بدون أى ايحاء وإلهام واقعى . وبدلاً من ذلك ، فهم يفضلوا أن يسحبوا من أفكارهم ومن ذكرياتهم مباشرة ، وأن تصبح هذه الذكريات أكثر حيوية وفاعليه عن طريق تجهيزات المعلمون واثارتهم . فعلى سبيل المثال ، يمكن للمعلمون أن يشجعوا الأطفال على التعبير عن معرفتهم وأفكارهم قبل وبعد أن يشاهدوا عرضاً ممتعاً جداً مثل القيام برحلة إلى الحقول ، أو ملاحظة ومناقشه نبات أو حيوان ممتع ، ثم احضاره داخل الفصل .

ويستطيع المعلمون أن يضعوا مرآه أو صوراً للأطفال فى مكان الرسم حتى يستطيع الأطفال أن يدرسوا أوجههم وهم يرسمون صورهم الذاتية . ويمكن أن يوفر المعلمون للأطفال الفرص لكى يتأكدوا مما رسموه مع النموذج الأصلى ثم يتركوهم يراجعون ويحسنون من الصورة الأصلية لهم .

الاستنتاج :

كل هذه الانشطة ممكن أن تتحدد مع أهداف المعلم عن طريق تعريف الأطفال بخامات جديدة وطرق جديدة .

وفى النهاية لايوجد طريقة واحدة هى الصحيحة التى تساعد الأطفال على تحقيق إمكانيتهم الابداعية ، ولذلك فالمعلمون سوف يحتاجون لتجريب وإختيار بدائل جديدة لمعرفة الأكثر تأثيرا وفاعلية لدى الأطفال .

ثالثاً : بطارية برامج رعاية الأطفال فى مراحل الطفولة المختلفة :

أ - برامج رعاية الأطفال الرضع :

يجب أن نهيئ للأطفال الرضع (٦ أسابيع - ١٨ شهر) الرعاية فى بيئة تربوية تسمح بتهيئة النمو النفسى والإجتماعى . ولذلك فإن طفلك سيكون معرض لجو ملئ بالألعاب المحسوسة .

كما أن المشرفين يجب أن يقدموا الدفء والحب كل يوم وذلك بتقديم التربية الصحية لكل طفل . وكل يوم يمكن تقديم تقرير كامل مفصل عن نظام رعاية الطفل حيث يشتمل على تقرير ملخص لنومه وأكله وطريقة التغيير له وهكذا .

وعند تصمم الحجرات ينبغى أن تتسع كل غرفة لثمانية أطفال . ولابد أن تكون بيئة الطفل المحيطة به أكثر هدوءاً واسترخاءاً . ونسبة الاشراف تكون بمعدل معلم لكل أربعه أطفال ، وذلك لتقديم رعاية ذات كفاءة عالية .

ب - برامج رعاية الأطفال فى مرحلة الحبو :

عندما يصل الأطفال السابقون إلى مرحلة الحبو من (١٥-١٨ شهر) فانهم يكونوا على استعداد للإنتقال لمستوى فصل دراسى أرقى من سابقه . وأطفال هذه المرحلة أكثر استطلاعاً وأسرع فى النمو وأكثر احتياجاً للأمن لأن ذلك يساعد فى نموهم . والفصول الدراسية لهذه المرحلة مهيأة لتؤسس الأنشطة مثل: الفن ، الغناء ، اللعب الجماعى ليبتكروا ، وسوف يتعودوا على هذا وينموا بصوره أفضل وتزداد مهاراتهم الابتكارية ، واللياقة فى التحدث ، ويتكامل التعاون بين الحواس المختلفة .

وعندما يصل عمر الطفل إلى أربع وعشرين شهراً فسوف ينتقل تلقائياً إلى هذه الفصول الدراسية ويندمج مع خطط الدراسة ليزيد من قدراته الابتكارية .

وتصمم كل حجرة أيضاً لكى تسع ١٠ إلى ١٥ طفل ، ونسبة الاشراف معلم لكل خمس أطفال فى هذه المرحلة ، وذلك لتلبية إحتياجات هؤلاء الأطفال. وكل يوم نحصل على تقرير يلقى الضوء على أنشطة الطفل اليومية يشتمل على تصرفاته ، غذائه ، نومه ، التغيرات التى تحدث له .

حـ - برامج رعاية الأطفال بمرحله ماقبل المدرسة :

إن مناهج الأطفال الدراسية فى مرحله ماقبل المدرسة - فى البيئة الغربية قد تطورت لتصبح فى شكل أكثر إبتكارية . وقد صممت لترقى بمستوى إستعداد الأطفال فى هذه المرحلة . ويتعلموا (من خلال مهارات يدوية حسنه التطور) المهارات الحركية الكبيرة والسهلة والمهارات اللغوية والإجتماعية وغير ذلك فى هذه المرحلة .

وأطفال هذه المرحلة قد يتعلموا منهجاً ناجحاً ، حيث يتعلم الأطفال : الرياضيات ، العلوم والطهى ، بدايات القراءة والكتابة ، الفنون ، وكذلك الكمبيوتر .

وفى كل صباح تبدأ دورات نشاط جديد تشتمل الغناء والموسيقى والعرض الرياضى والأخبار والمناقشات الجماعية والقصائد ، والمواضيع الاسبوعية وأهمها "خطاب الأسبوع" .

والبيئة المحيطه بالأطفال عاده ماتكون مشرقة ومليئة بالألوان المبهجه التى تشجع الأطفال على مزيد من الابتكار والمتعة ، وكل حجره دراسية من حجرات هذا البرنامج مصممة لكى تعرض أنشطة متنوعة . وفيمايلى أمثله للأنشطة :

١ - الكتب Books

٢ - أجهزة الكمبيوتر Computers

٣ - الركن المنزلى House Corner

٤ – العلوم	Science
٥ – الفنون الابداعية	Creative Arts
٦ – لعبة البكر	Blocks
٧ – الرمال والمنضدة المائية	Sand & Water Table
٨ – الألعاب المفتوحة	Outdoor Play
٩ – المسرحيات الدرامية	Dramatic Play
١٠– الموسيقى والحركات	Music & Movement
١١– الحوائط التعليمية	Interactive Learning wall

١٢– أدوات اللعب المختلفه والمتعددة .

والمساحة المتخصصة لهذه الإهتمامات تقدم طرق لعب فعاله وهادفة ، كما تؤدى إلى زيادة التعاون بين الأطفال وبعضهم البعض ، وتسمح أيضاً بتنظيم أوقاتهم . كما يساعد المعلمين الأطفال على التحليق بخيالهم وإتخاذ قراراتهم بأنفسهم .

وتصميم الحجرات الدراسية يجب أن تسع أربع عشر طفلاً بنسبة إشراف معلم لكل سبع أطفال وبالنسبه للأطفال من (٤–٥) سنوات فإنها مصممة لإستيعاب ستة عشر طفلاً بمعدل إشراف معلم لكل ثمانية أطفال ، وأيضاً هناك تقرير يومى يرسل إلى المنزل يلخص أنشطة الطفل يومياً .

د – برنامج رعاية الأطفال فى مرحلة مابعد المدرسة :

إن الأطفال بعد سن دخول المدرسة (٦ – ١٢ سنة) فى البيئة الغربية يوضعون فى حجرات منفصلة عن حجرات البرامج السابقة ، وتكون هذه الحجرات مصممة لإعطاء الحرية لإتخاذ قراراتهم حيث يتاح للطفل الكثير من الألعاب مثل : الكمبيوتر ، الفيديو ، الكتب والكثير من اللعب ، وذلك كله متاح

لإمتاع أى طفل . أما فى أوقات الراحة فيتاح لهم برنامج معسكر صيفى ملئ بالأنشطة الإبتكارية .

ولدى أطفال مرحلة مابعد المدرسة يكون طاقم الاشراف بنسبة معلم لكل عشر أطفال مما يتيح نوع من الرعاية الفردية المتميزة . أما عن نظام النقل المتميز من المدارس بأتوبيسات متخصصه فيتيح كافة الراحة للأطفال .

١ - معسكرات الصيف Summer Camp

يمكن للطفل فى البيئة الغربية أن يقضى أسبوعاً أو الصيف كاملاً مع برنامج المعسكر الصيفى الممتع ، فيقدم له البيئة الآمنه المحاطه بالرعاية التى تضمن للطفل النشاط من خلال أنشطة تعليمية ابتكارية ، كما يقدم معسكرات اليوم أو النصف يوم المجهزه لأطفال كل الأعمار .

وهذه الأفكار العامة قد نظمت على شكل أسبوع لتضمن استمتاع كل طفل ومساعدته على الألعاب مثل الرمى والألعاب الابداعية الابتكارية وألعاب الألوان الخلابة . والكرنفالات والإحتفالات التى يتجمع فيها الأطفال لابتكار ألعاب وأنشطة المرح لاحتفالنا السنوى ، وحيث يجهز لهم المهرجين والخيول الخشبية وآلات اللعب والثلج وغيرها من الألعاب الكثيرة . وكل معسكر من معسكرات الصيف يكون مخصص فيه وقت للرياضة ، حيث يستمتع الأطفال بلعب الكرة الطائرة وكره السله وغيرها .

٢ - ألعاب الكمبيوتر Computers

ليس هناك أى مشاكل عند أطفال المعسكرات من المستمتعين بالمغامرة والألعاب التعليمية .

٣ - ألعاب المياة Water Play

حيث أن الصيف يكون حار جداً وكل فرد سيحتفظ بهدوءه مع ألعاب المياه الممتعة .

٤ – الرحلات المفتوحه للحقول Field Trips

سوف يزور الأطفال أماكن شيقه فى رحلات الحقول . هذا ويوضع فى الاعتبار إضافه المزيد من المعلمين إلى هذه الرحلات لتهيئة أوقات آمنه لكل فرد أو لكل طفل (والأباء مدعون أيضاً) .

٥ – برنامج اكستراس Program Extras

أن برنامج الساعة السعيدة يتيح للأطفال الأوقات السعيدة . وهذا البرنامج ذو الساعة الواحدة سيكون متاحاً يومياً بعد الظهر بدون أى مسئولية على أطفال ماقبل المدرسة أو أطفال سن دخول المدرسة .

٦ – ركن الفنون : Art Center

يستطيع الأطفال الرسم على اللوحات ، أو التعلم فى مجال الفنون والآداب أو حتى ابتكار أى نماذج نحتيه . وهناك الكثير غير ذلك وكذلك يرشد المعلمين الأطفال إلى الابتكار فى التحف أو النماذج الجيدة حيث يأخذوها إلى المنزل ويعرضوها على الوالدين .

٧ – الموسيقى والحركات Music & Movement

هؤلاء الأطفال يتعلموا الموسيقى باستخدام أحد البرامج ، حيث يأخذ كل طفل رقعة من هذا البرنامج ، ويتبع التعليمات من شريط سمعى وهذه التمارين تفيد العملية التعليمية .

٨ – الركن الإعلامى : Media Center

الأطفال فى هذا المجال لديهم كافه الاختيارات فى انتقاء النشاط الذى يفضلونه فى الركن الاعلامى . وأجهزة الكمبيوتر مليئه بمجالات Soft waer ومن الألعاب التعليمية حتى كتب ديزنى . الكتب مسجله على الشرائط ، وألعاب

الطاوله ، وكذلك أيضاً فإن ألعاب الفيديو متاحة لكل طفل ليختار أى لعبة يفضلها .

٩ - ركن تعليم الرقص : Kinder Dance

معلمو هذا البرنامج يزورون المركز أسبوعياً ، حيث يتعلم الأطفال طرقاً مبسطه لتعليم الرقص . وفى نهاية كل سنه فإن البرنامج يستضيف ويدعو الآباء .

١٠- خدمة جليسة الأطفال : Babysitting Service

عادة مايقدم المركز خدمة جليسة الأطفال الذين يقضون ليلة بالخارج ، وهذه الخدمة متاحة فى مساء أيام الجمعة والسبت لمعدلات محسوبه بالساعة. وجدول هذه الأعمال ملحق بالرسالة الاخبارية التى عاده ما تدور بين المراكز المختلفة .

١١- برنامج الآباء كمشاركين Parents A's Partner

أن هذا البرنامج يراعى المتطلبات التى يواجهها الأباء المشغولين دائماً ، لذلك سيجعلهم على علم بالتطور الشخصى للطفل والأنوات اليوميه التى تحدث له ، بالإضافه إلى المحادثات والمؤتمرات مع معلمى الطفل . هذا ويتم إرسال تقارير للوالدين عن تقدم الطفل المتنوع خلال السنة لتراجعها ، وكذلك يتم توزيع نشرات شهرية ونصف شهرية لتجعل الوالدين على درايه وإتصال بالمركز . ويتم تشجيع الوالدين على زيارة المركز خلال اليوم لمشاهده أطفالهم فى حجره الدراسة ، أو ليقرإوا عليهم القصص وبابهم مفتوح وليس هناك ترتيبات أو أولويات مسبقه ، وبإمكان الوالدين الاتصال مباشرة لتوصيلهم بحجرة الدراسة للتحدث مع الطفل أو مع المعلمه .

١٢- يوم الآباء : Parents Night

يستضيف المركز الآباء فى حفلات ليلية متخصصة لهم فى أوقات معينة .

ويمكن للآباء والأجداد والأصدقاء الحضور والتمتع ، حيث يكون ذلك فرصة عظيمة ليروا حجرة الطفل الدراسية . ويطلب من الوالدين الاقتناع بالاشتراك مع أبنائهم .

رابعاً : برنامج دودج وهيرومان لتنشئه الأطفال المبدعين * :

يقدم دودج وهيرومان بعض الطرق البسيطة التى تساعد على تنمية إبداع أطفالك وبالرغم من هذا فإن كفاءة هذه الطرق تعتمد على شخصية أطفالك ومزاجهم لكنها تستحق التجربة . وإذا نجحت مع أطفالك فإنك سوف تجد نفسك أمام أطفال متجاوبين وأذكياء لايهملوا أو يتجاهلوا العالم من حولهم ، وهذا عائد هام لمعظم الآباء .

١ - إقرأ لهم قصص ماقبل النوم : Read-them bedtime stories

إن واحده من أفضل الأشياء التى يمكن أن تجربها مع طفلك هى أن تقرأ لهم قصص ماقبل النوم . فالأطفال لهم قدرة تخيل جيده جداً وسوف تجعلهم يفهمون من قصصك بطريقه قد لايفهمها البالغين . وقراءة قصص ماقبل النوم تقربك من أطفالك أكثر ، كما أنها تجعل النوم ممتعاً بالنسبه للأطفال .

وبالنسبه للأطفال الذين يرفضون النوم عندما يطلب منهم ، فإن قراءة قصص مثيره قبل النوم هى الطريقة المثلى لحل المشكلة بطريقة مرنه . أما بالنسبه للأطفال الذين ليس لهم مشكلة النوم فى الوقت المحدد لهم فإنك مازلت تستطيع أن تجعل فترة النوم لهم أكثر إمتاعاً وذات معنى عن طريق التفاعل مع طفلك من خلال الأحاديث التى تنشأ من القراءة أو الإستماع إلى قصه . وفى خلال قراءة القصه فإن بإمكانك التوقف لمناقشة المعانى المختلفة والكلمات الموجودة فى القصه . كما يجب عليك تشجيع طفلك على توجيه الأسئلة إذا لم

* (Dodge, D.T. Heroman, C. : 1999)

يكن يفعل ذلك وعليك أن تسأل طفلك الكثير من الأسئلة فى المقابل وخصوصاً إذا إعتقدت أن هناك كلمة ليست واضحه له .

٢ - خصص جدار من المنزل لطفلك لكى يرسم عليه :

Set adide a wall in the house for your children to draw on

ربما كان ذلك غريب ولكن كم مرة رأيت علامات على الجدران فى منزلك عموماً ، ولما لايخصص حائط فى المنزل من أجلهم لكى يمارسوا مواهبهم الفنية عليه ؟ ويمكن أن تخبرهم أن يرسموا على هذا الحائط فقط ، كما يمكنك أن تدهن هذا الحائط بألوان لامعه حتى يمكنك تنظيفه فيمابعد ، كما يجب عليك توفير الألوان وأدوات الرسم الأخرى لأطفالك من أجل هذا الغرض . ولايجب عليك أن تكون ناقداً لمجهود أطفالك حيث أن الأشياء قد تبدو لهم مختلفه عما تبدو لك، فالقطه بالنسبه للطفل ليست كالقطه فى نظرك ، ولكن لها معنى عند الطفل .

٣ - إصحبهم إلى أقرب منتزه ليتكشفوا ما يحيط به :

Take Them to the nearest park and explore its surroundings

يوجد الكثير من الأشياء لكى تفعلها فيمكنك أن تسألهم إذا كانوا يعرفوا أسماء بعض الزهور الموجوده هناك . كما يمكنك أن توضح لطفلك أنواع الأشجار والطيور والأشياء الأخرى . والمهم هنا أن تجعلهم يراقبوا العالم من حولهم ويعرفوا طبيعتهم . وعليك بتوفير الأجوبة لفضولهم وإستكشاف المناطق الأخرى من المنتزه سوياً . بالإضافه إلى سؤالهم وإخبارهم عما تكتشفونه سوياً.

٤ - إلعب معهم : Play hide - and - seek with them

هل تعرف مدى سعادة الطفل فى أثناء لعبه مع الأخرين ؟ فلما لاتشارك أطفالك اللعب وتمضى بعض الوقت تتفاعل معهم بطريقة مرحه . وبالرغم من أن مشاركتهم اللهو سوف يكون مرهقاً ولكنه سوف يكون ممتعاً أيضاً - فإن قيمة

الرابطه بين الأطفال والأباء سوف تكون عظيمة ، وكل ما هو مطلوب هو بعض الوقت .

٥ ـ تكلم وتفاعل معهم كلما إستطعت :

Talk to and interact with them

في بعض الأحيان يحتاج الأطفال إلى شخص يتكلم معهم – وأنت تستطيع ذلك – وينبغي عليك أن تتحدث معهم كصديق . فإن تفاعل الطفل وترابطه معك يزداد إذا إستطعت النزول إلى مستواهم العقلي حتى يمكنهم فهمك بطريقة أفضل . وسوف تكتشف أن بمجرد عمل هذا فإن فهمك لسلوك-طفلك وإهتماماته سوف تزداد .

٦ ـ تعلم عمل (الأشكال الورقية) : Lean up origami

الأطفال يفرحون بقطعه من الورق تتحول إلى طائرات أو بجع أو طيور أو فراشه . اجعلهم يتعلمون الفن وأطلب منهم تقديم ابداعاتهم الخاصه-، فذلك سيكون نشاط ممتع ويمكن التطوير ، فالناس الآن تقوم بثنى أشكال مثل التنين والنمر .

٧ ـ بناء المباني بالمكعبات : Building blockes and Puzzles

إن اللعب بالمكعبات وكل الألعاب من الطرق المهمه في زيادة إبداع طفلك . ويمكن أن تبدأ بمجموعه صغيرة في البدايه وعندما تتحسن مهارة طفلك يمكنك أن تحضر المزيد من هذه الألعاب ليستخدموها . ومن الأفضل أن تخلطهم جميعهم وتترك لطفلك فرصة الإبداع .

٨ ـ لايجب عليك أن تفرض على طفلك مايجب أن يفعله:

Do not restrict them with rules on how they can creat their designs

فكلما قلت القيود على الأطفال ، كلما زادت فرصة إستعدادهم للإبداع .

٩ – هذه بعض الأشياء والتصرفات التى يمكنك أن تسلكها مع أطفالك حتى يمكنك أن تنشئ الإبتكارية داخلهم . وكما يجب عليك أن تقلل القيود على أطفالك ، أيضاً حاول أن تقلل من القيود على ذاتك فيما يمكنك أن تسلكه لتنمى الأداء الإبتكارى لدى أطفالك .

تعليق

قدم المؤلف فى هذا الباب كيفية تنشئة ورعاية الابداع الأكاديمى لدى الأطفال الموهوبين وذلك من جانب كل من المعلمين وأولياء الأمور ، وقدم بعض التوصيات الخاصة بتنمية الابداع لدى هؤلاء الأطفال .

كما قدم المؤلف أربعة برامج لتنمية الابداع فى مراحل الطفولة المختلفة تتضمن :

أولاً – برنامج المدرسة (الحضانة) المبدعة (إعداد كاتلين مولر) .

ثانياً – برنامج تشجيع الابداع فى فصول رياض الأطفال (إعداد ادواردز وسبرنجيت ، ١٩٩٥) .

ثالثاً – بطارية برامج رعاية الأطفال فى مراحل الطفولة المختلفة .

رابعاً – برنامج تنشئة الأطفال المبدعين (إعداد دودج وهيرومان ، ١٩٩٩) .

المراجع المستخدمة

1 - Amabile, T.M. : " Creativity in Context, Boulder, Co : Westview Press, 1996 .

2 - ------------------- : The Social Psychology of Creativity. N.Y. : Springer - Verlag, 1983 .

3 - American Psychiatric Association : Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. 3ed., revised Washington, 1987 .

4 - Baly - School Company : Who Knows What a Mystical Child is Capable of ? , July 1999 .

5 - Barkley, R.A. : Attention Deficit Hyperactivity Disorder : A Handbook For Diagnosis And Treatment. Guilford Press : New York, 1990 .

6 - Barron, F. ; Harrington, D. M. : Creativity, Intelligence And Personality : Annual Review of Psychology 32, 1981, 439-476 .

7 - Boden, M.A. : What is Creativity ?. In : Dimensions of Creativity. M. A. Boden (ed.) Cambridge. MA : MIT Press, 1994, 75-117 .

8 - Clark, B. : Growing Up Gifted. Macmillan : New York, 1992 .

9 - Cleall, C. : Notes Towards The Clarification of Creativity In Music Education. Psychology of

Music 1981, 9, 44-47 .

10 - Center For Education Research And Innovation, CERI : Immigrant Children At School Paris, 1987 .

11 - Cohen, M. : Immigrant Children Need Aid, Study. Says the Boston, 1988, 25 .

12 - Dodge, D.T. ; Heroman, C. : Building Your Baby's Brain : A Parent's Guide to the First Five Years, 1999 .

13 - --------------- ; Colker, L.J. : Th Creative Curriculum For Early Childhood .

14 - Doig, D.Creative Music. J. Ed. Res. 1941, 35, 263-275.

15 - Dolan, M. : Creative Children At Work. July, 1999 .

16 - Edwards, C.P.; Springate, K.W. : Encouraging Creativity in Early Childhood Classrooms. Mansfield Center, 1995 .

17 - Feldhusen, H.F. : Early Admission And Grade Adancement For Young Gifted Learners. The Gifted Child Today, 1999, 15, (2), 45-49 .

18 - Fowler, L. K : Encouraging Creativity in Children. The Ohio State Üniv., Cooperative Extension Service, 1997 .

19 - Friedel, M. : Open Hearing On Discrimination Against Children. The National Conference Of

Christians And Jews Testing. The National Foundation For Gifted And Creative Children, 1979 .

20 - Goffin, S. G. : Putting Our Advocacy Efforts into A New Context. The J. of National Association for the Education Of Young Children, 1988, 43, 3, 52-56 .

21 - Groves, M.M.; Sawyers, J. K., and Moran, J. D. III : Reward and Ideational Fluency In Preschool Children. " Early Childhood Research Quarterly 2, 1987, 335-340 .

22 - Guilford, J.P. : The Nature of Human Intelligence, New York : McGraw-Hill, 1967 .

23 - -------------- : The Structure Of Intellect. Psychological Bulletin, 53, 1956, 267-293 .

24 - Haines, C. : Managing Your Child's Education Creative And Smart Ideas, 1999 .

25 - Harris, C.R. : Identifying And Serving Recent Immigrant Children Who Are Gifted. Clearinghouse On Disabilities And Gifted Education, Reston, VA, 1993 .

26 - ---------------- : Cultural Conflict And Patterns Of Achievement In Gifted Asian - Pablic Children. Paper Presented At The Meeting Of the National

Association For Asian And Pacific American Education, 1988 .

27 - Kerka, S. : Creativity In Adulthood. Cleaninghouse On Adult, Career, and Vocational Education, Columbus, OH, 1999 .

28 - Krippner, S. : The Ten Commandments That Block Creativity. Paper Presented At The 14th Annual Meeting of National Association For Gifted Children, Hartford, Conn. The Gifted Child Quarterly - Autumn, 1967 .

29 - Lyon, H.C. : Learning To Feel - Feeling to Learn. Charles, E. Merrill Co., 1971 .

30 - Margolin, C.G. : Exploring The Inventor's Mind : An Inventor Never Grows Up. The National Congress Of Inventor Organizations (NCIO), 1997 .

31 - Miller, V. and Gerard, D. : Family Influences On The Development Of Creativity In Children : An Integrative Review. The Family Coordinator, 28, 1979, 295-312 .

32 - Montessori, M. : Elementary Practical Life, Empowering And Facilitating The Older Child's Growing Idependence, 1996 .

33 - Moran, J. D. III. : Creativity in Your Children.

Clearinghouse On Elementary and Early Childhood Education, Urbana, III, 1997 .

34 - ---------------- : Sawyers, J. K., and Moore, A.J. : The Effects Of structure In Instructions And Materials on Preschoolers Creativity. Home Economics Research. J. 17, 1988, 148-152 .

35 - --------------- ; Milgram, R.M.; Sawyers, J.K. And Vactoria R. Fu : Original Thinking In Preschool children. Child Development, 54, 1983, 921-926.

36 - Muller, K.H. : Creative Nursery School And Day Care North. Brunsuick 1997 .

37 - Palan, K. ; Tanaka, P. : New Clinical Study Reveals Sewing Increases Creativity In Children. Practice Tanaka & Company. INC., 2000 .

38 - Papalia, D. E. and Olds, S. W. : A Child's World : Infancy Through Adolescence. N. Y. : McGraw-Hill , 1993 .

39 - Parker, H.C. : The ADD Hyperactivity Handbook For Schools. Planation, FL : Impact Publications, 1992 .

40 - Paplin, M.S. & Wright, P. : The Concept Of Cultural Pluralism : Issues in Special Education. Learning Disability Quarterly, 1983, 6,4, 367-372.

41 - Paton, B. : Children and Creativity Resources.

42 - Ramirez , B. A. : Culturally and Linguistically Diverse Children. Teaching Exceptional Children 1988, 20,4, 45-51 .

43 - Redil, F. : When We Deal With Children. The Free Press, 1966 .

44 - Schmidt, D.T. : Living Creatively with children and Music. Education, 1958, 79, 109-114 .

45 - Scott, B. : Author Sparks Children's Creativity, 1997 .

46 - Seine, K. : Boosting Your Child Creatively, It is Never Too Early to Encourage Creativity In Children.

47 - Seldin, T. : the Inner Life Of Child. The Montessori Foundation, 1996 .

48 - Sheely, G. : Spirit of Surrival. New York; Bantam Books, 1986 .

49 - Silverman, L.K. : How Parents Can Support Gifted Children. The Office of Educational Research And Impovement, 1992 .

50 - --------------------, & Leviton, L. P. : Advice to Parents In Search Of the Perfect Program. The Gifted Child Today, 1991, 14(6), 31-36 .

51 - Simpson, D.T. : The Effect of Selected Musical Studies On Growth In General Creative Potential Univ.

Of Southern California, 1969., 30, 502-513 .

52 - Sprenger, B. : Promoting Creativity In Children. Family Information Services. Minneapolis, MN., 1992 .

53 - Sprod, T. : Philosophy For Children. Australian Produced Classroom Materials, 1998 .

54 - The National Foundation For Gifted And Creative Children : How The (NAGC) National Association for Gifted Children Began.

55 - --

--------------- : Why There is a Need For The National Foundation For Gifted And Creative Children .

56 - Torrance, E.P.; Goff, K. : A Quiet Revolution. J. Creative Behavior, 23 (2), 1989, 136-145 .

57- --------------- : Creativity In The Classroom. Washington, DC. : National Education Association, 1977 .

58 - ----------------- : Creativity. Sioux Falls, ND., 1969.

59- ------------------: The Torrance Tests of Creative Thinking : Norms - Technical Manual, Lexington, MA : 1966 .

60 - ----------------- : Education And The Creative Potential. U. Of Minnesota Press, Minneapolis, 1963 .

61 - Torrance, E.P.; Goff, K. : Goff, K. : Fostering Academic Creativity In Gifted Students. Council For Exceptional Children, Reston, Va ; Clearinghouse On Handicapped And Gifted Children, Reston, VA.

62 - Treffinger, D.J. : Creative Problem - Solving For Teachers. Lecture Delivered to Project Interact Spring Conference, Radford, VA., April 1984 .

63 - Trueba, H. T. : Adjustment Problems Of Mexican And Mexican - American Students : An Authropological Study. Learning Disability Quarterly, 1983 , 6,4, 395-415 .

64 - Wallach, M.A. : Creativity. In Carmichael's Manual Of Child Psychology; VI, Edited By P.H. Mussen. New York : Wiley, 1970 .

65 - Wards, W. C. : Creativity In Young Children. J. Of Creative Behavior, 8, 1974, 101-106 .

66 - Watts, R. E. : In Studies in The History Of Music . 3 New York : Broude Brothers Limited, 1992, 31-50 .

67 - Webb, J. T.; Latimer, D. : ADHD And Children Who Are Gifted. Council For Exceptional Children, Riston, Va, Jul 1993.

68 - Webb, J. T.; Latimer, D. : Nurturing Social - Emotional Development Of Gifted Children. In K. A. Heller, F. J. Monks, And A. H. Passow (Eds.) , International Handbook For Research On Giftedness And Talent. Oxford : Pergamon Press, 1993, 525-538 .

69 - -------------------- ; Meckstroth, E. A., and Tolan, S.S. : Guiding the Gifted Child : A Practical Source for Parents And Teachers, Dayton : Ohio Psychology Press, 1982 .

70 - Webster, P. R. : Creativity As Creative Thinking . Music Educators. Journal, 1990, 6, 22-28 .

محتويات الكتاب

